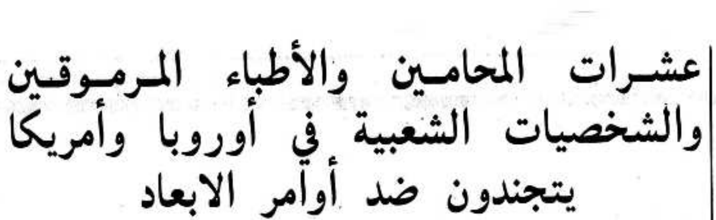


* الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٥، الموافق ٨ ربيع أول ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٦١ * ٨ صفحات * الثمن ٦٠٠ شيكل *
אל-אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 600 שקל
Vol. 161/42 - 22.11.1985 - Price: 600 Shekel



عشرات المحامين والأطباء المرموقين والشخصيات الشعبية في أوروبا وأمريكا يتجندون ضد أوامر الابعاد

*** أربعة محامين أمريكيين يمثلون ١٠ آلاف محام يشجبون أوامر الابعاد خلال مؤتمر صحفي في القدس ***

القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ لا تزال أوامر الابعاد من الوطن التي أصدرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد أربعة فلسطينيين تستقطب احتجاجاً دولياً واسعاً بما في ذلك في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. وينعكس ذلك في انتظام عشرات من الشخصيات الشعبية المرموقين وكبار المحامين والأطباء الذين يمثلون هيئات شعبية ونقابية واسعة التمثيل في اوروبا والولايات المتحدة في حملة اعلامية ضد أوامر الإبعاد.

● مؤتمر صحفي في القدس

وفي هذا الاطار عقد أربعة من المحامين الامريكيين، يوم أمس، في «بيت أغرون» في القدس الغربية، مؤتمرا صحفيا شاركت فيه غالبية وسائل الاعلام الاسرائيلية. والمحامون هم: مارك فان ديرهاوت (من أصل يهودي)، وهو خبير في القانون الدولي، ومحاضر في الجامعة، واخصائي في موضوع الهجرة والإبعاد من الوطن ويرئس الرابطة الوطنية للمحامين الأمريكيين (تضم ٧ آلاف محام، ولها فروع في جميع المدن الأمريكية الرئيسية)، ونائبته المحامية ماري ريتا لوكا، والمحامي وفلم جوزيف، الرئيس المشارك للمؤتمر الوطني للمحامين السود الأمريكيين (وهذه المنظمة تضم ٢٥٠٠ محام وقاض في الولايات المتحدة إضافة الى منظمات صديقة في الولايات المتحدة ودول الكاريبي) والمحامي ميخائيل سميث، عضو الرابطة الوطنية للمحامين الأمريكيين (وهو من أصل يهودي أيضا).

وشجب المحامون الأربعة بشدة أوامر الابعاد باعتبارها انتهاكا فظا للقانون الدولي وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩ التي وقعت عليها اسرائيل. وعرى المحامون أهداف أوامر الإبعاد وقارنوا بين الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة وبين ممارسات نظام الأبارتهايد في جنوب أفريقيا ضد المواطنين الأصليين. واتهموا الاحتلال الاسرائيلي بأنه يهدف الى تصفية الحضارة الفلسطينية، مما يترك مجالا لمقارنته مع الممارسات النازية من حيث المبدأ. (ننشر تفاصيل المؤتمر الصحفي في عدد قادم).

● من باريس الى اسرائيل

وأعلنت المحامية ميري ريتا لوكا أن خمسة أطباء من العاصمة الفرنسية، باريس، بينهم أخصائي سيصلون (أمس ـ المحرر) الى اسرائيل لفحص الوضع الصحي للدكتور عزمي الشعيبي أحد المهددين بالابعاد. كما سيصل الى اسرائيل الأسبوع القادم وفد من الأطباء من الدول الاسكندنافية للهدف نفسه هذا اضافة الى طبيب اخصائي من اليونان.

● على صفحات صحيفة «ليموند»

وبلغ مكتب المحامية لانغر، هاتفيا، من باريس، أن صحيفة «ليموند» نشرت يوم أمس، اعلانا وقع عليه عشرون شخصية معروفة بينها حملة شهادات بروفيسور ضد أوامر الابعاد.

● من لندن وكوبنهاغن

كما بلغ المحامية لانغر أن طبيبة أخصائية من كوبنهاغن ستصل خلال الأيام القليلة القادمة الى اسرائيل لفحص د. الشعيبي وتقديم تقرير حول صحته. كما بلغ لانغر أن خمسة أطباء من جامعة باريس وجميعهم من حملة شهادة البروفيسور توجهوا الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، ودعوه الى الافراج عن د. عزمي الشعيبي فورا والى إلغاء أمر الإبعاد ضده. والأطباء هم: البروفيسور مارسيل كان والبروفيسور رشيه بارين والبروفيسور بول ميلييه والبروفيسور الكسندر ملكوفسكي والبروفيسور جاك كوليه.

ومن جامعة أكسفورد في بريطانيا اتصل بلانغر بروفيسور في القانون الدولي وهو أحد أبرز المختصين في هذا المجال في العالم وأبلغها انه سيرسل اليها خلال أيام وجهة نظر قانونية ضد أوامر الابعاد.

لقاء عرفات ـ بولياكوف

● بغداد ـ وكالات الأنباء ـ جرى، أمس الأول، في بغداد لقاء بين ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف وبين فلاديمير بولياكوف، مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفييتية.

وحضر اللقاء عن الجانب الفلسطيني فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف وصلاح خلف (أبو إياد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح».

وصرح مصدر فلسطيني مطلع بأن اللقاء كان وديا، وأضاف أن بولياكوف أعرب مجدداً عن مساندة الاتحاد السوفييتي للمنظمة، بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. كما أكد ضرورة عقد مؤتمر دولي من أجل ايجاد تسوية عادلة وشاملة لأزمة الشرق الأوسط.

مبارك:

«كامب ديفيد» أصبحت «وثيقة للتاريخ»!

● مسقط ـ قال الرئيس المصري حسني مبارك ان اتفاقيات «كامب ديفيد» قد تجمدت وأصبحت، الآن، بمثابة «وثيقة للتاريخ».

وادعى، في مؤتمر صحفي عقده في مسقط أمس الأول بمناسبة انتهاء زيارته في سلطنة عمان، أن الغاء هذه الاتفاقيات يعد ضربا من الجنون لأن ذلك سيخدم اسرائيل التي ستتخذ من هذه الخطوة ذريعة لاستمرارها في احتلال الأراضي العربية وللتهرب من حل القضية الفلسطينية.

قمتان للدول الاشتراكية في براغ وللغربية في بروكسل بعد اختتام قمة جنيف

● غورباتشوف : كان من الأفضل أن نتوصل الى اتفاق حول هذه المسائل الهامة، لكن يبدو أن الادارة الأمريكية ليست على استعداد بعد لاتخاذ قرارات أساسية ● بيان سوفييتي ـ أمريكي مشترك يؤكد أهمية مواصلة الحوار بين الدولتين ●

● جنيف ـ وكالات الأنباء ـ جرت، صباح أمس الخميس، في مركز المؤتمرات الدولي في جنيف المراسيم الرسمية الختامية للقاء القمة بين ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس الأمريكي رونالد ريغن.

وأفادت الأنباء أن طرفي اللقاء شرعا في إطلاع الجهات المعنية على نتائج مباحثاتهما. وفي هذا الإطار ذكرت وكالة «تاس» أنه سيعقد في العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ، لقاء للأمناء العامين والأمناء الأوائل للجان الأحزاب الشيوعية المركزية للدول الأعضاء في معاهدة وارسو. وأوضحت أنه وصل الى براغ، أمس، للمشاركة في هذا اللقاء كل من ميخائيل غورباتشوف وتيودور جيفكوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي البلغاري وياتوش كادار، السكرتير العام للحزب الشيوعي الهنغاري وايريش هونيكر، السكرتير العام للحزب الاشتراكي الألماني الموحد وفويتسخ ياروزيلسكي، السكرتير الأول لحزب العمال البولوني الموحد ونيكولاي شاوشيسكو، السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني. وكان في استقبال قادة الأحزاب الشيوعية والعمالية غوستاف هوساك وغيره من قادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي.

وبالمقابل توجه الرئيس الأمريكي، ريغن، الى بروكسل لاطلاع رؤساء الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي على نتائج القمة، ثم يعود الى واشنطن حيث يلقي خطابا أمام الكونغرس، صباح اليوم.

كما علم، في هذا الإطار، أن ريتشارد ميرفي، المبعوث الأمريكي الخاص الى الشرق الأوسط، وصل مساء أمس الى اسرائيل لاطلاع حكامها على نتائج مباحثات القمة.

● البيان المشترك ●

وصدر في جنيف بيان سوفييتي ـ أمريكي مشترك بعد اختتام لقاء القمة. ووصف البيان لقاءات القمة بأنها كانت صريحة ومفيدة.

وجاء في البيان أن اختلافات جدية لا تزال قائمة بالنسبة لعدد من المشاكل المعقدة بين الطرفين، لكنهما يجمعان على ضرورة تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والوضع الدولي ككل.

وفي هذا الصدد أكد الطرفان أهمية استمرار الحوار. وأعربا عن رغبتهما الثابتة في البحث عن أساس مشترك تجاه المشاكل المعلقة. واتفقا على إجراء لقاء جديد في المستقبل القريب. وقبل غورباتشوف دعوة لزيارة الولايات المتحدة. كما قبل ريغن دعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي.

كما جاء في البيان أن الطرفين توصلا، خلال لقاء القمة، الى اتفاق في عدد من المسائل الخاصة. وأجمع الطرفان، على سبيل المثال، على عدم إمكان الانتصار في حرب نووية وعلى ضرورة الحيلولة دون نشوبها على الاطلاق. وأبرز الطرفان أهمية منع اندلاع أية حرب بينهما، سواء كانت نووية أو تقليدية وأنهما لن يحاولا التوصل الى التفوق العسكري.

واتفق الرئيس والسكرتير العام على التعجيل بالمفاوضات حول الأسلحة النووية والفضائية. وهنا يجب تنفيذ المهام، التي تضمنها البيان المشترك الذي صدر في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨٥ بهذا الخصوص، وهي بصورة خاصة منع سباق التسلح في الفضاء الكوني ووقفه على الأرض.

واستنادا الى المقترحات، التي قدمتها مؤخرا الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، أيد الطرفان التوصل الى احراز تقدم في وقت قريب ولا سيما في تلك الحالات التي يوجد لها أساس مشترك بما فيها مبدأ تخفيض الأسلحة النووية الأمريكية والسوفييتية بنسبة خمسين بالمائة وكذلك فكرة عقد اتفاقية مؤقتة حول الأسلحة النووية المتوسطة المدى.

واتفق الطرفان على دراسة مسألة اقامة

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

كلمة الاتحاد

مجرد انعقاد قمة جنيف مكسب هام لقوى السلام

في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول انفض في جنيف مؤتمر القمة السوفييتية ـ الأمريكية الذي دام يومين. وقد نوقشت فيه القضايا الرئيسية التي تواجه البشرية اليوم، وفي مركزها قضايا وقف سباق التسلح النووي ومنع عسكرة الفضاء، والعلاقات الثنائية بين البلدين والنزاعات الاقليمية وقضايا حقوق الانسان.

ويتضح من البيان المشترك الصادر عن محادثات الرئيسين السوفييتي غورباتشوف والامريكي ريغن، ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق حول القضايا الأساسية المختلف عليها. والحقيقة هي أن أحداً لم يتوقع أن ينجح الطرفان لمجرد اجتماعهما لأول مرة وفي مثل الأجواء التي نعيشها منذ أواسط السبعينات في أن يتغلبوا على الخلافات الجوهرية الكبيرة في

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

(«الاتحاد»)

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٨٥/١١/٢١)

العملة	«ينسبع»
● دولار أمريكي*	١٤٧١،٥٠ ش
● جنيه استرليني	٢١٢٤،٨٠ ش
● مارك ألماني	٥٦٧،٩٣ ش
● فرنك فرنسي	١٨٦،٢٩ ش
● فرنك سويسري	٦٩٣،٤٥ ش
● دينار اردني	٣٨٥١،٧٠ ش

* ـ ● للمسافرين ـ ١٧٤٤،٠٧ ش

● «أسود» ـ ١٥٥٥ ـ ١٥٦٥ ش.

بريماكوف لصحيفة «السفير»:

اسرائيل تريد المؤتمر الدولي تغطية للاتفاقات المنفردة

● جنيف ـ و.ص.ف ـ عقب يفجيني بريماكوف مدير المعهد الدولي السوفييتي، والخبير في شؤون الشرق الاوسط، في مقابلة اجرتها معه صحيفة «السفير» اللبنانية في جنيف، على اقتراحات شمعون بيرس بشأن الإطار الدولي قائلا: إذا كان بيرس يفكر ان عقد مؤتمر دولي يكون بمثابة مظلة دولية لتغطية الاتفاقات المنفردة، فإن هذا غير مقبول من الجميع.

وأضاف أما إذا كان بيرس يريد ان يدخل المؤتمر الدولي الحقيقي لبحث المبادىء للتوصل الى حل وسط والتخلي عن فكرته بشأن التوسع الاقليمي فهذا شيء آخر.

أما فيما يتعلق باتفاق عمان فقد أضاف بريماكوف : إن الاتحاد السوفييتي ليس ضد اتفاق بين الاردنيين والفلسطينيين، ولكننا ضد الشكل الذي اتخذه الاتفاق الذي تم في مناخ معين والذي يؤدي الى صفقات منفردة.

وحول التقارب السوري الاردني استأنف قائلا: إن اسرائيل ستتخذ مواقف جديدة حيال هذا التقارب لانها تخاف من ذلك، خاصة وأنه من المحتمل أن يتضمن هذا الحوار العراق أيضا.

وعن لبنان، أشار الى تعقيد الوضع هناك نظرا لوجود عملاء لاسرائيل في لبنان تحركهم، بما يتعارض ومصالح لبنان الوطنية.



رئيس مجلس عيلبون يفضح اكاذيب «المتكديمت»

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ رد رئيس مجلس عيلبون المحلي، الاستاذ يوسف سرور، على ما ورد في وريقة «الوطن» التابعة للحركة «التقدمية» من تخرصات بشأن المجلس المحلي وقال: ليس غريباً علينا ان تنطق هذه الحركة بالاكاذيب.

وكانت «الوطن» قد طرزت مقالاً بقلم محررها الذي اختفى وراء الاسم «المحرر» حشاه بالافتراءات عن «المحسوبيات في مجلس عيلبون» وذلك بسبب قيام رئيس المجلس المحلي باستخدام صلاحية في الغاء قرار لجنة العطاءات التي ارست مناقصة التأمين على احد المتقدمين بالمناقصة. فقال رئيس المجلس المحلي انه وجد بعض الاخطاء التقنية في القرار فاستخدم صلاحياته القانونية لاصلاح الامر.

واضاف السيد سرور: لم نعتد الرد على اقوال الحركة «التقدمية» لانها ـ كانت دائما ـ محشوة بالاكاذيب. وكنا نفضل الا نرد هذه المرة أيضاً. فاصحاب هذه الوريقة لن يكفوا عن اسلوبهم مهما قيل لأن الاكاذيب هي من اسلحتهم البارزة في التخريب على نضال جماهيرنا ووحدتها.

من افتتاحيات الصحف الاخرى

(اليوم ٨٥/١١/٢١)

هناك من يحمل اهدافنا في قمة جنيف

الطليعة

جميع التنازلات والخدمات غير الوطنية التي قدمها حكام استرضاء الامبريالية العرب لم تزحزح واشنطن قيد انملة عن موقفها المعادي للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، بل زادت الاشتراطات الامريكية تشدداً واذلالاً الى درجة ان الوفد الامريكي في مؤتمر قمة جنيف لم يعتبرها واحدة من القضايا الاقليمية التي يريد بحثها مع القائد السوفييتي.

وقد اعترف مكفارلين ان الوفد السوفييتي هو الذي اصر على وضع القضية الفلسطينية ضمن جدول أعمال القمة. والى جانب ذلك عاد الناطق الرسمي باسم الوفد السوفييتي، زاميانن، الى تأكيد الموقف السوفييتي المتضمن في المبادرة السوفييتية المعروفة والتي اعلنت في تموز ١٩٨٤، وفيها الاصرار على الانسحاب الاسرائيلي الشامل من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس واقامة دولة فلسطينية مستقلة.

واعلان هذا الموقف قبل ساعات من بدء بحث هذه القضية في المؤتمر يحمل مغزى خاصاً، وكأنما اراد زاميانن القول للعالم كله «اننا بهذا الموقف سنواجه ريغن»!

اما الذين قادوا حملة التشكيك في السياسة السوفييتية فلا نظن انهم سيخجلون من موقفهم الذي دحضه الواقع لان تلك مهنتهم في اطار خدمة السياسة الامريكية، واما الذين انساقوا برعونة وراء هذه الحملة فلربما خجلوا من انفسهم وتعلموا.

غير ان المفارقة هي ان اصحاب اتفاق عمان الذين يطالبون الاتحاد السوفييتي بالدعم، وشاركوا في التشكيك بالموقف السوفييتي يطلبون من امريكا واسرائيل اقل مما يطلب من الاتحاد السوفييتي. في حين يطالب الاخير بدولة فلسطينية مستقلة، وباشتراك ممثل لمنظمة التحرير في المؤتمر الدولي، يطالبون هم بدولة كونفدرالية، ويدعون الى مفاوضات «في ظل» مؤتمر دولي حسب تعبير اتفاق عمان يتحول، فيما بعد، الى «مظلة» ثم الى «مرافق» للمفاوضات وفقا للمطالب الاسرائيلية الامريكية.

(«الطليعة»)

فلتُكسر المرآة

דבר

«في هذه الأيام التي يجري فيها إعداد ميزانية الدولة للسنة القادمة، بكل ما يترتب عليها من تقليصات، وفي الايام التي يشكل فيها الشرق الاوسط موضوعا جديا للبحث في مؤتمر القمة السوفييتي ـ الامريكي ـ وهذا اذا اردنا تعداد إثنين فقط من المشاكل التي يجب أن تقلقنا ـ فان السؤال حول عدد النشرات الاخبارية التي يجب بثها في اليوم الواحد لا يقف، بالطبع، في رأس إهتمامات عالمنا.

«ومن هنا، فان المبادرة المعلنة لالغاء التقليد القديم ببث خمس نشرات إخبارية فقط في اليوم بدلا من (٣٠)، نشرة حتى الان، تثير أكثر من علامة إستفهام، وتعجب. فأصحاب المبادرة، أعضاء المجلس العام لسلطة الاذاعة، واحدا من المعراخ وواحدا من الليكود، يكشفون الان عن «تكتل قومي» سخيف ومشكوك به في محاولتهم معاقبة المرآة بسبب ما يظهر فيها.

«على أصحاب المبادرة ـ المبادرة الساقطة ـ أن يعلموا ان بث الأخبار في كل ساعة لم يأت لتزويد المستمع بوجبة يومية من (٣٠) نشرة. ولكن الهدف هو تمكين أوساط مختلفة من المستهلكين من سماع الأخبار في الوقت المريح لهم. وكما هو معروف، فالاستماع هو ليس واجبا، ولذلك ليس هنالك ازعاج في الاكثار من النشرات الاخبارية الا لاولئك السياسيين الصغار الذين يعتقدون ان من حقهم أن يقرروا لنا متى نفعل ماذا وما هو الجيد وما هو السيء. وفي المرحلة اللاحقة، سيملون علينا نوع الأخبار التي يجب أن نسمعها».

(«دفار»)

ميزانية لجم وليس نموا

על המשמר

«إقتراح الميزانية الذي تطرحه وزارة المالية للسنة المالية الجديدة، هو إقتراح محافظ بشكل إستمرارا لسياسة اللجم المعتمدة الان. فتجديد النمو الاقتصادي لا يشكل هدفا من أهداف الميزانية الجديدة وانما يدور الحديث هنا فقط عن «خلق شروط النمو» في المستقبل البعيد.

«ففي إطار التقليصات المقترحة: (١٠٥١) ملايين دولار في السوبسيديا و (٥٣) مليون دولار في التعليم و (٣٨) مليون دولار في الصحة و (٥٦) مليون دولار في المخصصات الاجتماعية أي ان تبلغ (٢٥٠١) مليون دولار سيشكل عبئا فوريا على كاهل الاجيرين الامر الذي سيؤدي الى غلاء معيشتهم. ومن هنا، فان الاجيرين هم الذين سيمولون بأنفسهم الامتيازات الممنوحة في ضريبة الدخل عن طريق زيادة الضرائب المفروضة على هؤلاء الاجيرين، بطريقة غير مباشرة.

«إقتراح الميزانية الذي سيتم بحثه بشكل أولي في جلسة الحكومة القريبة، يلغي عمليا كل وعود الحكومة بأنه بعد فترة «التثبيت» القصيرة ستبدأ فترة النمو، في السنة القادمة. ويثبت الاقتراح، أيضا ان من الصعب جدا الانتقال من سياسة لجم محافظة ـ تقليصات و «رجيم» ـ الى سياسة تطوير ونمو. وبما ان اقتراح الميزانية هذا مشدود جدا وغير متوازن ومن شأن كل نسمة أن «تلخبط» حساباته فان من الصعب تنمية التوقعات الايجابية والامال من الخطة الاقتصادية التي تشكل أساس اقتراح الميزانية الجديدة».

(«عل همشمار»)

تقرير بلا اسنان

מעריב

«ان كانت هذه هي الشكاوى التي تشغل بال الجمهور في اسرائيل، فان وضعنا ليس مقلقاً كثيراً. هذا هو الشعور الذي يثيره التقرير السنوي رقم (١٤) الصادر عن مفوّض شكاوى الجمهور، والذي وضع أمس على طاولة الكنيست.

«صحيح انه في كل صفحة من صفحات التقرير أل ـ (١٠٧) هنالك شكاوى أشغلت ليس فقط مراقب الدولة في وظيفته كمسؤول من شكاوى الجمهور، وأنما أيضاً وقبل كل شيء المشتكين أنفسهم.

«ولكن، على الرغم من ذلك، فان هذا التقرير مقلق جداً بشكل خاص، فهو مؤشر وعلامة على أننا فقدنا حواسنا. فكل من يقرأ الصحف يوميا يستطيع أن يجد فيها أعمالا لا يعقل ان يقوم بها مسؤولون تجاه المواطنين. ومع ذلك، فان هذه الحوادث لا تظهر في التقرير، الذي لا يعكس الا طرف الواقع الاسرائيلي.

«ولكن، من أجل زيادة وعي رجال الدوائر المسؤولة ـ يجب تزويد مفوض شكاوى الجمهور بأسنان حادة أكثر».

(«معريف»)

(٩) مشاريع تطويرية ينفّذها مجلس باقة الغربية المحلي في آن واحدة

* فتح (١٨) حضانة للاطفال دون سن الخامسة * سيارة و٤٠ مجمعا للنفايات * (٣٠٠٠) متر جديدة لشبكة المياه * حاسبات الكترونية للمدارس الابتدائية * تنظيم السير وتوسيع الشارع الرئيسي *

● باقة الغربية ـ من مكتب «الاتحاد» في المثلث ـ يقوم مجلس باقة الغربية، في هذه الايام، بتنفيذ (٩) مشاريع عمرانية في آن واحد تقريبا تبلغ تكاليفها قرابة (مليار) شيكل يغطيها المجلس من ميزانيات خاصة تشارك فيها وزارة المواصلات والزراعة ومشروع «هبايس» وميزانيات تطوير خاصة الى جانب الميزانية العادية للمجلس المحلي.

فقد اشترى المجلس المحلي سيارة لجمع النفايات و (٤٠) مجمعا متنقلاً للنفايات من ميزانية تطوير خاصة تغطيها وزارة الداخلية قيمتها (٢٠٠) مليون شيكل. وقد تم توزيع المجمعات في مختلف الاحياء في باقة. ويخطط المجلس برنامجا للسنوات الاربع المقبلة يتم في إطاره شراء سيارة اخرى وعددا من المجمعات المتنقلة وسيارة لكنس الشوارع ورافعة للعناية بالمصابيح الكهربائية داخل القرية.

وبدأ المجلس المحلي، هذا الاسبوع، العمل في تنفيذ المرحلة الخامسة (هـ) من مشروع تغيير شبكة المياه داخل القرية حيث يتم مد خطوط مواسير جديدة يبلغ طولها حوالي ثلاثة الاف متر تكلف (١٥٤) مليون شيكل تمول من ميزانية المجلس المحلي العادية ومن مصلحة المياه ووزارة الزراعة ووزارة الداخلية. كما بدأ مجلس باقة الغربية بتنفيذ مشروع لجمع مياه الامطار في مركز البلدة ووقع عقد خاص مع مقاول من الطيرة لتنفيذ هذا المشروع خلال شهرين، وذلك بعد ان ووفق للمجلس على ميزانية تطوير خاصة من وزارة الداخلية قيمتها (٦٧) مليون شيكل.

وخلال الشهر الماضي انتهى المجلس المحلي من فتح (١٨) دار حضانة للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ ـ ٥ سنوات، وتم تعيين (١٨) معلمة مؤهلة و ١٨ مساعدة للمعلمات. وتقدر تكلفة استئجار دور الرياض وتأثيثها بحوالي (١١٠) مليون شيكل تبرع بها صندوق رعاية الاسرة والطفل العربي في القدس المرتبط بمؤسسة فان لير الهولندية (تبرع بـ ٦١ الف دولار).

ويقوم المجلس المحلي بتنفيذ مشروعين لبناء جدران حول المدارس وتطوير الساحات فيها. فقد رصد لمدرسة باقة الغربية الشاملة ميزانية تبلغ (٨٠) مليون شيكل حصل عليها من مشروع «هبايس» كما رصد ٥٥ مليون شيكل لتطوير ساحة مدرسة الغزالي في القرية، بما في ذلك تبليط الساحة وبناء حديقة فيها.

ومن جهة اخرى فقد وقع المجلس المحلي على اتفاقية مع احدى الشركات لتزويد مدرستين ابتدائيتين بالحاسبات الالكترونية، لاول مرة في المدارس الابتدائية العربية، وتبلغ قيمتها ٣٠ مليون شيكل يمولها مشروع «هبايس» (١٥ مليون) ولجنتي الآباء في المدرستين اللتين تطوعتا لتوفير المبلغ.

وفي مجال تنظيم السير في باقة الغربية نظم المجلس المحلي الطرق الداخلية ونصب اللافتات في مختلف انحاء القرية، وأتم بناء ممرات مضاءة للمشاة في الشارع الرئيسي بلغت كلفتها (٤٤) مليون شيكل حصل عليها المجلس من وزارة المواصلات على شكل منحة.

ومن جهة اخرى، بدأ العمل في توسيع الشارع الرئيسي بعد ان اتفق مع أصحاب الابنية المحاذية لهذا الشارع ممن قد تتضرر او تهدم بعض ممتلكاتهم ان يجري تعويضهم عنها بمبالغ بلغت قيمتها (١٢٠) مليون شيكل غطتها وزارة الداخلية ضمن ميزانية تطوير خاصة.

المرضات ومستخدمو البنوك يرفعون مطلب تحسين الأجور

● تل أبيب ـ عقدت نشيطات نقابة الممرضات اجتماعاً غير عادي، هذا الأسبوع، للبحث في شروط عملهن التي ساءت كثيرا في الأونة الأخيرة، على أرضية فصل عدد كبير من الممرضات من العمل أو تركهن له.

وتعاني الممرضات في المستشفيات ضغطا شديداً في العمل جراء النقص الشديد في القوى العاملة. ومن المنتظر أن تلتقي ممثلات الممرضات وزير الصحة، في الأسبوع القادم، ليطرحن أمامه مطالب الممرضات ومنها تعويضهن عن التآكل في أجورهن.

وعلى الصعيد نفسه، يسود الغليان أوساط المستخدمين في البنوك المختلفة على أرضية رفض إدارات هذه البنوك مطلبهم دفع زيادة توزيع ساعات العمل. وكان مستخدمو بنك «لئومي»، استطاعوا الحصول على هذه الزيادة بمساعدة قرار صادر عن المحكمة. واليوم، يفكر مستخدموالبنوك الأخرى باللجوء الى المحاكم لتحصيل هذه الزيادة التي ستدفع لهم بشكل ارتدادي عن سنوات مضت.

وفي حال حصول مستخدمي البنوك على هذه الزيادة يتوقع أن يطلب الحصول عليها مستخدمون في قطاعات عمل أخرى. وتشكل هذه الزيادة نسبة ٥٪ من أجرة المستخدمين الشهرية في حال دفعها كل شهر.

محاضرة طبية عن امراض الاطفال في عرعرة

● عرعرة ـ لمراسلنا في المثلث الشمالي ـ بدعوة من ادارة روضة الأطفال «المستقبل» التابعة لحركة النساء الدمقراطيات في عرعرة قدّم الدكتور سليمان مصاروة محاضرة قيمة عن امراض الأطفال المنتشرة وسبل الوقاية منها.

وقد تحدث د. مصاروة امام حشد من النساء وأمهات الطلاب مؤكداً أن الاوضاع الصحية في البلاد تزداد سوءاً نتيجة السياسة الحكومية وقال لا يوجد مقارنة بين الطب الوقائي في اسرائيل وبينها في الدول الاشتراكية ولا يوجد مقارنة بين الامكانات الصحية المتاحة في المدارس في الدول الاشتراكية وفي اسرائيل وقال ان نتيجة الأوضاع الصحية المتردية أصبحت الصحف العبرية تتحدث عن ظهور «القمل» بشكل بارز في الوسط اليهودي وكذلك الامراض الجلدية والديدان ودعا الأمهات للمحافظة على النظافة في البيوت ونظافة الأجسام وخاصة الأطفال.

وكانت قد افتتحت الاجتماع المربية في روضة الأطفال «المستقبل» رائقة صيداوي، التي أكدت أن الروضة هي الوحيدة في القرية التي تربط بين تعليم الأطفال والمساهمة في توعية الأمهات في برنامج تثقيفي شامل.

في ثانوية شفاعمرو البلدية :

انتخاب برلمان ولجنة تنفيذية للطلاب وضغوط لاعادة الانتخابات !

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ جرى في المدرسة الثانوية البلدية في شفاعمرو، مؤخرا، انتخاب برلمان ولجنة تنفيذية للطلاب وقد انتخب عبد عنبتاوي، عضو الشبيبة الشيوعية، رئيسا للبرلمان. والطالبات ريتا راشد وميرا طوباسي وريم خوري نائبات للرئيس. وتم انتخاب الطلاب ميخائيل عبود ومحاسن عطارية ونضال ناطور وسامر نفاع وسامر جعفري ومنصور منصور ونزار الياس اعضاء في اللجنة التنفيذية.

وقد عقدت اللجنة التنفيذية الجديدة، اجتماعا لها بحضور مركز التربية الاجتماعية في المدرسة الاستاذ الياس نصرالله. واقترح نصرالله اجراء انتخابات جديدة للبرلمان بدلا من الانتخابات التي جرت في الشهر الماضي، الا ان اعضاء اللجنة التنفيذية رفضوا اقتراحه هذا واكدوا تصميمهم على العمل بموجب رغبة الطلاب الذين وضعوا ثقتهم في هذه اللجنة.

ويفيد مراسلنا ان ضغوطا يحاول بعض المعلمين، مؤخرا، ممارستها على اللجنة التنفيذية للطلاب في المدرسة الثانوية في محاولة لفصلها عن اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

واكد رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية للبرلمان بانهم يرون في اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ممثلا شرعيا لهم ولن يرضوا عنه باي بديل.

وعلم مراسلنا ان محاولات مشبوهة، سلطوية وغير سلطوية، جرت في بعض المدارس الثانوية العربية، بهدف ضرب اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وحرفها عن مسارها الكفاحي.

○ رسالة كفر مندا ○

● سطو وسرقات

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ، لمراسلنا عادل شناوي ـ شهدت قرية كفر مندا ، في الآونة الاخيرة ، اعمال سطو وسرقات كثيرة الأمر الذي أثار قلق الأهالي . والغريب ان الشرطة تهادن المتهمين حيث تعتقلهم لساعات معدودة ثم تطلق سراحهم ، ناهيك عن القضايا التي تهمل ولا تحرك فيها الشرطة ساكنا .

● مشكلة المواصلات

يعاني أهالي كفر مندا البالغ عددهم ٧ آلاف نسمة من مشكلة المواصلات حيث هناك باص واحد يخرج من القرية الى الناصرة صباحاً ويعود في المساء ، مما يضطر الاهالي وخاصة العمال الى السير حتى الشارع الرئيسي لانتظار سيارة . وكثيراً ما يسبب ذلك تأخرهم وخسارتهم أيام عمل .

وتعمل سيارات الأجرة حتى ساعات الظهر فقط مما يضطر الاهالي الى استئجار سيارات بعد هذا الوقت الأمر الذي يكلفهم مبالغ طائلة .

وتوجه الاهالي عدة مرات الى وزارة المواصلات والى شركة «ايجد» لحل هذه المشكلة لكن توجههم لم يلق آذاناً صاغية .

(١٣٣٢) شركة تعاني مصاعب مالية

● تل أبيب ـ ازداد، في الاسابيع الأخيرة، عدد الشركات العاملة التي تعاني مصاعب مالية جعلتها غير قادرة على الوفاء بتعهداتها والتزاماتها المالية. وقد وصل عدد هذه الشركات في شهر تشرين الأول الى (١٣٣٢) شركة، أي بزيادة ١٣٪ عنه في الشهر الذي سبقه، أيلول.

ويتضح من المعطيات المتوفرة لدى شركة «وان أند بردستريت» الخاصة بالمعلومات عن شؤون الأعمال ان عدد الشركات التي تعاني مصاعب مالية بلغ في الفترة بين كانون الثاني وتشرين الأول ١٩٨٥ أربعة أضعاف ما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

ولا يزال فرع الخدمات والتجارة يقف على رأس القائمة من حيث عدد الشركات العاملة فيه التي تعاني مصاعب مالية وتبلغ حصته من العدد الاجمالي للشركات، ٣١٪ ويليه فرع البناء ـ ١٨٪ ثم السياحة ـ ١٣٪ ثم المعادن ـ ١٢٪ ثم الكهرباء والالكترونيكا ـ ٧٪.

على هامش مؤتمر الهستدروت الخامس عشر ـ ٥ ـ ٨٥/١١/٧

في الهستدروت اربع كتل وموقفان (١)

[● موقف مستعد «للتفاهم» مع الحكومة واصحاب العمل على حساب الشغيلة وتمثله القيادة الهستدروتية يدعمها الليكود وتتفرج عليه «راتس» والاخر مستمد مباشرة من المصالح الحقيقية لجماهير الشغيلة وتمثله الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة●]

● بقلم: مرزوق حلبي ●



(بريشة : نبيل زيدان ـ عكا)

عقد في الخامس حتى السابع من الشهر الجاري مؤتمر الهستدروت الخامس عشر في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية خاصة إنعكست بوضوح على الوضع النقابي وظروف الشغيلة المعيشية.

وقد تبدو محاولة إجمال مؤتمر يعقد في ظروف كهذه وتمتد جلساته يومين كاملين تناول خلالها عشرات المندوبين المشاركين في نقاشات المؤتمر، عشرات القضايا، تبدو محاولة كهذه مستحيلة أو غير ممكنة. الا انها ممكنة جدا اذا انطلقنا في محاولتنا الى رصد المواقف التي اعتمدها مندوبو الكتل الاربع في الهستدروت من القضايا الكثيرة المطروحة. وإذا علمنا ان مداخلات مندوبي الليكود والمعراخ وحتى «راتس»، بغالبيتها، لم ترتفع الى المستوى المتوخى خصوصا في ظل الاوضاع النقابية الراهنة. فقد كانت هذه المداخلات احيانا غير جدية إطلاقا يصدق فيها قول مثلنا العامي («مثل لوك الشعره ـ مثل مضغ الشعر). وكانت جلسات المؤتمر خالية بغالبيتها من وقائع مثيرة كان كل شيء يبدو هادئا رغم الدوي المنبعث من مكبر الصوت. كانت الجلسات تسير برتابة الى ان يعتلي منصة المؤتمر مندوب عن كتلة «الجبهة» او الى ان يتصدى مندوب معين لما يقوله مندوبو «الجبهة»!

● مستوى المناقشات لم ينسجم مع التحديات!●

انعقد مؤتمر الهستدروت ال (١٥) في ظروف مميزة من حيث الهجوم على الحقوق النقابية والمس بمستوى معيشة الجماهير الشعبية. وعليه فان المسؤولية التي كان يتحملها المؤتمر وقيادة الهستدروت وكل مندوب على حدة كانت هائلة. وكان المؤتمر محط انظار مئات الاف العمال الرازحين تحت اعباء «الصفقات» و«الخطط» الاقتصادية. الا ان مندوبي الكتلتين الكبيرتين «المعراخ» و«الليكود» الذين يشكلون الغالبية الساحقة في المؤتمر، لم يعرفوا كما يبدو، هذه «الظروف الخاصة» وتطلعات جماهير الشغيلة. ففضوا اكثر اوقاتهم خارج القاعة التي انعقد فيها المؤتمر. ربما كان الحق معهم اذ ان القاعة واقعة وسط حدائق غناء كان باديا ان الاعتناء بها شديد! هذا ناهيك عن الطقس اللطيف الذي ساد خلال يومي المؤتمر! ويبرز هذا العزوف عن المشاركة في الجلسات في تهافت مئات المندوبين على المطعم الفاخر «جان اورنيم» المجاور لقاعة المؤتمر هذا المطعم الذي استقدم مجموعة من العمال للعمل يومي المؤتمر انسجاما مع قانون «العرض والطلب» بهدف توفير الطعام لحوالي (١٥٠٠) مندوب ولحل مشكلة الازدحام على ابواب المطعم حتى في اثناء انعقاد الجلسات! وقد عمل هؤلاء العمال في ظروف عمل صعبة وقبعة ولم يفطن احد من المتهافتين على تناول الطعام الى ذلك فلم يسألوهم الا عن كيفية الحصول على وجبة ثانية وثالثة غير آبهين بالعرق المتصبب من جباههم وبالاجور المتدنية التي يتقاضونها.

وفي حديث مع احد مندوبي الليكود الذي بدا عليه انه لا يعرف الفرق بين مؤتمر الهستدروت وبين مجلس الهستدروت او لجنتها التنفيذية، قال هذا المندوب ان عشرات المندوبين من كتلته حضروا مراسيم افتتاح المؤتمر ليحصلوا على «شنطة المؤتمر» التي تحوي كل المواد والمنشورات المطبوعة على شرف المؤتمر!

والحق يقال، ان مندوبي كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و«راتس» الوحيدون الذين واظبوا على الجلسات وشاركوا في النقاشات وان اختلفت مواقفها من القضايا المطروحة على جدول اعمال المؤتمر بحكم التصاق راتس بالمفاهيم الصهيونية والمفاهيم البرجوازية المناهضة لحقوق ومصالح العاملين.

● ماذا قالوا؟ ●

ان عملية اجمال اعمال المؤتمر ممكنة من خلال رصد مواقف الكتل المختلفة من القضايا المطروحة في المؤتمر. واذا تتبعنا الكلمات التي القيت منذ اللحظة الاولى لإفتتاح المؤتمر حتى لحظة انتهائه سنرى انها عبرت عن موقفين فقط وان القاها مندوبو اربع كتل!

كان للقيادة المعراخية كل الوسائل لتترك بصماتها على المؤتمر بمناقشاته ووقائعه وسيره. فهي اللجنة المركزة واللجنة التحضيرية الدائمة للمؤتمر، وهي التي ادارت جلساته وقدمت اقتراحا للقرارات ولديها الاغلبية المستعدة للتصويت الاوتوماتيكي على كل اقتراح تتقدم به. اما «الليكود» فبدا انه على اختلاف مع المعراخ ويبرز ذلك في خطاب رئيس الكتلة النائب يعقوب شماي في اليوم الاول للمؤتمر. لقد حاول الظهور بمظهر المعارض لنهج قيادة الهستدروت الذي «ادى الى خفض مستوى معيشة جماهير العمال وتدني اجورهم، والمعارض لسياسة الحكومة، ايضا! لكننا رأيناه في اليوم الثاني يرفع بيده مشيرا الى مندوبي كتلته الا يتصدوا ويقاطعوا السكرتير العام للهستدروت. هذا ناهيك عن انه لم يحضر غالبية جلسات المؤتمر تاركا الامر لمندوبي كتلته يدخلون قاعة المؤتمر ويخرجون كما اتفق لهم! وخلافا لمؤتمرات سابقة حافظ هؤلاء المندوبون على الهدوء الملفت للانتباه ازاء مجريات المؤتمر.. دليلا على الوحدة القومية.

ولا شك في ان انعقاد المؤتمر في ظل حكومة التكتل القومي، وهي المرة الاولى التي يحدث فيها ذلك، كان له اكبر الاثر على سير المؤتمر وبالتحديد على العلاقة بين الكتلتين الكبيرتين (اللتين تؤلفان الحكومة، ايضا، وذلك، في اثناء جلسات المؤتمر. خصوصا ان الجانبين شريكان في تحديد وتنفيذ السياسة الاقتصادية التي ادت الى تردي الاوضاع المعيشية للعمال!

● الوضع «هيك» ولا تهمهم الاسباب!●

الا ان مندوبي المعراخ والليكود تحدثوا عن الاوضاع المتردية بصيغة «ماذا يجب ان يفعل» واي «الاجراءات ينبغي ان تتخذ» لإصلاحها. وتجاهلوا كلية الاسباب والعوامل التي أدت الى هذه الاوضاع. فلا كيسار ورفاقه ولا شمّاي ورفاقه تطرقوا الى «تصفية «اداة علاوة الغلاء» وقانون «الترتيبات الاقتصادية لحالات الطوارىء» الذي ينص على تقييد حرية النضال النقابي وتجميد مكتسبات نقابية كانت انتزعتها جماهير العمال خلال نضالات مريرة. وعندما ركزوا على قضية البطالة لم يشيروا الى انها نتيجة حتمية لسياسة الحكومة الاقتصادية بل اقترحوا حلولا كانوا اقترحوها في مجلس الهستدروت الذي عُقد في كيبوتس «شفايم» في شهر شباط ـ مطلع السنة! ولم ينفذ منها شيء، وتحدثوا عن الذي يجب ان تفعله الحكومة في هذا المضمار دون ان يضمنوا حديثهم هذا مضمونا نضاليا مثل التهديد باتخاذ اجراءات في حال عدم قيام الحكومة بتنفيذ ما هو ملقى عليها لحل ازمة البطالة التي اعترفوا بخطورتها وابعادها المدمرة على المجتمع الاسرائيلي برمته خصوصا في مدن التطوير (وماذا عن الوسط العربي).

لكن الانكى من كل هذا هو الاقتراح الذي طرحته القيادة الهستدروتية على لسان كيسار نفسه في حفل افتتاح المؤتمر وهو اقامة «صندوق الانعاش» الذي يقضي ان يتبرع كل اجير في [illegible] ايام عمل خلال السنة ونصف السنة القادمة ورصد الاموال لاقامة مصانع جديدة ودعم المصانع القائمة لاستيعاب عمال جدد. فالاقتراح، بحد ذاته، يعبر عن التوجه الخنوع المتواطىء لقيادة الهستدروت في هذا الموضوع ايضا. خصوصا وانها لا تطرح مقابل اقامة هذا «الصندوق» اي شرط على حكومة التكتل ـ القومي، وبذلك تكون افرغت موضوع النضال النقابي من كل مضمون بل واحبطته كليا. اذ ان الحل الناجع والمطلوب هو العمل والنضال من اجل تصفية اسباب الازمة الكامنة كلها في سياسة الحكومة الاقتصادية. وبالاعلان عن هذا «الصندوق» تكون القيادة الهستدروتية برأت ذمة الحكومة من المسؤولية عن الازمة وتكون، ايضا، حاولت تبرئة نفسها من المسؤولية المشابهة بالسكوت على السياسة التي ولدت الازمة واضافت عبئا جديدا الى قائمة الاعباء التي تنهش في اكتاف العمال ولحمهم.

فالبطالة، حسب هذا المفهوم، «نزلت من السماء» والتعامل معها هو من منطلق انها حقيقة واقعة يمكن التخفيف منها باقامة «صندوق» وباقتراحات مثل تحويل الميزانيات المخصصة لدفع رسوم البطالة الى المصانع المصدرة كميزانيات تشجيع مقابل تعهد هذه المصانع باستيعاب عمال جدد ومنح تسهيلات للمستثمرين في مدن الضائقة بغرض التصدير! (من بيان الى الصحف اصدره في اثناء انعقاد المؤتمر، «الطاقم الهستدروتي للتشغيل ومكافحة البطالة»)

ولم يتطرق مندوبو المعراخ والليكود الى موضوع اتساع رقعة الفقر والفاقة في الاوساط الشعبية وإزدياد عدد العائلات المحالة الى مكاتب الشؤون الاجتماعية. وقد التهوا عن القضايا الملتهبة لجماهير العمال والاوساط الشعبية بمداخلات «فكرية» او «عقائدية»، كما يسمونها، الا انها لم تكن في الحقيقة سوى مناقشات سفسطائية ديماغوغية، وان بدا فيها بعض الاختلاف احيانا، بعيدة كل البعد عن القضايا الملحة المطروحة. فقد فضل عدد منهم الحديث عن المبادىء التي قامت عليها الهستدروت وآخرون عن ضرورة اشراك الليكود في اللجنة المركزة واقامة تكتل قومي في الهستدروت ايضا، واخرون عن الخطورة في ذلك. بل بلغ باحدهم الشطط حدا كبيرا فانبرى يتحدث عن الاعضاء المتدينين في الهستدروت وحقوقهم معلنا احتجاجه على حقيقة انه المندوب المتدين الوحيد الذي يعتلي منصة المؤتمر ليلقي كلمة! وانبرى اخر ينتقد عدم الفصل المثابر بين «العرب» و«الدروز» من قبل المسؤولين الهستدروتيين! وثالث ورابع وخامس لم يكن همه سوى تسجيل اسمه، وليس كلمته!، في بروتوكولات المؤتمر!

● «الجبهة» صوت العمال الحقيقي ●

ومقابل هذا الموقف المتجاهل للقضايا الملحة الساخنة لجماهير العمال من قبل مندوبي المعراخ والليكود كل من منطلقاته، برز الموقف المبدئي المثابر لمندوبي كتلة «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» الذين اثاروا مختلف القضايا من خلال الرؤية الواضحة لمجمل الاسباب والعوامل وراء هذه القضايا ـ الازمات واصروا على طرح الحلول الجذرية ذات المضامين النضالية والكفاحية التي يمكن للهستدروت تنفيذها اذا ما ارادت قيادتها ذلك. وليس غريبا على ضوء ما تقدم ان يخصص السكرتير العام للهستدروت وغيره من اعضاء القيادة الهستدروتية اجزاء كبيرة من خطاباتهم لمناقشة مندوبي «الجبهة» وما يطرحونه. وكذلك فعل رئيس الحكومة في اليوم الاول للمؤتمر حين تصدى له مندوبو «الجبهة» مقاطعينه طارحين عدة قضايا وسائلين عن الاسباب والعوامل للأوضاع المتردية التي وصفها مذكرينه بقضية «آتاه» وبتآكل الاجور وانخفاض مستوى المعيشة وبقوانين «الطوارىء» وبالبطالة المتفشية في نواحي البلاد كافة وبسياسة التمييز العنصري ضد العرب، لكنه اختار ان يتحدث عن «انجازات» الخطة الاقتصادية!! وبشر الجماهير الشعبية من على منصة المؤتمر ان السنة المالية القادمة لن تكون افضل من الجارية بالنسبة للاوساط الشعبية فاعلن ان التقليصات في الميزانية مستمر لكنه اكد ان التقليصات لن تكون في ميزانية الحرب والاحتلال والعسكرة. ولا يمكن تفسير هذا الكلام سوى ان التقليصات لن تطال الا السوبسيديا للسلع الحيوية وميزانيات الوزارات الخدماتية. الامر الذي يعني ان الجمهور سيتحمل عبئا جديدا بقيمة التقليصات التي ستجرى!

واحتج مندوبو «الجبهة» بشدة على ما جاء في تقرير اللجنة المركزة خلافا لما هو في الواقع ● ذلك من حيث عمق الازمة التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي وخاصة جماهير العمال والفئات المسحوقة الامر الذي ادى الى فقدان الثقة بين جماهير العمال وقيادة الهستدروت. وينعكس هذا الامر في ازدياد الاوساط التي تشير باصبع الاتهام الى قيادة الهستدروت التي خانت العمال ومصالحهم، وكذلك في الحديث الدائر اليوم عن نية بعض النقابات الانفصال عن الهستدروت مثل نقابة المهندسين ونقابة العاملين الاكاديميين.

(يتبع)

آخر فصول مشروع الصياغة الجديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي:

الشروط المحددة للانتماء الى الحزب كانت وستبقى صفات الانسان وتحمله المسؤولية ونزاهته واستقامته

(الحلقة الاخيرة)

● ان تطور الحزب يتصف بمواصلة نمو وتوطيد الصفوف الحزبية وتطوير العلاقات داخل الحزب على اساس مبدأ المركزية الدمقراطية.

والحزب اذ يجمع في صفوفه ممثلي الطبقة العاملة وفلاحي الكلخوزات والمثقفين، يزيد من تأثيره في مختلف قطاعات البناء الشيوعي. ويرى الحزب الشيوعي السوفييتي ضروريا ان يشغل العمال الاماكن الامامية في بنيته الاجتماعية. والشروط المحددة للانتماء لصفوف الحزب كانت وستبقى صفات الانسان السياسية والعملية ونزاهته واستقامته واستعداده لان يبذل كل قواه في سبيل قضية الشيوعية. ويجب قطع الطريق بحزم امام محاولات التسلل الى صفوف الحزب من منطلقات الوصولية.

ان الانتماء للحزب لا يمنح اي تمييزات بل يعني تحمل مسؤولية اكبر لا غير عن كل ما يدور في البلاد وعن مصير البناء الشيوعي والتقدم الاجتماعي. فكل شيوعي ملزم بان يكون مثالا يقتدى به في العمل والسلوك وفي الحياة الاجتماعية والخاصة. وبدرجة اظهار الدور الطليعي للشيوعيين ترتهن في الغالب متانة علاقات الحزب بالجماهير وسمعته بين الشعب. وسيشدد الحزب باستمرار من مسؤولية كل عضو فيه عن موقفه من واجبه وعن خلقه النزيه والشريف وسيقيمه طبقا لسلوكه واعماله وافعاله.

ويرى الحزب الشيوعي السوفييتي ان ضمان نجاح عمله ونشاط اعضائه الابداعي والرفيع يكمن في مواصلة نشر وتعميق الدمقراطية الداخلية في الحزب وفي المراعاة الصارمة للمبادىء اللينينية للحياة الحزبية وفي تطوير الانتقاد والانتقاد الذاتي والعلانية الواسعة.

وسيواصل الحزب بناء كل نشاطاته على اساس مبدأ الجماعية المجرب. ومن اجل مواصلة تطويره وترسيخه يرى الحزب الشيوعي السوفييتي ان من الضروري رفع دور واهمية الاجتماعات الحزبية والاجتماعات الكاملة والمؤتمرات واللجان والمكاتب الحزبية كهيئات للقيادة الجماعية وضمان الظروف المناسبة لمناقشة المسائل المتعلقة بسياسة الحزب وممارساته العملية نقاشا حرا وبناء.

والحزب الشيوعي السوفييتي، اذ يعمل على ان تتحقق المبادىء الدمقراطية لحياة الحزب الداخلية بدأب، يعير في آن واحد اهتماما لا يكل لتوطيد الانضباط الحزبي. فانضباط اعضاء الحزب الوطيد والواعي هو المقدمة الضرورية للانضباط الاشتراكي الرفيع في جميع مجالات حياة المجتمع.

ان نشاط الحزب الناجح ونمو نشاط الشيوعيين يرتبطان ارتباطا وثيقا لا ينفصم بمواصلة تحسين عمل منظمات الحزب القاعدية. فهي باعتبارها النواة السياسية لاسر الانتاج مدعوة للاسهام بكل الوسائل في توحيد سياسة الحزب مع ابداع الجماهير الحي.

وسيوطد الحزب على الدوام وحدة صفوفه وتلاحمها. وهو يملك في ترسانة وسائله ضمانات تنظيمية نص عليها النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفييتي ضد كل ظواهر الانشقاق الى تكتلات وتجمعات. وفي تلاحم الحزب الفكري والتنظيمي يكمن اهم مصادر قوته وصلابته التي لا تقهر.

ان الحزب الشيوعي السوفييتي ينطلق من المبدأ الماركسي - اللينيني القائل ان الشعب هو صانع التاريخ وان الابداع الشيوعي هو صنع يديه وطاقته وعقله. وابداع الشعب الحي هو ضمانة منجزاتنا كلها.

ان الحزب موجود لاجل الشعب وهو يرى في خدمته جوهر نشاطه. وتعبر الاهداف والمهام التي يضعها الحزب نصب عينيه عن اماني السوفييتيين ومصالحهم الجذرية. وسيعمل الحزب في المستقبل ايضا بروح المسؤولية الرفيعة امام الشعب وسيوسع ويعمق على الدوام صلاته بالجماهير ويتحسس حاجاتها وهمومها.

ويعتبر واجبه استشارة الشغيلة على الدوام فيما يتعلق باهم مسائل السياسة الداخلية والخارجية ومراعاة الرأي العام باهتمام واشراك اللاحزبيين في عمل المنظمات الحزبية على نطاق اوسع. وبقدر ما يدعم الشعب الحزب دعما انشط يؤثر الحزب تأثيرا اكبر مجرى التطور الاجتماعي.

ويسترشد الحزب الشيوعي السوفييتي في نشاطه على الدوام بالمبادىء الماركسية - اللينينية المجربة، مبادىء الاممية البروليتارية الاشتراكية.

وسوف يساعد بكل الوسائل على توطيد وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية - اللينينية ويطور العلاقات الاخوية مع جميع الاحزاب الشيوعية والعمالية ويتعاون معها بنشاط في النضال من اجل السلام وضد خطر الكارثة النووية ويدعم نضالا دفاعا عن مصالح الشغيلة الجذرية وفي سبيل التحرر الوطني والدمقراطية والاشتراكية.

ذلكم هو برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي.

ان الحزب يدعو الشيوعيين وجميع الشغيلة - العمال والكولخوزيين والمثقفين - الى الشروع بكل نشاط في تنفيذ المهام التاريخية المطروحة فيه. والحزب على ثقة بان السوفييتيين سوف يعتبرون برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي قضيتهم الحيوية وسوف يبذلون كل قواهم من اجل تنفيذه.

ان استراتيجية الحزب تتلخص في بلوغ مرحلة جديدة نوعيا للمجتمع عن طريق تعجيل التقدم الاجتماعي والاقتصادي بشكل ملموس.

فاستكمال الاشتراكية الشامل يحمل خيرات جديدة لكل عائلة وكل مواطن سوفييتي ويؤدي الى ازدهار وطننا الاشتراكي لاحقا وفي نهاية المطاف الى انتصار الشيوعية.

ان التقدم الزاحف لشعبنا نحو الهدف هذا سيضاعف القوة الجاذبة التي تتمتع بها افكار تحويل المجتمع على اسس الانسانية والعدالة الاجتماعية. انها تستحوذ على عقول وقلوب الناس بمثال التنظيم الاكمل للمجتمع والنمو المتواصل للقوى المنتجة وضمان الظروف لاجل العمل الخلاق وسعادة الانسان ورفاهيته وبترسيخ مبادىء السلام والتعاون الواسع بين الشعوب على اساس المساواة في الحقوق والامن العالمي.

ان الشيوعيين وجميع شغيلة البلاد ينظرون الى المستقبل بتفاؤل. ونحن نؤمن بقوانا ونثق بان المهام المطروحة سوف تحل والآفاق المرسومة سوف تتحقق بفضل عمل الشعب السوفييتي المتفاني، الشعب الخلاق، الشعب المبدع. تلكم هي الارادة التي لا تلين للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي بأسره.

تحت قيادة الحزب الشيوعي وتحت راية الماركسية - اللينينية بنى الشعب السوفييتي الاشتراكية

وتحت قيادة الحزب وتحت راية الماركسية - اللينينية سيبنى الشعب السوفييتي المجتمع الشيوعي.

(انتهى)

● لينين يعلن في السابع من تشرين الثاني ١٩١٧ في مؤتمر السوفييتات الثاني لعامة روسيا عن انتقال سلطة الدولة بكاملها في عموم البلاد الى سوفييتات نواب العمال والفلاحين والجنود. الى الشعب وحزب الشعب.

الاسلحة الموجودة في العالم كافية لابادة سكان الكرة الارضية ١٢ مرة

* لكل ٤٣ شخصا يوجد جندي بينما لكل ١٠٣٠ شخصا يوجد طبيب *

● واشنطن - «نوفوستي» - نشر في وشنطن تقرير منظمة «وورلد برايوريتز» حول نفقات العالم العسكرية. وتفيد معطيات التقرير بان العالم ينفق الآن على الاغراض العسكرية ما يصل الى ٨٠٠ مليار دولار سنويا. وتكفي ترسانات السلاح المدخرة حتى الآن لابادة ٥٨ مليار انسان أي أكثر ١٢ مرة من البشر الاحياء على كوكبنا. وجاء في التقرير ان ثمة جنديا واحدا في الوقت الراهن لكل ٤٣ شخصا في حين ليس هناك سوى طبيب واحد لكل ١٠٣٠ شخصا.

في الوقت ذاته نشر في الولايات المتحدة تقرير من اعداد البنتاغون يدل دلالة بليغة على هوية من يجني الارباح من الجنون العسكري. ويفيد هذا التقرير بان ولاية كاليفورنيا التي هي «دار» الاغلبية الساحقة من كبار منتسبي الادارة الامريكية الحالية تشغل دون منازع مركز الصدارة من حيث ما تحصل من عقود البنتاغون.

بوليس وطلبة جامعيون في كوريا الجنوبية

● بوليس القمع في كوريا الجنوبية «يسوق» عددا من الطلبة الجامعيين الى المعتقل بتهمة احتلال مبنى الحزب الحاكم خلال مظاهرة مناهضة لنظام الحكم جرت في العاصمة سيئول يوم الاثنين ●

(صورة خاصة من و.ص.ف)

بيع اكثر من الف طفل سيريلانكي كل عام

* ١٥٠ شركة في سيريلانكا تتاجر في بيع الاطفال *

● كولومبو - كونا - كشف احد المسؤولين في سيريلانكا، ان اكثر من الف طفل سيريلانكي يتم بيعهم في كل عام الى جهات وعائلات اجنبية بهدف التبني.

وتشير الاحصاءات الرسمية حسب اقوال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية السيريلانكا الى ان اغلبية هؤلاء الاطفال هم من الاناث اللاتي يؤخذن من احضان امهاتهن ثم لا يعرف مصيرهن بعد ذلك عندما يتقدمن في السن وتنوه باحتمال استغلال هؤلاء البنات في اغراض غير شريفة قد تؤدي بهم الى الهاوية في مستقبل حياتهن.

وكشف المسؤول النقاب عن وجود مؤسسات خاصة تدعى الرعاية الاجتماعية تقوم بارسال وكلائها الى سيريلانكا لشراء الاطفال المولودين حديثا وتذهب الروايات الى اكثر من ذلك حيث يتم اجراء الحجز المبكر للاطفال المتوقع ولادتهم قبل اسابيع للظفر ببيعهم لجهات اخرى.

ويضيف انا لا نذيع سرا ان قلنا ان هؤلاء الوكلاء يجدون صيدا سهلا في البحث عن الاطفال غير الشرعيين لهم من النوع المفضل لاتمام عملية الشراء والبيع.

وتشير الاحصاءات الى ان الحكومة صادقت على منع ختم الموافقة منذ سبع سنوات خلت على بيع الاطفال حتى وصل الاعلان الرسمي الى بيع ٢٣٦ طفلا سيريلانكيا الا ان دوائر رعاية الطفولة هناك ترى ان العدد هو ٥٣٩٧ رضيعا تم انتشالهم من حنان امهاتهم السيريلانكيات خلال الفترة نفسها.

ويعزى السبب في تلك الاعداد المتزايدة لتصاعد اعداد المؤسسات الخاصة التي وصل عددها الى ١٥٤ مؤسسة تقوم مقام الوسيط التجاري. وتذهب السلطات بعيدا حين تقول ان الامهات السيريلانكيات المعوزات اتخذنها اكثر المصادر اقتناعا بالتخلص من اطفالهن لقاء مبلغ ٦٠ دولار فقط. وتتلقف الطفل بعد ذلك المؤسسات لاعادة بيعه بمبلغ ٦٠٠ دولار لعائلات اجنبية مما جعل تجارة الاطفال تجارة مربحة لهذه المؤسسات.

وتشير الاحصاءات المؤكدة انه وصل الطلب اقصاه على الاطفال السيريلانكيين ذوي البشرة البنية فقد تمكنت بعض العائلات الاسكندنافية والهولندية من الاستحواذ عليهم وتمكنت عائلات من هذه الدول تبني ٩٠٧ اطفال سيريلانكيين.

وتأتي في المرتبة الثانية العائلات السويدية من الدول الاجنبية التي استطاعت تبني هؤلاء الاطفال بحصولها على ٦٨٢ طفلا رضيعا، وتأتي بعدها العائلات السويسرية التي تبنت ٢٨٠ طفلا رضيعا من امهاتهم وتشير الارقام الى اكثر من ١٥ دولة اخرى تتطلع الى سيريلانكا للتمكن من الحصول على الاطفال.

وتجدر الاشارة الى ان احكام قانون تبني الاطفال المعمول بها في الوقت الحاضر تقرب من ال ٥٠ عاما اي منذ الاستعمار البريطاني لسيريلانكا ومن مضمون بعض الاحكام، فيها بقاء الطفل الرضيع ٣ اشهر على اقل تقدير الا ان الطفل بعد هذه الفترة لا يعرف مصيره بالمرة.

ويشير المسؤول ان هنالك شخصيات سياسية واقتصادية نافذة في الحكومة السيريلانكية لها علاقة بعمليات بيع الاطفال وتقوم في الوقت نفسه باعاقة التدابير لمنع مثل هذه الصفقات اللا إنسانية.

المخابرات الامريكية تنظم مذبحة في احدى قرى افغانستان وتعرض صورها على انها من تنفيذ الجيش الافغاني!!

* «نوفوستي» تكشف عن وجود جهاز اعلامي جديد من المرتزقة المعادين للثورة الافغانية تعدهم امريكا لتطوير نهج «قلب الحقائق» * الرئيس الامريكي السابق، نيكسون، يتجند في المعركة ضد الشعب الافغاني *

● كابول - نوفوستي - قام الرئيس الامريكي السابق نيكسون (صاحب فضيحة ووترغيت الشهيرة) وارماكوست مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، منذ فترة قصيرة بزيارة الى باكستان، وذلك لتوحيد تجمعات الدوشمان في جبهة واحدة، حتى يوسع اعداء الثورة الافغانية نطاق عملياتهم الاجرامية ضد الشعب الافغاني.

وخلال محادثات المبعوثين الامريكيين مع المسؤولين الباكستانيين، ورؤساء العصابات الافغانية المعادية للثورة طالباهما بنشر العمليات التخريبية في كافة اراضي افغانستان.

ولقد ذكر افراد العصابات السابقين الذين تابوا منذ فترة قصيرة وتحولوا الى جانب الحكومة ان في باكستان تنشر «وكالة انباء» ما است بمشاركة ممثلي وكالة المخابرات المركزية المباشرة عن تنفيذ اعمال مضخمة. والهدف الرئيسي لهذه الوكالة هو «الدعاية لنشاطات المتمردين» في اراضي جمهورية افغانستان الدمقراطية وفبركة «ادلة لا تدحض تشهد على ما يقترفه الجيش الافغاني، حسب زعمهم، من اعمال قاسية ضد السكان الابرياء. ولكي تضمن المواد الدعائية «للوكالة» سيصل الى عصابات الدوشمان مجموعة من المخرجين والمصورين في التلفزيون الامريكي. وطبقا للبرنامج المعد بواسطة وكالة المخابرات المركزية بالاشتراك مع الهيئة الدعائية الرئيسية الامريكية «يوسيا» اوشكت فترة الاعداد العاجلة للاخصائيين في مجال الدعاية من عداد اعداء الثورة على الانتهاء.

ومنذ فترة قصيرة التقى هنتون سفير الولايات المتحدة في باكستان وممثلي ادارة ضياء الحق في اسلام اباد وصرح ان واشنطن وافقت على هذه الخطط واعرب الرئيس. نفسه عن الاهتمام بالاجراءات التي اعدتها وكالة المخابرات المركزية. ولتنظيم هذه «الاعمال» وصل الى باكستان كوهلير وبيري ممثلان عن وكالة المخابرات المركزية. ومايكل بيري هذا تسلل اكثر من مرة الى اراضي افغانستان حيث ابادت العصابات التي كان بين عدادها السكان الابرياء بوحشية وحرقت القرى. اما بيري فقد صور دون ان يشعر بأي تأنيب للضمير فيلما لما حدث وقدم هذه الاعمال الشريرة وكأنها من صنع الجيش الافغاني.

بيد ان مخططات اعداء جمهورية افغانستان الدمقراطية مآلها الا الفشل فمن المستحيل فرض ارادة الغير على الشعب الافغاني.



● رتشارد نيكسون ●

الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ منطقة الناصرة (الشبيبة - اللجنة الرياضية) - يوم الأحد ١٩٨٥/١١/٢٤ الساعة ٩,٠٠ صباحا في «بيت الصداقة» في الناصرة - مهرجان رياضي بمناسبة المؤتمر الـ ٢٠ للحزب. يتضمن كلمة سياسية على ضوء الظروف التي يعقد فيها المؤتمر العشرين. ويتضمن الألعاب الرياضية التالية: تنس الطاولة والشطرنج. وبعد التصفيات في فروع المنطقة سيشارك في هذا المهرجان ٣ لاعبين من كل فرع. وفي نهاية المهرجان ستقدم الكؤوس والميداليات للفائزين.

■ منطقة عكا (الشبيبة - قطاع الشاغور) - يوم الأحد ١٩٨٥/١١/٢٤ الساعة ٥,٣٠ مساء في نادي الحزب في مجدالكروم - محاضرة لأعضاء اللجان المحلية ونشيطي الفروع حول «حركة التحرر الوطني». المحاضر قسطندي مرقس.

■ المكر (الشبيبة) - يوم الأحد ١٩٨٥/١١/٢٤ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب - لقاء حول تاريخ الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكفاح الشيوعيين في منطقتنا قبل قيام الدولة وبعدها. ضيف اللقاء: كمال غطاس.

■ الفرع الموحد كفرياسيف - ابوسنان (الشبيبة) - يوم الأحد ١٩٨٥/١١/٢٤ الساعة ٦,٠٠ مساء في «دار الصداقة» في كفرياسيف - محاضرة حول «تقرير اللجنة المركزية للحزب الى المؤتمر الـ ٢٠». المحاضر: ابراهيم مالك.

■ الرينة (الشبيبة) - الجمعة ١٩٨٥/١١/٢٢ الساعة ٦,٠٠ في نادي الحزب - الليلة الأخيرة من «ليالي الرينة ١٩٨٥». وهي ندوة حول «السلطات المحلية العربية في اسرائيل» بمشاركة حسن محمد خطبا - رئيس مجلس الرينة المحلي، ورامز جرايسي - نائب رئيس بلدية الناصرة، وهاشم محاميد - رئيس بلدية ام الفحم. يدير الندوة: غسان طاطور.

«ليالي عيلبون»

ايام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢٤ و٢٥ و١٩٨٥/١١/٢٦

الشبيبة الشيوعية في عيلبون تدعو لحضور ثلاث أمسيات بمناسبة المؤتمر العشرين للحزب في قاعة مرعي سرور:

● الأحد ١١/٢٤ - أمسية رياضية باشتراك: زاهي أرملي وغانم محروم ووليم شحادة وأكرم شوفاني. كما يعرض خلال الأمسية عرض لفرقة «الكفوف الذهبية» من الناصرة وعرض آخر لفرقة الكاراتيه في عيلبون.

● الاثنين ١١/٢٥ - أمسية سياسية باشتراك فضل نعامنة وحبيب زريق. تختتم الأمسية بباقة من الأغاني الوطنية يقدمها نزار زريق.

● الثلاثاء ١١/٢٦ - أمسية الأغنية الوطنية باشتراك فرقة «بعاده» - شباب جبهة الرامة، وفرقة الدبكة من جديدة وأمل مرقس وعطاالله شوفاني وسمير الحافظ ونزار زريق وأسد مطر. ضيف الأمسية الشاعر حنا ابراهيم. تتخلل الأمسية مفاجآت سارة.

٦٠ ألف مواطن يحتفظون بجنسيتهم الأمريكية

٩ آلاف مستوطن في الضفة يحملون جوازات سفر أمريكية

● نيويورك - كشفت مجلة «نيوزويك» الأسبوعية، في عددها الأخير، أن ٩ آلاف من اليهود الأمريكان استوطنوا في الضفة الغربية المحتلة، وأنهم لا يزالون يحتفظون بجوازات سفر أمريكية بالاضافة الى جوازات السفر الاسرائيلية، التي حصلوا عليها بعد وصولهم الى اسرائيل.

*وجاء في المجلة أن جميع اليهود الأمريكان، الذي هاجروا الى اسرائيل ويبلغ عددهم ٦٠ ألفا، لا يزالون يحتفظون بجنسية وجوازات سفر أمريكية، وأنهم في سفرهم الى الخارج يستخدمون جواز السفر الأمريكي. وان قسما منهم لا يزال يدفع ضرائب لوزارة المالية الأمريكية. ويشارك قسم منهم كذلك في الانتخابات الأمريكية. وان السبب في ذلك ان اولئك المهاجرين يريدون مواصلة الاستفادة من الامتيازات والحماية التي يضمنها لهم جواز السفر الأمريكي.

وقدمت المجلة امثلة عن شخصيات اسرائيلية مسؤولة ظلت تحتفظ طويلا بجوازات السفر الأمريكية. فمثلا الوزير موشيه أرنس (من الليكود) ظل يحتفظ بجواز سفره الأمريكي حتى حين كان رئيساً للجنة الخارجية والأمن في الكنيست. وقد تنازل عن هذا الجواز بعد ان عين سفيراً لبلاده في واشنطن.

ومن الجدير بالذكر ان القانون الأمريكي لا يسمح لأي مواطن بالاحتفاظ بالجنسية الأمريكية اذا كان حصوله على جنسية جديدة يعني الولاء لدولة أخرى. ومع ان المجلة تؤكد ان المهاجرين الأمريكان المذكورين، الذين أصبحوا مواطنين في دولة اسرائيل، يدينون بالولاء لدولة اسرائيل، وهي دولة أجنبية، الا ان الدوائر المختصة في الولايات المتحدة لم تعترض على هذه المسألة، أي على ازدواجية الولاء.

وكانت هذه الدوائر قد أبطلت جنسية الحاخام الفاشي وعضو الكنيست، مئير كهانا، بعد ان لم تعد تتحمله كما يبدو.

ويتضح مما نشرته «نيوزويك» ان ١٠٠ مواطن من أصل أمريكي تنازلوا في الـ ١٥ سنة الماضية عن الجنسية الأمريكية.

وقد أجرت المجلة حديثاً مع الرئيس السابق لمكتب الصحافة الحكومي، مردخاي غليسكي، حول المسألة فأكد لها: «انا امريكي للجيل الرابع، ولماذا عليّ ان أرفض أمريكا التي تحسن لي كثيراً».

قوات «كوماندو» الضريبة تداهم براد التفاح في مجدل شمس

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوات «كوماندو» ضريبة الدخل برفقة رجال البوليس، يوم أمس الأول، براد التفاح في مجدل شمس المحتلة وحجز التفاح المخزون في غرفة كاملة، والتابع للسيد أسعد محمد الصفدي ولغيره أيضاً.

وعندما احتج السيد أسعد الصفدي على هذا التصرف أبلغوه، بأنه مطالب بدفع مبلغ ٣٠ مليون شيكل. وهذا المبلغ لن يستطيع دفعه لان محصوله السنوي كله لا يساوي هذا المبلغ، وليس لديه مدخول آخر سوى التفاح. ثم قاموا باعتقاله في مركز البوليس في كريات شمونه.

ويذكر ان السيد أسعد هو سجين سياسي سابق. وبعد اطلاق سراحه في العام ١٩٨٠، قامت السلطات بمضايقته مرات عديدة وباشكال مختلفة، منها عدم السماح له بفتح دكان لبيع أدوية زراعية.

حكاية شعار «باطني»

* .. ربّ بقية انقذت الكل من الضياع. وكم من كل ضاع حين اضاع البقية. فتكفرسوا، تكفرسوا يا كل العرب *

●○ بقلم : اميل حبيبي ●○

□ كفرياسيف قرية جليلية أصيلة، بنت أصول في كل ما جعل الجليل جليلاً ـ في عراقتها وعرقها، في حضارتها وفي حضورها التاريخي غير المنقطع، في مائها وخضرتها والوجه الحسن، وفي اغانيها الشعبية ودبكاتها وسحجاتها: ذكراً وأنثى براها الذي برا الجليل، على الرحب والسعة، سماحاً.

أصيلة كفر ياسيف بمدرستها الثانوية العريقة، القائمة منذ زمن الانتداب البريطاني على فلسطين، فخرجت وتخرّج أجيال المربين والأدباء والشعراء جيلاً بعد جيل، وتحسن من صناعتها، من جيل الى جيل، حتى أعطتنا جيل محمود درويش ورهطه الباقين. أما سميح القاسم فقد اراحته اختها البكر، الرامة، من وعثاء السفر اليها. فلما اشتدت قدماه شدّ الرحال الى مدرسة القصبة ـ الناصرة ـ فاطلقت وجهه ويده ولسانه حتى لم يُبق غريباً في الجليل الا الشيطان.

أصيلة كفر ياسيف اذن، بأهلها الكفارسة ـ نواطير على كرومها لا ينامون عن الثعالب. فلا تبشم ولا تفنى عناقيدها.

فلما اطبقوا علينا ليل النكبة، واعملوا فينا يد القتل والهدم والترحيل، كان الكفارسة أول من رفع يداً على مخرز. لاطمته وردته كثيراً وأول من رفع عين الشمس فوق حاجب ذلك المخرز فجعلت الظلمة أقصر طولاً من يد الحرامي.

ففي ظلمة ذلك الليل، في العام ١٩٤٩، جاءها الحرامي بسيارات الترحيل، حشر فيها، بظلم السلاح وبسلاح الظلمة، العشرات والعشرات من ابنائها شيباً وشباناً واستهم ان يلقي بهم خارج الحدود «الى الشمال».

واذا بامهاتهم وزوجاتهم، اذا باخواتهم وبناتهم، يفعلن ما لم تفعله بنات بوهيميا التشيكيات. بل ألقين باجسادهن الطرية تحت عجلات تلك السيارات. والأمهات حلن، معهن، أطفالهن ـ أكبادهن التي قيّض لها ألا تمشي، اول ما تمشي، الا تحت عجلات سيارات الترحيل ـ قطاماً.

فأسقط في يد الحاجب في مواجهة هذا الحاجز البشري المهول. كان علينا ان نحمل هذه البشرى الى البقية الباقية. فقمنا بهذا الواجب. فبقيت كفر ياسيف وابقتنا.

كان الشعب المطوّح ايدي عرب واقفاً مبلبل الخاطر، هل هو في حلم أو في علم؟ اكابوس ما يعبر عليه ام يقظة كابوسية؟ وكيف يتقي شرّ سلطة قالت انها «هزمت جيوش سبع دول عربية»؟! فانتشرت، فوق هذه الدمن، ديدان «التعقل» ودعوات «انقاذ البقية» وان «من يتزوج امي يصبح عمي» و«امش مع الحيط الواقف» و«اليد لا تلاطم المخرز» و«العين لا تعلو على الحاجب» وهلم جرا!

فنطق الحادي، وافعال الكفارسة انطقته : «تكفرسوا، تكفرسوا يا كل العرب»!

فكان هذا الشعار من أوائل شعاراتنا «الباطنية» من حيث أنها التعبير عما يعتمل في باطن الارض من تيارات حرارية ومن حيث اقتصار فهمها علينا دون سوانا. ونحن، في ذلك، نمشي على طريق السلف الثوري الصالح. فحين كان علي بن ابي طالب يخطب في الناس، فصاح اعرابي من بينهم: احسنت واجدت يا امير المؤمنين. اجابه: «افعالكم انطقتنا»!

ولم يقل له الاعرابي ما يقول لنا «المتعقلون» الآن : «هذا تهريج»! وهم بذلك، من حيث يدرون أو لا يدرون، يرددون افتراءات «الغرب المتحضر» علينا وعلى تراثنا اننا لا نحسن «سوى الكلام». وهم بذلك يريدون ان يقطعوا ألسنتنا ليقطعوا ايدينا. بل قال له: «احسنت واجدت. اما نحن، «المهرجين»، فاننا ننتسب الى ذلك القائد الذي قال: «اعطني جريدة فاقلب لك العالم»!

ومن نداءاتنا «الباطنية» التي انطقتنا اياها معاناة هذه «البقية»، مثلاً: «خشب»! ومنها، مثلاً «من الممكن الكفاح في جميع الظروف والاحوال وحتى في أصعب الظروف والأحوال»! ومنها، مثلاً: «على قد فراشك مد رجليك، بس مد رجليك»! ومنها، مثلاً: «كيف تمشي مع الحيط الواقف وهو واقف على صدورنا»! ومنها، مثلاً: «قاتل أمي ليس عمي»! ومنها، مثلاً: «شعبنا شعب حي. دمو ما بهبير مي»! ومنها، مثلاً: «سنفمان ري طار طار والحبل على الجرار»! وقيل فيه، أيضاً: «نوري السعيد طار طار». «بيغن طار طار». وهو، كما نرى، شعار يصلح ايضاً ما دام ذلك الحبل ملفوفاً على ذلك الجرار. ومنها، مثلاً: «يا بيغن ويا شارون، هذا وطننا واحنا هون»!

وكان محمود درويش يعنى كفر ياسيف واخواتها، فهو «منهم»، حين صاح في وجه الحرامي: «سجل! أنا عربي»! فلا يلومن محمود درويش، من المحيط الى الخليج، نفسه وعربه.

وشاء الكفارسة، في نهاية الشهر الماضي (اكتوبر): ان يطلقوا نداءهم القديم هذا ـ «تكفرسوا، تكفرسوا يا كل العرب» ـ في احتفالات مرور ستين عاماً على قيام مجلسهم المحلي. فهو اقدم مجلس في قرية في الجليل. وكانوا انتزعوا حقهم في انتخابه منذ العام ١٩٢٥. ثم كانوا أول من حقق وحدة الصف الوطنية ـ وكان اسمها «الجبهة الشعبية» ـ في العام ١٩٥٨ وأول من خاض، بها، معركة انتخابات محلية.

***

كفرياسيف قرية صغيرة لم يكن عدد سكانها يزيد، في ذلك الحين، على أربعة آلاف نسمة. ولكن السلطة، التي «قهرت جيوش سبع دول عربية»، لم تغفر لها ما فعلته في العام ١٩٤٩ وأصبح مثلاً يحتذى. فوضعت عقلها، في تلك المعركة، بعقل الكفارسة. وانزلت الى المعركة الانتخابية، في أسبوع واحد، تسعة وزراء على رأسهم وزير الشرطة وأوهمت رأيها العام أن الانتخابات المحلية في كفرياسيف الصغيرة، «أهم» من انتخابات محلية في نيويورك. وقيل هذا الكلام نفسه، في حينه، تهكماً على «عقل» تلك الهيبة. وانتصرت كفرياسيف. على الرغم من ذلك كله وتعالت الزغاريد: «تكفرسوا، تكفرسوا يا كل العرب»!

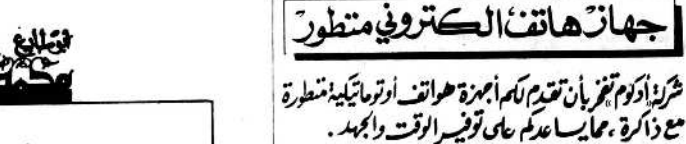
ثلاثون عاماً مضت منذ ان صاغ الحادي الفاظ هذا الشعار لأول مرة. وفي هذه الاثناء ذهب العديد من الذين نحبهم وبقي العديد من الذين نحبهم. فلم نبق مثل السيف فرداً بل بقينا مثل شجرة الزيتون الرومية، جزعاً وساقاً واغصاناً خضراء، تعطي ثمارها اجيالاً اصلح وأحسن نضوجاً وأوفر عطاءاً وبراً بالوالدين.

فكرموا الحادي، وكان قد تجاوز الستين، بدعوته الى القاء كلمة في احتفالات الستين. وكان العريف فتاة كفرساوية جامعية. فقرأت الشعار القديم: «تكفرسوا، تكفرسوا يا عرب»! أي حاذفة منه كلمة «كل». قال: أين «الكل» يا بنية؟ حتى ولو لم يشتمل عليها الشعار في الماضي، وقد اشتملها، فان داعي المصير الى هذا النفير يستدعيها الآن. ان الكل مهدد الآن، يا بنية. فهل مع «حوار» تحت عجلات سيارات الترحيل، بعد هذا العمر الطويل، سوى «حوار» الكفرساويات؟!

رب بقية انقذت الكل من الضياع. وكم من كل ضاع حين اضاع البقية فتكفرسوا، تكفرسوا يا كل العرب!

(حيفا، ١٩٨٥/١١/٢)

(عن «اليوم السابع» ١٩٨٥/١١/١١)



وقفة أمام روايتين اسرائيليتين حديثتين :

أدب «الاخطاء العظيمة».. !

□● بقلم : أنطوان شلحت ●□

● لا ينبغي تحميل حقيقة كون ما تواضعنا على تسميته بـ «أدب القسوة الاسرائيلي»، الذي أفرزته حرب الإبادة على الشعب العربي الفلسطيني في لبنان، يتمايز عن كل ما سبقه من أدب اسرائيلي فيما يخصّ الموقف من الإنسان العربي أكثر مما تحتمل. ذلك أن غالبية نماذج هذا الأدب، سواء الشعر منه أم النثر، ظلت تعاني السمات الرسمية العامة للوثيقة الأدبية الاسرائيلية المؤدلجة بالفكر الصهيوني الجامح بالنسبة للموقف السالف ـ أعني الابتعاد، بداية، عن إتجاه التعامل مع الانسان العربي بوصفه ذاتاً إنسانية وصاحب حق. والابتعاد عن محاولة معايشة عمقه الداخلي النفساني.

وحين يقف القارئ، أمام نماذج «أدب القسوة» المذكور يتذكر مباشرة الكتابات الأدبية الاسرائيلية، التي تبدأ بالكاتب ولا تنتهي إلا لتقف عنده. أي أن «الأنا الكاتب ـ الفرد» تحتل المركز في العمل الأدبي أما التاريخ والإنسان العربي فيحتلان الهوامش الزائدة.

وغالباً ما تنتفي في شخصية البطل العربي سمات الحركة الفردية المستقلة والاصرار على حقه. ويظل يتحرك في إطار «الشخصية العربية»، التي يتم استحضارها لأغراض اسرائيلية بحتة ـ أغراض انتقاد المجتمع الاسرائيلي ـ لا لغرض الوضوح والإنارة وتحديد الأشياء بأسمائها الصريحة فيما يخصّ الشخصية العربية ذاتها.

ولأنها كذلك فإن الكتابة عنها، من لدن الكاتب الاسرائيلي، تبقى تدور حول العام وتلمس الخاص لمساً خفيفاً لا يخلو من موقف أيديولوجي ذي مفاهيم وأحكام مسبقة مجردة يبثها فكر الكاتب وينزع الى قولها بلا مواربة دون أن يهتم بالملامح والتفاصيل. ولهذا، أيضاً، يبدو حكم «أدب القسوة» جاهزاً منذ البداية. فكأن مريديه لا يكتشفون الشخصية الجديدة التي يستحضرونها، وهي شخصية العربي، بقدر ما يؤكدون وبوثة..

أفكارهم. وهذا ما يجعل كتابتهم تأخذ شكل الاختزال. إن لم تكن كتابة إشارية لا تمسّ الشيء إلا لتبتعد عنه دون أن تحتويه. وهذا الشكل من الكتابة يقع، بالضرورة، في بعض «الاخطاء العظيمة».

وحتى لا نضيع في وهج العبارات التعميمية سنتوقف، بقدر مناسب من التفصيل، عند نتاجين روائيين من «أدب القسوة» يمثلان شكل الكتابة، الذي أخذنا عليه فيما سبق وقوعه في بعض «الأخطاء العظيمة».

ولا بد من استباق هذه الوقفة بالاشارة إلى أنه من السابق لأوانه الآن إجمال الآثار التي خلفتها حرب لبنان على الأدب العبري الاسرائيلي، سلباً أم إيجاباً. إنما ينبغي عدم صرف النظر عن الحقيقة، التي تنحصر مصداقيتها في أنها وقعت فعلاً، والكامنة في أن الصمود الفلسطيني في بيروت المدجج بفاعلية قوى وطنية لبنانية فرض على إسرائيل أطول حرب في تاريخها وكبدها ثمناً باهظاً، بشرياً واقتصادياً، وقلب حسابات قادتها الذين حسبوا أنهم خارجون الى نزهة خلوية لن تستغرق مدة أطول من ٧٢ ساعة على الأكثر (هل تذكرون تصريحات الجنراليزمو شارون ؟) إن كل ذلك عمّق الأزمة النفسية لدى الكتاب العبريين الناجمة عن إصرار العربي الفلسطيني على عدم الزوال وأصراره على حقه المشروع في وطنه. ولذا بتنا نرى أن غالبية الأعمال الأدبية المكتوبة بعد هذه الحرب، وبتأثيرها الفاعل المباشر، تتمايز عن كل ما سبقها من أعمال أدبية فيما يخص الموقف من الانسان العربي.

* * *

النتاج الأول هو رواية «الطريق الى عين حارود» لعاموس كينان، التي ترجمت الى العربية ونشرت في مجلة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين «الكرمل» (العدد ١٣).

الشخصية العربية في هذه الرواية ـ محمود ـ هي شخصية محورية بقدر محورية الشخصية اليهودية ـ الراوي ـ التي هي شخصية الكاتب ذاته.

إلا أن محورية شخصية «محمود» لم تعط مصداقية تقنع الآخرين بمعاملته معاملة أخرى، تناقض المعاملة المقولبة المعادية التي يتبعها الشارع الاسرائيلي إزاء العربي.

ومع أننا نجد في غالبية أجزاء الرواية تعبيراً صادقاً عن التعاطف مع «محمود»، يعكس تعبيراً صادقاً مكملاً عن الندم وإعادة النظر والخيبة والاحباط، الذي تستشعره الشخصية اليهودية الموازية، إزاء ما كابده الشعب العربي الفلسطيني من عذاب وتشريد وهلاك على يد الصهيونية. ومع اننا نجد رؤية واقعية لموقع العربي في عملية الخلاص من كابوس العدوان الاسرائيلي، رؤية يتمذج عليها قول الكاتب : «يتعين عليّ أن أجد عربياً.. كل خطتي للهرب مبنية على العرب» ! مع كل ذلك فان غرض توظيف الشخصية العربية لم يكن، بأية حال، لذاتها بقدر ما كان لخدمة مواقف الكاتب ذاته من مسار بعض التطورات الاسرائيلية الصرف. فرواية «الطريق الى عين حارود» تدور حول نفسها في فلك خاص. وتستمد موادها الأولية من تفصيلات الوعي بمقدار ما تستمدها من تفصيلات الواقع الخارجي. والشخصية اليهودية فيها هي شخصية قلقة ممزقة مستلبة موزعة بين عالم واقعها العدائي وبين عالم وعيها الذي لا تستطيع العودة إليه. ذبذبتها بين العالمين تؤكدها حركة ذاكرتها، التي لا تكف عن الانتقال والقفز عبر الأزمنة المتقاطعة في حيز مكاني واحد. لا تكف عن الانتقال بين طفولة قديمة منتهية وبين واقع عدائي آني.

وباختصار يمكن إدراج هموم هذه الرواية تحت عناوين ثلاثة :

● أولاً : الرعب من سماء قد تغيب شمسها في المستقبل المنظور.

● ثانياً : الرعب من سيطرة العسكريتاريا الاسرائيلية على كل مقاليد الأمور. وما يرافق ذلك من انحراف حادّ نحو اليمين يمكن أن يقود إلى الفاشية المكشوفة.

● ثالثاً : اليقظة ـ وكأنه يوم الحساب ـ إزاء تبدلات هي تجسيدات للحلم بالنقيض.

إذا كانت هذه الهموم لها أسبابها المبررة في جملة من التطورات والتفاعلات داخل إسرائيل الثمانينات فانه ما من تبرير لسقوط الكاتب في بعض الأخطاء العظيمة إزاء شخصية «محمود» والانسان العربي عموماً. وهي الاخطاء العظيمة ذاتها لكل الاعمال الادبية المؤدلجة بالفكر الصهيوني القومي الجامح، سوى الموقف الايديولوجي المسبق.

وهذه الاشكالية تجعل رواية «الطريق إلى عين حارود» تتجه الى القول السياسي المباشر بدون الالتفات، بشكل كاف، الى حركة التاريخ، حتى تصبح التجربة الانسانية، أو تكاد، تجربة سياسية فحسب.

وما هي «الاخطاء العظيمة» التي يقع فيها كينان إزاء الانسان العربي ؟

١ ـ يصرّ كينان على أن لليهود حقوقاً تاريخية في فلسطين. وهذا الإصرار يجعله يضرب صفحاً عن الآخرين الذين عاشوا في هذه البلاد أو مرّوا فيها.

٢ ـ المساواة بين الجلاد والضحية. ويبرز هذا الأمر في أكثر من حوار غير متكافئ بين الكاتب وبين شخصيات الرواية العربية. وتصل هذه المساواة في أحد الفصول الى درجة تفتقر الى أدنى حدود المنطق والمنهجية. وذلك عندما يضع على فم بطله العربي المعادلة السياسية التالية : «يوجد فقط إما وإما» (يقصد : إمّا العرب وإمّا اليهود !) بينما يضع على فم بطله اليهودي المعادلة النقيضة التالية : «لا يوجد فقط إمّا وإمّا» ! وهذا تشويه مسف لحقائق السياسة البسيطة.

٣ ـ الاعجاب الشديد بالعسكري الاسرائيلي المتشبث بسوبرمانيته وعجرفته. مقابل ذلك، ومناقضاً له، تصوير الجنود السوريين (ويراد عبرهم تكوين صورة متكاملة للعسكريين العرب) في هيئة القساة المتوحشين وغلاظ القلوب. وبقدر ما هو واضح فان هذه المقارنة تخفي عنصرية ذات رؤية أشد رجعية في تبرير التفاوت الحضاري للمجتمعات على أساس انتماء الشعوب الى أجناس «عليا» وأخرى «دنيا»، فاتحة الباب بذلك لمفاهيم استعمارية من نوع خاص تغفل الزمان والمكان وتختزل التاريخ والحضارة.

* * *

أما النتاج الثاني فهو رواية أيضاً بعنوان «نادية» من تأليف غليله رون ـ فيدر. وتحكي قصة فتاة عربية تتلقى الدراسة في مدرسة يهودية.

وأريد من هذه الرواية ـ حسبما تؤكد الكاتبة ـ أن تعمق معرفة القراء اليهود أكثر فأكثر على نمط حياة العرب وتقاليدهم، سعياً وراء غرس مُثل التعايش والتفاهم، بديلاً عن الأفكار العنصرية التي بلغ انفلاتها أوجه بعد سطوع «نجم» الراب الفاشي مئير كهانا.

بيد أن بناء شخصية نادية، من جانب المؤلفة، لا يقدم جواباً شافياً على الكهانية. فضلاً عن ذلك فإن الرواية تقدم رؤية فوقية إزاء العربي بعد ممارسة عملية تكوين مصطنع بحقه، على حساب طمس قسمات وجهه ومعالم وجوده وفي اتجاه تدعيم الكيان الخاص لاسرائيل.

وفي ضوء ذلك فان الرواية كتبت أساساً وبشكل رئيسي لإعادة صياغة العربي الفلسطيني المقيم في اسرائيل، صياغة روحية ونفسية وقومية، لتزيين الدعوة الى ذوبانه في المجتمع اليهودي.

إن العدمية هي جزء أساسي من التكوين المصطنع السالف للشخصية العربية في هذه الرواية. فنادية منغلقة داخل الأطار الاسرائيلي تمارس دورها فيه بوصفها جزءاً من أقلية مغلوبة على أمرها. وحركتها مرتبطة تماماً بحركة اليهودي المتنور.

إن هذه المعادلة تقول، بدون مواربة، إن على العربي في اسرائيل أن يعمل على تحقيق وجوده الخاص داخل المجتمع الاسرائيلي، وأن يطرح عنه كل الحقائق التاريخية. والحقيقة العريانة الوجه، بلا مكياج، أن الرواية تصادر الهوية القومية للشخصية العربية مقابلاً وموازياً لاغتصاب الأرض واغتصاب حقوق أصحاب الوطن الشرعيين. وأولها حقه في العودة الى وطنه الشرعي.

ولعل قراءة سريعة للرواية أن تقدّم صورة «العربي الاسرائيلي الجديد» و«بطاقته الشخصية» ليس كإنسان يُسأل وإنما كإنسان يُسرق.

في سنّ الرابعة عشرة تقرر نادية أن تصبح طبيبة. وفي سبيل ذلك يتعين عليها أن تغادر قريتها وتيمم شطر مدرسة داخلية يهودية. إن دونية التعليم العربي تصبح بدهية أو تكاد.. والنتيجة المطلوب استخلاصها، على هذا الضوء، هي أنه في سبيل تطوير حياتها يجب أن تنسلخ عن قريتها وعائلتها وأصدقائها وعن محيطها القومي الطبيعي. تقول : «سأصبح طبيبة. ومن أجل أن أصبح كذلك عليّ أن أتسجل للجامعة العبرية في القدس. وفي الجامعة العبرية في القدس يتعلمون باللغة العبرية. ولهذا عليّ أن أهيء نفسي وأن أتعلم في ثانوية يهودية. فهكذا فقط تكون للشهادة التي ساحصل عليها قيمة مغايرة».

لا عدالة إطلاقاً في تبرير التفاوت بين دونية التعليم العربي وبين فوقية التعليم اليهودي، كما يتضح من النصّ أعلاه، على أساس انتماء الشعوب الحضاري بقطع النظر عن الواقع السياسي الاسرائيلي الرسمي الذي يكرس هذا التفاوت بنموذجية بالغة التعقيد.

وفي إنتقالها الى المدرسة اليهودية تخلي «نادية العربية» مكانها لنادية «الاسرائيلية المعاصرة»، التي كانت اسرائيل بالنسبة لها «دار الحضانة المتعددة الأهداف».

وهذا الذوبان الجديد أو المعاصر يعني بالنسبة للكاتبة حقيقتين لا ثالثة لهما :

□ أولاً : أن مجرد كون نادية عربية يسهم في تأطير انتمائها الى التخلف الكلي الشامل ويحول دون تقدمها.

□ ثانياً : أن انطلاقتها التنويرية، وصولاً الى التفوق الناجز، غير ممكنة بغير اقتلاع الحقيقة الاولى من جذورها وجعلها تفتح نوافذها على ثقافة وآداب وفنون المجتمع الاسرائيلي وهي جزء منه. بل يجب تجاوز ذلك الى أن يلقي بذلك «المعدن العربي» في البوتقة. وأن يذوب وأن يصبح جزءاً من المعدن العام للمجتمع الذي يعيش فيه.

وفي هذا الاتجاه فالعربي الذي يكون ذاته مرفوض. ومرفوض أيضاً العربي الذي يطالب برفع القيود التي تحول بين العرب وبين الاندماج في المجتمع الاسرائيلي الذي يعيشون فيه، على أساس الاعتراف بحق شعبه التاريخي في العودة الى وطنه الشرعي وإقامة دولته المستقلة بقيادة منظمته الشرعية ـ منظمة التحرير الفلسطينية.

ومع أن المؤلفة تهيىء، في رقعة واسعة من صفحات الرواية، أسباب عدم أهلية هذا الذوبان الكامنة في تفشي الأفكار العنصرية المعادية للعرب بين الشبيبة اليهودية لتقول باستحالة حدوثه، إلا أنها تنهي الرواية بالابقاء على نادية قلقة موزعة بين انتمائها الى بيئتها القومية التاريخية، التي لا تستطيع العودة اليها، وبين رغبتها في الاندماج في المجتمع اليهودي، التي يقف السرطان العنصري سداً منيعاً أمام إمكان تحقيقها.

وهكذا نرى أن الكاتبة لا تسعى الى الوضوح والإنارة والى تحديد الاشياء باسمائها الصريحة والى اقامة علاقة صحيحة بين المكتوب وبين الواقع المعاش.

ولهذا كله ظل الغائب الكبير في الرواية هو الانسان العربي. واستعيض عنه بانسان عربي يمكن أن يكون كل شيء سوى أن يكون ذاته.

ومع الاعتراف التام بعنصرية هذه الرواية، وبعنصرية أسقاط عقدة الانفصام على الشخصية العربية فيها، إلا أننا في الوقت نفسه لا بد أن نشير الى أنه لأول مرة في تاريخ الأدب العبري يقوم أديب بمحاولة صنع عقل جديد للكائن العربي. ولأول مرة في تاريخ هذا الادب ينكب أديب على عملية تكوين مصطنعة لظاهرة إسمها «الاسرائيلي العربي المعاصر».

* * *

هذا هو «أدب القسوة الاسرائيلي» في بعض وجوهه. وإذا كنا ننظر اليه بموقف مغاير قليلاً فذلك لسبب أساسي مرتبط بالوثيقة الأدبية الاسرائيلية عامة وليس بسبب موقفه من الانسان العربي. فهذا «الأدب» يختلف ويبتعد عن الكتابة التلفيقية والفضفاضة السابقة، التي تعيش على خدمة جوهر أهداف السلطة ومرتكزات الفكر الصهيوني المتوحش ـ خدمة تتوسط بين ذات الكاتب وبين الفكر المؤدلج به، الذي يرى في كل نتاج أدبي يجنح الى مخالفة السلطة شيطاناً أصفر.



● عاموس كينان ●

✻ تـهـنـئـة ✻

تهانينا الحارة الى ختام وخالد بدر، بالمولودة «حنين» أختاً لرشا. نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا



سعدي يوسف :

ما أقوم به يدعى : «جنون الحرية»

□ أسير مع الجميع وخطوتي وحدي»، كان هذا العنوان هو الأثير في مسيرة الشاعر. كان هتافه الأليف في الانتقال من الوطن الى المنفى وبالعكس، ضاربا عرض الحائط بكل التصنيفات النقدية، التي أرّخت لشعره بالسياسة، ونظّرت لطموحاته الوطنية ونضاله من أجل الحرية والدمقراطية والتغيير.

وكما في السياسة كذلك في القصيدة، في التعامل مع لغة الواقع، استنطاق التفاصيل، ابتعاد عن التجريد ودخول الى عالم المحسوس، بملامسة هذا الحزن وذاك التفاؤل بالعفوية طوراً، وفي القصدية المتغضنة أحياناً. يقول الناقد الياس خوري عن سعدي يوسف : «يتعامل مع اللغة كمن يتعامل مع أشيائه الخاصة، بعفوية كاملة مليئة بالإحساس بالذات دون أن تكون الذات هي محور ما يكتب، فبقي هذا الشاعر معلقاً في فضاء التصنيفات المتعددة التي حاولت أن تؤرخ للشعر العربي الحديث».

ويقول سعدي يوسف : «إنني أتعامل مع الأشياء في حالتها الغضة الأولى، وليس مع عادات في الكتابة، خاضعة في كثرتها للسياق والتجريد». وبين ما يقوله الياس وما يؤكده سعدي، تظل القصيدة، حالة الاحتدام، في البحث والكشف والاكتشاف، ويبقى سعدي في سعيه الدائب، «يبحث في الزهرة عن دنيا خبيئة» متسائلاً بخجل : «هل كانت أشعارنا كلها خطأ ؟ ومع أنه يجيب على أسئلتنا، فإنه يسأل، والمعنى، كما سيظل دائماً، في قلب الشاعر وعقله. □

■ *اين يقف سعدي يوسف الآن، أية أحلام لاطفاء حرائق الخيبة التي تجتاح الوطن الكبير ؟*

□ لا أظن أن ثمة اختلافاً في موقفي عما كنته باعتباري شخصاً دمقراطياً، إلا في بعض التفاصيل. فأنا ما زلت وسأظل أؤمن بالحرية، والدمقراطية، على إمتداد الوطن العربي، كما اؤمن بقدرة الانسان على مقاومة العقبات وتخطيها. اؤمن كذلك ان الثقافة جوهر في حركة الحرية والدمقراطية والتغيير، وان هذا الجوهر قادر على الارتفاع بالانسان وبأساليب نضاله مستوى بعد آخر.

لكنني أشعر بأننا أضعنا كثيراً من الثوابت، من الاختيارات الجوهرية خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

واذا كان لنا من خطوة اولى نتشبث فيها من مواقعنا. فلتكن هذه الخطوة في الالتفات الى ما أضعناه، أي إعادة التشبث بالثوابت العزيزة لحركة أمة يتوق ابناؤها الى الدخول في الحاضر والمستقبل أية أحلام لنا ؟ اعتقد أن الحلم مستمر ما دامت الهوة بينه وبين المراهن رهيبة الى هذا الحد الذي نراه. ماذا في مقدوري ان أفعل ؟ أكتب وأصر على الكتابة، وأصر على قول الحق.

لقد ازدادت الخطوط الحمر المفروضة على الكتابة وتشابكت، وتعقدت. بحيث لم يعد يستطيع الكتابة من يحسب حساب هذه الخطوط. أنا أقوم بعملية بسيطة جداً أسميها : «جنون الحرية». هكذا اشطب، دون تردد، على الخطوط كلها، أشطب على الرقباء، أستل رقيباً كامناً من صدري، وألقيه في المزبلة. فأنا أرى أن لا حق لأحد في الكتابة الابداعية ان لم يمتلك الحرية العظمى، التي ينبغي ان يتمتع بها الانسان حين يريد ان يبدع، ما دامت عملية الابداع هي عملية للحرية، والاكتشاف، والكشف، هكذا يبرز النضال اللصيق بالكتابة، أعني النضال في سبيل الحرية : حرية الانسان والمواطن.

●● بؤرة الثقافة الوطنية

■ *«الجبهة الثقافية»، تصورها البعض مشروعاً صعب التحقيق، في ساحة الثقافة السياسية، وتداخل الصراعات والمصالح. هل جاء اخفاق مشروع الجبهة من صراعات داخل أطرها المقترحة، أم من تأثيرات خارجية ؟*

□ النضال في سبيل الحرية، حرية الانسان والمواطن، كان المحرض الأساسي للدعوة الى جبهة ثقافية دمقراطية. هذه الدعوة التي انطلقت بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان وتوجيه ضربة عميقة الى بؤرة الثقافة الثورية التي كانت تتمثل في بيروت الوطنية.

لقد حظيت الدعوة الى قيام «الجبهة الثقافية الدمقراطية»، بمساندة واسعة من جانب الناس والشخصيات الثقافية، والسياسية، لكثير من البلدان العربية، بل إن عدداً من الاوروبيين المهتمين بتتبع الحركة الثقافية والسياسية العربية قد لاحقوا، عن كثب، تصاعد ثقل هذه الدعوة.

كانت المؤشرات تدل، بشكل يثير القلق، على ما ينتظر الساحة العربية، ثقافيا وسياسيا، من التردي، والفرقة، والاحتراب، وتغليب الثانوي ـ حتى التافه منه ـ على الرئيسي ـ حتى الجليل ـ كما كانت هذه المؤشرات تدل على أن الهجوم الرجعي القادم، لن يكتفي بالمشهد السياسي، وإنما يريد أن يستوعب البانوراما كاملة، وبضمنها الساحة الثقافية.

ومما سوف يساعد الهجوم الرجعي ـ كما حدث فعلاً فيما بعد ـ غياب البؤرة الفعالة للثقافة الوطنية العربية. كما أن القمع ـ وقد إتخذ مستويات منهجية دقيقة ـ لن يوفر مثقفاً واحداً خارج تأطيره. إذن، كل ما حولنا كان يستدعي قيام تجمع طوعي دمقراطي ذي مثل واضحة، والتزام اخلاقي بقضايا الحرية والدمقراطية والابداع، كما كنا نريد أن نستبق ما كنا نراه من كوامن خطيرة ثبت، فيما بعد، انها قسّمت حركة التحرر الوطني العربية الى شظايا ضعيفة، محكومة بشروطها الضيقة. ولهذا، ايضا، يمكن القول ان فكرة الجبهة الثقافية الدمقراطية هي فكرة مستوى معين من وحدة حركة التحرر الوطني العربية، عن طريق الثقافة ومثليها.

كما أن مشروع تضمن الانشطة المحتملة، ومن بينها تأسيس منظمة عفو عربية تتابع الاضطهاد، وتفصيلات القمع، وتتوجه الى الرأي العام العربي والدولي بمعلوماتها الموثقة، تصعيدا في الدفاع عن حقوق الانسان في المنطقة، دون أي إعتبار لأي نظام من الأنظمة. وفي رأيي ان هذه النقطة هي من الخطورة بحيث انتبهت لها الدوائر الرجعية منذ إنطلاق الفكرة، فعملت على مقاومتها.

لكن المؤسف تماماً التقاء اوساط تقدمية مع الدوائر الرجعية في مقاومة فكرة الجبهة الثقافية الدمقراطية، بدعاوي مختلفة، منها : ان هذه الجبهة ستشكل بديلا لأحزاب او اتحادات، بينما كان المنطلق هو أن تحرص الجبهة على مساعدة الاحزاب والاتحادات الوطنية في مهماتها، وتحمل جزء من اعبائها في هذه المعركة الشرسة. قد يكون لضيق الأفق لدى جهات وطنية معينة دوره في مقاومة فكرة الجبهة والتصدي لها. لغرض إجهاضها. لكني اعتقد أن الفكرة ما تزال قائمة، وان هناك مساعي جدية وجديدة للنهوض بالفكرة مرة اخرى، ولو تحت هذا الاسم أو ذاك.

●● «تقدميون» يدعمون المنبر الرجعي !

■ *لم تعد كلمة «ارهاب» تعني فقط خطف طائرة أو شخص. انها في الواقع نمط من الممارسة العدوانية، كيف يمكن قراءة ملامح هذا الارهاب في الساحة الثقافية ؟*

□ الارهاب صار منهجاً وواقعاً، يعني ان ثمة تسوية أرض شاملة ودقيقة، بحيث لا تسمح حتى بالتنفس، بل حتى بحصاة نابتة قليلاً تحت المحدلة.

وأظن اننا نستطيع التثبت من هذا الأمر عبر نظرة سريعة جدا الى الخارطة الثقافية العربية. عموم المثقفين خضع لمنطق تسوية الارض هذا، واستسلم له، حتى المنافي البعيدة لم تعد بعيدة عن تطبيقات القمع الشامل، ولو تصفحت اعداد سنة كاملة من إحدى المجلات الرجعية البراقة، لأخذك الفزع، فكل رموز الفكر التقدمي والناصري التي كانت تمثل بريقاً حقيقياً في انبعاث الضمير الوطني، في الخمسينات والستينات، صارت الآن تتوسل الارتباط بالمنبر الرجعي متناسية الناس والتاريخ القريب، سعياً وراء مكاسب مبتذلة وتافهة.

وأنا مذعور من أنني لا أستطيع أن اعد على أصابع كف واحدة أسماء ثقافية لامعة لم ترتبط بعد بالمشروع الرجعي. ولهذا ادعو الى ميثاق ثقافي يلتزم موقعوه بالامتناع عن مساعدة المنابر الرجعية، سواء منها التي تصدر داخل البلدان المعنية أو في الخارج.

●● اللحظة الشعرية «وعادات الكتابة»

■ *هل يشكل سعدي يوسف قلق الكتابة أمام عجزها وتحيله الى لحظة شعرية ؟ هذا سؤال من الناقد الياس خوري.*

□ أعتقد أن الياس خوري يشير في سؤاله الى ما رآه من أنني خارج «تصنيفات الكتابة»، بمعنى أنني أتعامل مع الأشياء في حالتها الغضة الاولى، وليس مع عادات في الكتابة، خاضعة في كثرتها للسياق والتجريد.

يرى الياس خوري، في السياق والتجريد عجزاً، ولهذا التقط بذكاء، كيفية نقلي في تلك الكتابة، الى نص شعري: الى لحظة شعرية.

وانا اتفق مع ما يراه الياس خوري في هذا التحديد، وذلك يتبدى، مثلاً، في كوني لا أعتبر نفسي، حتى الآن، شاعراً محترفاً، أي أن قدرتي على كتابة نص مرهونة بقدرتي في لحظة ما على تحليل عناصر معينة من الحياة المحيطة بي، وأعادة تركيب هذه العناصر، أو ما اختاره من هذه العناصر، في محاولة بدائية لصنع علاقة جديدة.

هذا الأمر يجنبني عادات الكتابة، يقربني من الاكتشاف، وحين تتواتر المحاولات تتواتر بالطبع الاكتشافات. لحظة شعرية ؟ أم لحظة وعي جديد لما حولي ؟ لا أفرّق بين الاثنين كثيراً.

●● «المنفى مهنة شاقة»

■ *هل خلق المنفى وضعاً جديداً في العلاقة مع المكان، الاشياء، وجذور الارض، وكيف انعكس ذلك على «القصيدة» ؟*

□ احد دواوين ناظم حكمت يحمل عنوان «يا لحياة المنفى من مهنة شاقة». ان كان ناظم حكمت يقول هذا بالرغم من ان سنوات منفاه اقل من سنوات منفاي فماذا اقول انا ؟ لقد بدأت حياة المنفى منذ ١٩٥٧ ولم تنته حتى الان.

في السنوات الاولى كان للتغيير، في الجغرافيا والوجوه والعادات، إثارات للكتابة وللدهشة، مع الاحتفاظ بجذور النخل قوية واضحة، ولكن حين اخذ المنفى يتحول الى عادة، والى روتين احياناً، يصبح المنفى عدواً، او مقابلاً. عليك ان تصارعه يومياً، بل على امتدادات الساعات الاربع والعشرين. هكذا كنت معنياً، اول الامر، بمتابعة تفاصيل الحياة العامة، والاشياء، والتضاريس، مما هيأ لي مساحة من العمل الشعري، لكني بعد ارتخاء الدهشة، وشحوب الالوان، وجدت ان مجالي الاكثر ضمانة واطمئناناً هو في متابعة الانسان، الشخص، الفرد. وانا نفسي لست مستثنى عن هذا الانسان المتفرد. اذن هو رصد لي، ورصد للاشخاص وهم يتحركون في هذا المضطرب الصعب.

ولهذا قد تجد معادل «حسون»، مثلاً، في وجه جزائري. كما أن حضرموت تأخذ مكان بغداد لا مكانتها، وهذا امر طبيعي. ثم هناك أمر آخر خفف من آثار المنفى السلبية وهو ارتباطي بالحركة الثورية العربية، مما جنبني الضياع في تفصيلات غير مجدية. الا ان هذا كله غير قادر على تبرير المنفى. اذ يظل النفي عقوبة قاسية تذكر بعقوبات العصور القديمة، ومن المؤسف ان تغدو هذه العقوبة اكثر العقوبات شيوعاً في العالم العربي ونحن في القرن العشرين.



●● فلسطين الفكرة والبؤرة

■ *ماذا تعني فلسطين في انحياز وعيك الانساني، في السياسة كما في الشعر ؟*

□ قلت إن إنتمائي الى الحركة الثورية العربية جنبني الضياع، والحق انني اعني بهذا الثورة الفلسطينية بشكل خاص، فقد وجدت فيها ما يظل إضاءة وكرامة وتوازناً، في وقت شحب فيه النور، وديست الكرامة، وإضطرب التوازن. فلسطين ما تزال البؤرة الاكثر ملموسية في لوحة حركة التحرر الوطني العربي والالتصاق بها ما يزال يعني الالتصاق بما لا يحتمل الخطأ، باعتبار القضية من ناحية الجوهر والحجم. ان المثقفين العرب، الذين خاضوا مع الفلسطينيين معركة بيروت المجيدة أحسوا تماماً بالتطبيق العملي لهذه الفكرة. فلسطين باقية، شأنها دائماً، ونحن بها متشبثون.

■ *كيف تحضر العراق في القصيدة، الوطن، تفاصيل العلاقة بالناس والارض والذكريات وحين أقول التفاصيل، أعني ملامسة الاحساس بالحنين والسوى... ؟*

□ العراق. تفصيل ومطلق. ذاكرة وإيماء. لهذا يكون التفصيل، حين يأتي لذاته، في النص الشعري لا معنياً. التفصيل وحده غير كاف. بوابة ... لا تستغني عن أسوار أوروك. أو الحانة ... جلجامش وانكيدو. والنار المعبودة مطلق يدخل الان في التراجيديا الراهنة.

اريد ان اقول ان بين يديك تفاصيل هائلة (اربعة آلاف عام قبل الميلاد، والفا عام بعده). هذه التفاصيل كافية لإغراقك في دوامة (غير مجدية). إذن، عليك، أولاً، ان تضع امامك التفاصيل، وتدقق النظر، في ضوء نظرتك الى العالم، ثم تبدأ في عملية انتقاء : ابعاد وتقريب. ولسوف تجد انك التقطت من التفاصيل ما هو قابل للتحريك والتفاعل والدخول في اعادة تركيب هكذا تقود (بدقة) عملية الجدل. من المحدد الى المجرد فالمحدد، من الذاكرة الى الايماء، من التفصيل الى المطلق فالتفصيل العمد.

ينبغي، إذن، ان ترمّز (بتشديد الميم) التفصيل، ان تمنحه جوهراً جديداً، ان تصله بالاشكال القائم، والمشكل الابيد، والا غرقت في التفصيل المتواتر، المشتت، المشيأ.

لماذا اقول هذا، الآن ؟

لماذا لم أقله من قبل ؟

اقوله لأن مصطلحاً اخذ يتغلغل في الصحافة الادبية هو مصطلح «قصيدة التفاصيل»، وهو في رأيي مصطلح غير دقيق. الشعر، أساساً، معنيّ بالتفاصيل، نجد هذا في القصيدة الجاهلية، كما نجده عند هوميروس، أو ريتسوس، ونيرودا، وويتمان، وشكسبير، ونزفال، واونغاريتي.. الخ. أذن، ما الجديد في الأمر ؟

الآن الشعر العربي الحديث هو من التخلف بحيث لم يبدأ تعامله مع التفاصيل إلا مؤخراً ؟ ام ان كل ما كان يتعامل معه باعتباره من التفصيل ليس تفصيلاً في أشياء الحياة، وإنما في سرحات التجريد ؟ (لاحظ قلة الاسماء الجامدة وطغيان المصدر). أكانت أشعارنا كلها خطأ ؟

(حاوره : شريف الربيعي)

* «حسون الذي يعمل أشياء كثيرة» إحدى قصائد سعدي القديمة والتي نشرت في ديوانه «٥١ قصيدة».

(عن «فلسطين الثورة»)

الكاتب البرازيلي جورج أمادو :

اقول «لا» عندما يقولون «نعم»



□ آخر روايات الكاتب البرازيلي جورج أمادو، نشرها في العام الماضي في البرازيل، وتجاوزت مبيعاتها ٢٠٠,٠٠٠ نسخة في ثلاثة أشهر.

«الكمين الكبير» ترجمت الى الفرنسية مؤخراً. وجاء في العرض الذي نشر بملحق «لوموند الادبي» (٨٥/٩/٢٧)، بقلم نيكول زند :

أراد جورج أمادو ان يبني مدينة. بيتاً بيتاً شارعا شارعا. ماخوراً ماخوراً. وعائلة عائلة. اسم المدينة «توكايا غراندي» «الكمين الكبير» باسم مؤسسها الذي كان يلقب كذلك.

توكايا غراندي هي، اذن، مكان معين في مناطق متميزة بزراعة الكاكاو جنوبي باهيار، هناك، حيث ولد امادو منذ ثلاثة وسبعين عاما، اي بعد بداية احداث الكتاب بقليل. ولقد أراد أمادو بكتابة هذه الرواية ان يلتفت الى طفولته في بلاد الكاكاو.

■■ نوع من «الوسترون» ؟

هذا هو إطار الرواية الطويلة (٥١٤ صفحة) الرائعة التي يقدمها لنا أمادو، دون ان يفقد شيئا عن عزمه والهامه. انها حكاية مأساوية ومضحكة في آن، وفيها تجد كل الفن الذي تميز به صاحب «باهيا جميع القديسين»، الذي يدير ويشرف على ولادة «توكايا غراندي» البطيئة. ولا يقف عند خلق المدينة ونموها فقط، بل يحيي الشخصيات العديدة المتشكلة من أفراد وعائلات وسكان فقراء، ولصوص، ورواد مستكشفين يظلون «الوجه الخفي» للرواية (وهو كذلك عنوانها الفرعي). يقول أمادو :

«اقول لا، عندما يقولون نعم، بصوت واحد. اريد ان اكتشف واكشف الوجه الخفي. اريد التحدث عن الحب الدنس قبل تأسيس مذبح للفضيلة. اقول لا، عندما يقولون نعم، هنا يكمن التزامي الوحيد».

«توكايا غراندي» نوع من «وسترن» تجري احداثه في بداية القرن العشرين، في مجتمع عنيف، تائه، متعدد الأعراق، يهيمن فيه السود والخلاسيّون، ويكثر فيه الهنود، والعرب، واليهود، والايطاليون، والسويسريون، والألمان، والانجليز، الذين يبنون السكة الحديدية. وهناك تجمعات بشرية متنوعة : عمال، حالون، مغامرون، مزارعو كاكاو ومنهوبون، بنات هوى، محامون، ومبشرون مستعجلون لهداية كل اولئك الكفار والزنادقة...

■■ واقعية و.. اصناف اكل

صورة طوباوية لتجمع من الرجال الاحرار. فلا قوانين بينهم ولا اخلاق ولا اعياد، اذ ليس عندهم تقويم ولا نخبة، وما من هدف امامهم سوى البقاء. مجتمع رجال، من الابيض الى الاسود الأبنوسي، والنساء الوحيدات هن النساء اللواتي يتم تقاسمهن، لان التسلية الوحيدة في هذا المجتمع، بتعبير جون جيونو، هي تلك التي يأتي بها الجسد. الجسد الذي يبدع امادو في وصف حالاته.

ولا يمكن نسيان بعض المشاهد التي تكتسي بواقعية مدهشة : الحسية الغنائية المتنامية التي تلون وادي نهر التماسيح بحيواناته الخرافية : أنوس، هوكوس، بيغاوات، كوندوس، ساخوس، توبينامبس الخ... والثمار الرائعة : مامبين وتمور وابتيام واشجار الخبز... واية لذة يشعر بها الروائي وهو يصف لنا أنواع الأكل : لحم مجفف، طحين منيهوت مقلي، دجاج انغولا المحمر، سمك بزيت النخيل، السارابانيل وهو «أكلة الالهة» المصنوعة من دم الخنزير واحشائه المفرومة.

■■ ايريسو بوليس

والمدينة هي، طبعاً، السكان. مئات السكان الذين نلاحقهم أحياناً ونصادفهم مرة في سرير، في بار، في المقبرة، او قرب النهر المسمى «حوض الشامة».

كيف لا نتعلق بهؤلاء الذين لولاهم لم تكبر «توكايا غراندي» بل لم توجد : الكابتن ناتاريودا فونسيكا، المتفاني جسداً وروحاً في خدمة سيده ـ الكولونيل بونافنتورا دا اندرادي، الذي رفع من شأنه بعد «الكمين الكبير» ـ رمز الشجاعة والعدالة، رغم انه قتل رجلاً في السابق. وبرناردا ابنته بالمعمودية، وهي المومس المطلوبة اكثر في القرية، تلك التي «وفرها» ابوها أخلاقياً، لكنها قدمت نفسها لعرابها «لا شيء عندي اهبه لك لا شيء الا أنا، اذا رغبت فيّ...». ثم هناك فاضل عبد الله، التاجر المتجول والملقب بتركي المواخير الكبير، والسيد فادي الماروني ـ اللبناني، الذي فتح اول محل تجاري في «توكايا غراندي» وكاسترو عبد يوم الملقب «بالجمرة الحارقة» وهو حداد المدينة الذي يتسلى بصناعة السكاكين والجلاجل او الخواتم، التي يهبها لصاحباته. كما يصنع الحديد المزخرف الذي يقدم للألهة الافرو ـ برازيلية : خانكو ويمانجا وأخوسي...

ربما كان العصر الذهبي في حياة تلك المدينة. خلال العشر السنوات الاوائل اي قبل مجيء رجال الكهنوت والعلماء والمدرسين والاطباء ورجال القانون، والجيش الذي سوف يقضي على «توكايا غراندي». ووحدهم رجال الفولكلور ورواة الادب الشعبي يتولون ذكر المدينة الملعونة التي صار اسمها «ايريسوبوليس».

ويقول لنا أمادو : لقد تم الاحتفال مؤخراً بالذكرى السبعين لتأسيسها، وبالذكرى الخمسين لاعلانها عاصمة محافظة «ايريسوبوليس». مدينة قوس قزح التي أنكرت اصولها، لها وجه خفي دائماً. □

(عن «لوموند ليتيرير»)

● جورج أمادو ●

«حكاية لم تنته بعد» كتاب جديد لسلمان ناطور



□ صدر عن «دار العماد» للطباعة والنشر كتاب «حكاية لم تنته بعد..» للكاتب سلمان ناطور ويحوي ثلاثين مقطوعة كان قد نشرها الكاتب في صحيفتي «الاتحاد» و «فلسطين الثورة» في عامي ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥. وهو الكتاب التاسع للكاتب.

** كتب جديدة **

□ وصلت الى شركة المكتبة الشعبية في الناصرة. الكتب السوفييتية التالية :

● «النصب والذئاب» لفاسيلي بيكوف : الذي التحق بالجبهة عام ١٩٤١ وهو في السابعة عشرة من عمره والذي قال بعد ان غدا شهيراً : «في الجبهة فعلت ما فعله الجميع. حاربت. شاركت في المعارك ودخلت المستشفيات بعد أن اصبت بجروح. وخدمت في مختلف الوحدات والتشكيلات بعد الشفاء. ورأيت على العموم ما رآه سائر المشاركين في الحرب». لقد عانى الكاتب ورأى الكثير... وتظهر في قصصه ـ التي حازت على جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي صورة حية لاهوال وبطولات الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد المانيا الهتلرية. على أن مؤلفات بيكوف تستهدف في الاساس الحاضر والمستقبل فتذكرنا عبر كل صورة وجملة بما ينبغي ان يكون عليه الانسان وبالقيم والسجايا التي يتحلى بها وبحقه في السعادة. وتذكر بالمبادىء الاخلاقية التي يجب أن نتمسك بها في جميع الملابسات والظروف.

صدر الكتاب عن دار رادوغا ـ قوس قزح ـ في موسكو وهو من ترجمة خيري الضامن. ويقع في ٢٤٧ صفحة من الحجم المتوسط.

● «الصامدون» ـ لبوريس غورباتوف : جاء على غلافها الخلفي : الفت قصة «الصامدون» في سنة ١٩٤٣ ايام الحرب الوطنية العظمى. في تلك الفترة كان بوريس غورباتوف (١٩٠٨ ـ ١٩٥٤) الكاتب السوفييتي المعروف، مراسلاً حربياً. وبعد أن حرّر الجيش السوفييتي الدونباس من الهتلريين، بدأ الكاتب يجمع المواد التي أصبحت عماد هذه القصة. وبعد أن استولى الهتلريون على إحدى مناطق الدونباس، اعتقدوا أنهم أقاموا هناك «نظامهم الجديد» غير أن سكان الدونباس ـ المواطنين السوفييت الذين لم يكفوا ولو للحظة واحدة عن أن يكونوا أصحاباً لأرضهم الحبيبة، كان رأيهم غير ذلك.

تعتبر قصة «الصامدون» واحدة من أفضل الكتابات عن الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥). تقع القصة في ٢٣٩ من الحجم الصغير.

● «مطلوب حياً» لفلاديمير كاربوف : يقص هذا الكتاب، المآثر البطولية لرجال المخابرات العسكرية السوفييتية في أعوام الحرب الوطنية العظمى.

ومؤلف الكتاب فلاديمير كاربوف كاتب مشهور نال لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» لشجاعته وفي الكتاب مادة غنية من سيرة حياته.

يقع الكتاب في ٦٠٠ صفحة وترجمه الى العربية احمد يحيى وموفق الدليمي.

"الاتحاد" قبل ربع قرن

ممثلو الشعب العربي يدمرون طوق التزييف الذي ضربته الحكومة حول أعضاء مؤتمر البلديات الدولي لتخفي سياستها العنصرية

● تل أبيب - مكاتب «الاتحاد» - تركت تصرفات البوليس الاستبدادية حين اعتقل أعضاء بلدية الناصرة الشيوعيين فؤاد خوري ومنعم جرجورة وتوفيق زياد والعضو الشيوعي في مجلس محلي الطيبة... تركت تلك التصرفات مندوبي مؤتمر السلطات المحلية الدولي مشدوهين يعجبون من «محاسن» الدمقراطية الاسرائيلية.

لماذا تم الاعتقال؟

وقد داهم البوليس هؤلاء الشيوعيين وهم في ممر هيبيا يوزعون مذكرة بالانجليزية على المؤتمرين شرح فيها عدد من أعضاء البلديات والمجالس المحلية العربية - شيوعيين وغير شيوعيين أوضاع الشعب العربي في هذه البلاد.

قالوا في مذكرتهم أن الحكم العسكري يجثم على صدور الجماهير العربية... والمواطنون العرب مواطنون من الدرجة الثانية... والمناطق العربية تخلو بأكثريتها من السلطات المحلية... وسلب الأراضي العربية لا يتوقف... والتمييز العنصري على أشده.

قالوا ما يعرفه أبناء هذه البلاد من الشعبين... وأشفعوا ما قالوه بالحقائق والأرقام.

ولذلك ثار المسؤولون الاسرائيليون على هؤلاء الممثلين البلديين واعتقلوهم، ليبعدوهم عن المؤتمرين لئلا يتعرفوا على أوضاع الشعب العربي الحقيقية لا المزيفة.

لقد ثاروا كذلك لأن هؤلاء الممثلين يدعمهم آخرون دحضوا رياء أولئك «العرب» الذين وقفوا في ذلك المؤتمر يتغنون بأفضال حكومة بن غوريون ويشيدون بمآثرها...

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١١/٢٢)

** شاهدوا

«عودة مارتين جير» في النادي السينمائي في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يعرض النادي السينمائي التابع للمركز الثقافي في الناصرة، في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء غد السبت (١١/٢٣) فيلم «عودة مارتين جير» من اخراج دانيل فينيه وتمثيل جيرارد دفارديه وناتالي بي.

يتحدث الفيلم عن المشاكل الجمة التي تواجه الشاب مارتين جير بعد عودته الى بيته وعائلته بعد غياب ثمانية أعوام.

ما الذي جرى مع فيتالي يورتشينكو؟

● موسكو - من اندريه برافوف، مراسل «نوفوستي» - كثيرا ما يصمت فيتالي يورتشينكو فالظاهر انه يحاول السيطرة على نفسه باستخدام قوة الارادة. فلم تمض بضعة اسابيع على دورة التأثير بالعقاقير المخدرة التي اجراها له عملاء المخابرات الامريكية وهو منهوك القوى ويقول انه لم يوافق على عقد المؤتمر الصحفي الا لادراكه لما يشكله من اهمية.

وها هي قاعة المركز الصحافي التابع لوزارة الخارجية السوفييتية مكتظة عن اخرها حيث يقف الصحفيون في الممرات وبجانب الجدران. وهم يمثلون تقريبا كافة وكالات الانباء العالمية الضخمة والصحف والمجلات المعتمدة في موسكو علاوة على ممثلين كثيرين للصحافة السوفييتية. وفي دقائق المؤتمر الاولى انهالت على فيتالي يورتشينكو كاميرات التصوير من كل حد وصوب والعديد من الاسئلة التي طرحها المراسلون عليه. وبعضها من نمط «هل انت عميل للجنة امن الدولة للاتحاد السوفييتي؟» الذي طرحه المراسلون الامريكيون عليه لا يمكن نسبه الا الى عداد الاسئلة الاستفزازية. غير ان فيتالي يورتشينكو اجاب عن هذا السؤال ايضا.

وقال يورتشينكو «انا افهم ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تحاول الان عمل اي شيء من شأنه التشهير بي. فاني شاهد عليها غير مرغوب فيه بالمرة. الا انه لدي اثباتات لا تدحض تؤكد جرائم المخابرات الامريكية».

حقا انه لبالغ جدا ذلك الاهتمام الذي تبديه الصحافة العالمية بالحادث الذي جرى مع فيتالي يورتشينكو الدبلوماسي السوفييتي. كما ان المعلومات التي يحصل عليها القارىء مختلفة. فما هي اذن الصورة الحقيقية؟ اليكم ما ذكره يورتشينكو نفسه في مؤتمره الصحفي في موسكو.

عمل فيتالي يورتشينكو مستشار وزارة الخارجية السوفييتية في الفترة من (١٩٧٥) حتى (١٩٨٠) في واشنطن كمسؤول عن حماية امن السفارة السوفييتية. وفي (٢٤) يوليو (تموز) وصل يورتشينكو الذي يحمل جوازا دبلوماسيا الى روما في مأمورية هدفها التشاور بخصوص ضمان امن مبنى السفارة السوفييتية التي اختفت منها منذ فترة قصيرة عدة قطع فنية ثمينة. وكان يوم الاول من اغسطس - آب يوم فراغ لديه فقرر يورتشينكو تكريسه للاطلاع على معالم المدينة التي يزورها للمرة الاولى وعلى متاحف الفاتيكان. وكان طقس ذلك اليوم حارا ولذا قرر يورتشينكو اذ اقترب من ساحة القديس بطرس الارتياح قليلا في ظل الاعمدة. وطبقا لحديثه فانه لم يكد ينتهي من تناول جرعة من الماء حمله معه في زجاجة كوكاكولا حتى شعر فجأة بلمسات حادة ورطبة على وجهه «مثل تلك التي يشعر بها من يقفز من على المنصة الى حمام السباحة». وكانت هذه اللمسات هي اخر ما يذكره.



● فيتالي يورتشينكو (في الوسط) صورة من و.ص.ف ●

ويورتشينكو لا يدري طول الفترة التي مرت عليه وهو فاقد الوعي. وعندما افاق من غيبوبته سمع لغة انجليزية فظن في البداية انه في مستشفى ما من مستشفيات روما. ولكنه في وقت لاحق وعندما استطاع السير رأى من النافذة بضعة عمال زنوج وهم يرصفون بالاسفلت قطعة ارض صغيرة الى جانب المبنى. حينئذ فهم فيتالي يورتشينكو الذي عمل لعدة سنوات في الولايات المتحدة من منظرهم ومن معالم المنطقة المحيطة انه ليس في ايطاليا بل في الولايات المتحدة الامريكية.

وبدأوا «معالجة» الدبلوماسي السوفييتي فور امتناعه عن الموافقة على خيانة الوطن وعن الاجابة عن الاسئلة. فلقد اجبروه على تناول مجموعات من الاقراص المختلفة قبل وجبات الافطار والغداء والعشاء. وفي احدى المرات قال عميل من عملاء وكالة المخابرات المركزية كنيته شارلي (اسمه الحقيقي كما قال يورتشينكو في المؤتمر الصحفي هو كولين طومسون) انه لن يستطيع الحياة بعد بدون هذه الاقراص التي لا توجد الا في «صيدلية وكالة المخابرات المركزية» وان عدم تناوله هذه الاقراص لمدة يومين فقط يؤدي الى الوفاة. وفي البداية سببت هذه الاقراص حالة من الارهاق تلاها بعد عدة دقائق التصاق بجسمه مثبتات مطاطية مختلفة متصلة باجهزة خاصة وهكذا بدأت «الجلسة».

وفي المؤتمر الصحفي قال نيكولاي جاريكوف الطبيب النفساني السوفييتي المشهور «لقد تحدثنا ويورتشينكو حديثا مفصلا وان حالته وما يشعر به ها اضطراب نفسي ينجم عن تناول العقاقير السامة التي تؤثر على الاعصاب وعلى الحالة النفسية».

وهكذا استمرت هذه «المعالجة» ثلاثة اشهر غير انها ضعفت قليلا في الاسبوعين الاخيرين. ويبدو ان عملاء وكالة المخابرات المركزية خشوا ان تسوء كثيرا صحة يورتشينكو المفروض تقديمه للمثول امام المسؤولين.

وفي المؤتمر الصحفي اشار الدبلوماسي السوفييتي الى انهم عرضوه صناعيا قبل ذلك لحالات اضطراب نفسي خطيرة مكث فيها فترات غير محدودة. وخلال ذلك قالوا له انه في مثل هذه الحالات قد ادلى باقوال مختلفة تقفل طريق عودته الى الوطن لانه خائن. وان المخرج الوحيد له طبقا لرأي «اوصيائه» يورتشينكو هو الموافقة على اقتراح وكالة المخابرات المركزية والحصول على مبالغ طائلة والتمتع بلذات الحياة والركون الى الصمت.

ولقد ابدى صحفيون كثيرون في المؤتمر الصحفي اهتماما بكيفية هروب يورتشينكو. فقال انه استغل خطأ وقع فيه حراسه الذين خدرت يقظتهم على مدى عدة شهور. كما ان سلوك يورتشينكو نفسه ساعدهم في ذلك. وهكذا وافق عميل شاب من عملاء وكالة المخابرات المركزية هو توم هامين على مصاحبته الى مدينة موناسيس الصغيرة الواقعة بالقرب من فريدريك سبورج «لشراء ملابس شتوية من مخزنها». وهنا تمكن يورتشينكو الاتصال هاتفيا بالسفارة السوفييتية من مكتب صغير يقع الى جانب قسم ملابس الرجال. ثم اقترح على هامين تناول العشاء في ملهى فرنسي في واشنطن. وكانت دهشته كبيرة عندما وافق العميل. وهكذا تمكن يورتشينكو من الاختفاء من الملهى واللابسة ووصل الى السفارة السوفييتية.

وقال الاكاديمي فلاديمير كودريافتسيف، رجل القانون السوفييتي البارز الذي حضر المؤتمر الصحفي، ان تصرفات المخابرات الامريكية ازاء فيتالي يورتشينكو الدبلوماسي السوفييتي تعتبر انتهاكا فظا للقوانين الداخلية في الدولة التي اختطف فيها ولقواعد القانون الدولي سواء بسواء.

واستشهد رجل القانون بالفقرة (٢٩) من معاهدة فيينا الخاصة بمعاملة الدبلوماسيين والتي جاء فيها «يتمتع الدبلوماسي بالحصانة ولا يجوز القبض عليه او حبسه باي شكل من الاشكال. والدولة المضيفة للدبلوماسي ملزمة بمعاملته باحترام واجب واتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بمنع اية تطاولات على شخصه او حريته او كرامته». وهذه المعاهدة الدولية ممهورة بتوقيعات اكثر من مائة دولة بينها الولايات المتحدة.

واشار فلاديمير كودريافتسيف الى ان هذه الفعلة تعتبر جريمة يجب مساءلة الاشخاص الضالعين فيها وان ما يزيد من ضراوتها هو الاعمال القسرية المقترفة ضد الانسان - الاختطاف والتعذيب واستخدام العقاقير المخدرة. وهنا واضح للعيان انتهاك حقوق الانسان وممارسات الارهاب الرسمي. وكل ذلك يشكل تحديا سافرا للقانون الدولي ولابسط قواعد العرف والقانون.

** في بلاد الحليب والعسل! **

□□ خبر روتيني □□

● أمل ألا يمل القاريء من نشر الأخبار المتتالية في هذه الزاوية عن سرقة المجوهرات، «هذا الموجود» في بلادنا!

والقصة وما فيها أن أحد الفتيان العاملين في معمل لصقل المجوهرات في رمات غان توجه مساء الاثنين ٨٥/١١/١٨ الى الدكان لشراء سجائر للعمال. وعند عودته أجبره شخصان مقنعان بارشادهما الى مكان المعمل.. واختفيا حتى فتح الباب فدخلا وهددا العمال بأسلحتهما وسرقا مجوهرات بقيمة ١٠٠ ألف دولار.

□□ اختيار موفق! □□

● وأخيراً قررت قيادة الشرطة اقالة الضابط اوري ديكهوف من منصبه.

وديكهوف ضابط في «الحرس المدني» وقد تم اختياره لمنصبه رغم ادانته السابقة بجرائم جنائية ورغم انه وفي فترة اختياره، بحثت قضيته حول ادارته لبيت دعارة وقد أدين على هذه القضية فيما بعد.

وقد كان بوسع هذا الضابط بحكم وظيفته الوصول الى معلومات سرية للشرطة «والكسدرة» في سجن كفارسابا «على كيفه».

وأقيل ديكهوف من وظيفته فقط بعد نشر أخباره في جريدة «يديعوت أحرونوت».

□□ سوف تتعود! □□

● على احدى ملصقات لفيلم تجريات «طخ» في دار للسينما في حيفا قرأت الكلمات التالية «فقط في المرة الأولى يكون القتل صعباً. أما بعد ذلك ...».

□□ في بلاد الحليب المياه ملوثة □□

● المياه التي يستعملها المواطنون في منطقة هود هشرون ملوثة وتشكل خطراً جدياً على صحة المواطنين وخاصة الأطفال.

هذا ما توصل اليه خبراء وزارة الصحة.

□□ من أكثر «زعرنة»؟ □□

● ١٦ محطة باص احرقت في القدس حتى يوم أمس الأول. ويكلف بناء المحطة الواحدة لا أقل من ٣٠٠٠ دولار. والسبب ملصق للدعاية تظهر عليه فتاة شبه عارية.

واضافة الى الحرق فان ٢٠٠ محطة باص أخرى «لطخت» بالدهان الأسود.

ويترك الفاعلون عادة ورقة كتب عليها انهم سيقومون بإحراق كل محطة باص تلصق عليها صورة تلك الفتاة!

□□ ذهب المقاول الى امريكا لـ «يأخذ بالخاطر» □□

● مقاول البناء المعروف حاييم كيرشنباوم من رعنانا في امريكا هذا ما أكده محاميه زئيف فلتر.

الصحف نشرت أخباراً مستفيضة عن «صعوبات مالية» تورط فيها كيرشنباوم وان عشرات العمال والاشخاص الذين اشتروا شققا منه يبحثون عنه. وتشير التقديرات الى أن ديونه بلغت مئات الآلاف وربما ملايين الدولارات.

أبناء عائلته يقولون أنه سافر الى امريكا للتعزية بوفاة أخيه وسوف يعود. وأصحاب الحق يسألون لماذا اذن باع فيلته بشكل سري تقريبا؟!

□□ لم يتركوه «بحاله» □□

● هاجم شخص مجهول عجوزاً عمره ٧٢ عاماً في بلدة تسور شالوم. وسرق منه مبلغ ٧٧٠ ألف شاقل!

لجنة تحضيرية لتكريم الحسيني

● القدس - بمبادرة من مركز احياء التراث العربي في الطيبة تشكلت لجنة تحضيرية من الأساتذة عصام العباسي، ابراهيم العلم، زيدان أبو زياد، حسين غيث، د. منعم حداد، سعيد الحسيني لتكريم الكاتب الفلسطيني المعروف الدكتور اسحق موسى الحسيني لبلوغه الثمانينات من عمره. وقررت اللجنة أن يكون مكان الاحتفال في القدس العربية المحتلة وأن يكون شعار الاحتفالات الآية الكريمة «وقل ربي زدني علما». وتتوجه اللجنة الى جميع طلاب الدكتور الحسيني وزملائه وأصدقائه وعارفي فضله كي يوافوها بعناوينهم ويزودوها باقتراحاتهم لتستنير بها وعنوانها



- القدس ص.ب ٢٠٤٧٩.

نتمنى للجنة النجاح وللدكتور الحسيني طول العمر والصحة الجيدة.

الهنود الحمر في امريكا

خنقوا ثقافتهم ويدفعونهم الى خنق انفسهم!

● واشنطن - و.ص.ف - تسري موجة انتحار في معزل «وايومينغ» غربي الولايات المتحدة حيث انهى عشرة شبان هنود حياتهم بانفسهم في غضون شهرين وادخل تسعة اخرون الى المستشفى تحسبا لاي محاولة.

ويرى بعض الخبراء ان هذه الموجة تمثل نداء لإنقاذ جيل ضائع ممزق بين ثقافة هندية تنهار (المخنق - المحرر) وعالم ابيض يجذبهم ويرفضهم وصرخة اخيرة من اجل مليون ونصف مليون هندي يعيش منهم ٩٦٢ الفا في معازل او على مقربة منها.

وقد بدأ هذا الاتجاه بانتحار شاب هندي في التاسعة عشرة شنقا في شهر اب الماضي في زنزانته في السجن حيث احتجز بتهمة السكر في الطريق العام، وقد اختار احد اصدقائه «١٦ سنة» ان يشنق نفسه مثل كل الضحايا بينطلون على شجرة.

- وفي معزل «ويند ريفر» (٥٣٤٥ ساكن) يبلغ معدل الانتحار ٦٢ مرة المتوسط على المستوى القومي، ومنذ بداية العام سجلت ٤٨ محاولة انتحار على الاقل مقابل اقل من ٣٠ عام ١٩٨٤. وصرح الزعيم الهندي مارك بانكس بان معدل الانتحار والبطالة والوفيات بين الاطفال تسجل ارقاما قياسية بين هنود امريكا الشمالية.

وتثير هذه الظاهرة غير العادية قلق الخبراء. ويخشى الخبراء في هذه المعازل ان تستشري العدوى اذا لم يتخذ مكتب الشؤون الهندية في واشنطن موقفا رسميا في هذا الشأن.

وغالبا ما يتلفت الشبان الهنود حولهم فلا يجدون سوى اباء ادمنوا الخمر ومعزل تصل فيه البطالة الى اكثر من ٨٠ في المائة حيث يتملكهم الملل وكما يقول احد المسؤولين «لا يجد الكثير من شبابنا ما يفعلونه فيقبلون على الخمر ويشاهدون التلفزيون ويصابون بالاحباط» ويذكر مستشار تربوي ان الشبان يشكون من ان ميزانية المعزل الخاصة بالترفيه تذهب الى لعبة «البينغو» وانه ليست لديهم سيارات للذهاب الى المدينة، ويعاني ٥١ في المائة من الشبان من مشكلة ادمان الخمور في حين يتعاطى ٤٧ في المائة المخدرات وقد شرب اربعة من الضحايا الخمر قبل الانتحار.

وتدفع شركات البترول واستخراج الغاز شهريا الى كل فرد من قبيلتي اراباهو والشوشون في المعزل مبلغا يصل الى ٣٠٠ دولار كحق استغلال عن الابار في الاقليم، وقد تحول هؤلاء المحاربون المزهوون الى اشخاص يعيشون على الاعانات.

ويذكر فيكتور جولا خبير اللغات الهندية في جامعة جورج تاون في واشنطن ان هؤلاء المحاربين يعانون اكثر من غيرهم من تغير وجه الحياة في مطلع القرن. «لقد كانوا جزءا من مجتمعات المحاربين القائمة على اساس الشرف والمشابهين الى حد ما لفرسان العصور الوسطى وقد انهار عالمهم ولم يعد امامهم سوى مباني حزينة لا طابع لها في معزل مقام في بيئة مهجورة».

* تهانينا الحارة *

إلى ختام وخالد بدر بولادة الابنة «حنين» أختا لرشا. تتمنى «لحنين» حياة حلوة في ظل والديها.

○ عباس زين الدين والعائلة - حيفا ○

** برقيات ثقافية **

●● فازت الفنانة التشكيلية اللبنانية فاطمة الحاج بجائزة بيكاسو للفنانين العرب وهي الجائزة التي يمنحها معهد الفنون الجميلة بالجامعات اللبنانية بالتعاون مع المديرية العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية الاسبانية تكريما للفنانين بيكاسو وخوان ميرو.

●● مات الفنان اللبناني (فليمون وهبة) في بيروت في الخامس من هذا الشهر. وهو من كبار الملحنين العرب قدم عددا كبيرا من الاغاني والمسرحيات لكل من فيروز وصباح بالاضافة الى مساهمات فنية أخرى في التمثيل والاخراج والغناء.

●● مات الكاتب الافريقي الكسندر لاجوما (٦٠) عاما ودفن في منفاه في كوبا وهو احد كتاب جنوب افريقيا البارزين وشغل منصب السكرتير العام لرابطة كتاب اسيا وافريقيا وكان الكاتب الافريقي قد سبق اعتقاله وسجنه عدة مرات قبل نفيه بسبب مناهضته لسياسة الفصل العنصري ونضاله التقدمي.

●● افتتح في «صنعاء» عاصمة الجمهورية العربية اليمنية المعرض السابع للكتاب ويستمر حتى ١٦ نوفمبر الحالي.

●● ينتهي هذا الشهر تصوير عشر مسلسلات شعرية للاطفال باللغة الفصحى بقاعة سيد درويش وذلك ضمن الانتاج المشترك بين مصر والاردن من تاليف احمد سويلم والحان كل من سيد مكاوي وابراهيم رجب وعبد المنعم البارودي وطه العجيل اخراج يحيى زكريا وبطولة عبد المنعم ابراهيم وفاطمة مظهر ونظيم شعراوي وعمر الحريري والمطربة اميرة سالم.

صدر حديثا

●● نهر النيل الماضي والحاضر والمستقبل تأليف د. عبد العظيم ابو العطا د. مفيد شهاب، دفع الله رضا صدر عن دار المستقبل العربي بالاشتراك مع ادارة الشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية.

●● أدباء لا تغرب عنهم الشمس الجزء الاول تأليف فتحي رزق.

●● أسطورة المخدرات والجنس تأليف د. مدحت عزيز شوقي صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

●● عالم المسرح تأليف نعمان عاشور صدر عن دار الموقف العربي.

تحت الطبع

●● «فجر دافىء» رواية، من تأليف الدكتورة رضوى عاشور عن دار المستقبل العربي.

●● السجن دمعتان ووردة.. فريدة النقاش عن دار المستقبل العربي.

□□ أطباء الخشب □□

● ألسنة اللهب تلف البيت والناس مجتمعون حوله ولا أحد يهرع لتقديم المساعدة واطفاء النار. والجميع يراقبون الحريق بهدوء.

يمكن مشاهدة مثل هذا المشهد في مختبر معالجة لب الخشب في مدينة سينوج بضواحي موسكو. هنا يختبرون تأثير النار على البيوت المصغرة ويجري اختبار مستحضرات الوقاية من النار.

... على جدران البيت الملتهب المشبعة بمواد مضادة للنار يظهر بعد فترة قصيرة من انتهاء الحريق ما يعرف بالسبائك وهي قشرة عازلة تغطي الخشب كالدرع ولا تسمح بمرور النار كما يوجد أسلوب آخر: عند درجة حرارة معينة يتفسخ الغطاء ويبث غازات تمتص الاوكسجين فتبدأ ألسنة اللهب بالخمود.

ان اهم اتجاه في عمل المختبر هو حماية الخشب من الطحالب والتعفن وصنع مواد مطهرة. ويمكن في حقل التجارب مشاهدة بيوت خشبية أرصفة وسياج والكثير من الأهداف الاختيارية. وقد اختبرت على هذه الأهداف عشرات المركبات المطهرة ويستخدم كثير منها بنجاح في الصناعة وعلى سبيل المثال فقد كان من الضروري في الماضي أن يتم تغيير العوارض الخشبية للسكك الحديدية كل ٧ - ٨ سنوات، أما الآن فان العوارض المشبعة بمركب خاص تتحمل ضعف هذه المدة.

وتتحقق فائدة اقتصادية عظيمة من الحماية الكيميائية البيولوجية التي تستخدم في مجمعات بناء البيوت ومصانع صنع واصلاح السفن وفي المؤسسات الأخرى. ان حقن مواد البناء بهذه المركبات يطيل عمرها الافتراضي لسنوات عديدة ويرفع نوعيتها ويزيد متانة الأهداف والبيوت والسفن...

وقد تم حساب ان مواد الحماية البيولوجية والمقاومة للنار سوف تطيل عمر البيوت الخشبية لنصف قرن تقريباً.

كلمات متقاطعة

●● لغز (٦٩) ●●

○○ اعداد: شربل الياس - حيفا ○○

أفقي:
١) عاصمة الجليل
٢) مدينة فلسطينية
٣) للنداء - اختمر الحليب - للتعريف
٤) انجراف - وصل
٥) الاسم الثاني لمطرب مصري تقدمي - قرية فلسطينية
٦) غفا - شهر هجري
٧) وعاء للخمر - علة - سقي
٨) ردع (معكوسة) + نرشد
٩) مدينة لبنانية + من الوالدين

عمودي:
١) مدينة فلسطينية شرد اهلها + آلة موسيقية
٢) عقيدة
٣) للنصب - عاتب - إترك
٤) أشهر من.... على علم - دواء
٥) اظهر - حيوان جبان
٦) فاس - ندك
٧) بين اثنين (معكوسة) - مرض جلدي - للنهي
٨) الصحراء
٩) دولة اشتراكية

■■ حل لغز (٦٨) ■■

أفقي:
١) أميل توما
٢) سوريا
٣) ما - لان - نا
٤) الب - تاس
٥) لحية - رابح
٦) فكر - رلى
٧) حر - ميل - سد
٨) لينين
٩) الارجنتين

عمودي:
١) ام الفحم + ا
٢) المكر
٣) مس - ريب - لا
٤) يول - مير
٥) الرأس - جنين
٦) تين - نيل
٧) او - سار - تن
٨) نابلس
٩) الاتحاد + من

اسبوعيات

الحدود ..

□ ليس هناك أي شيء جديد في عملية القرصنة الجوية الاسرائيلية الرسمية، الأخيرة ضد سوريا، ولا في «التبريرات» الرسمية لعملية القرصنة الأخيرة هذه. إنما الجديد هو ردود الفعل في اسرائيل وفي الولايات المتحدة التي تتسم ببعض الخوف من مغبة التداعيات المحتملة وببعض الحرج من الأكاذيب الأولى التي لم تنطل على العالمين ببواطن الأمور كما يبدو لنا.

ومن ذلك الادعاء ـ القرصني في أساسه ـ بأن الطيران الحربي الاسرائيلي كان يقوم «بطلعات روتينية» فوق سماء لبنان حين «تعرضت» له الطائرات الحربية السورية وأن الطائرات الاسرائيلية لم تخترق الأجواء السورية إنما أسقطت الطائرات السورية وهي موجودة (الطائرات الاسرائيلية) في سماء لبنان فقط.

فقد عادت صحف يوم الاربعاء الماضي، أمس الأول، ونقلت نقيض ذلك. جاء، مثلاً، في «عل همشمار» ما ترجمته الحرفية ما يلي :

«في أثناء المعركة الجوية، التي اندلعت أمس حوالي الساعة ١١:١٥ قبل الظهر في سماء سوريا وبمحاذاة الحدود اللبنانية..».

«في سماء سوريا» إذن. فيكون البلاغ السوري الرسمي هو الصحيح. ويكون البلاغ الاسرائيلي الرسمي الأول كاذباً. ولا يعود الاعتراف الاسرائيلي الرسمي المتأخر بالحقيقة الى أي «تأنيب ضمير». إنما يعود، كما نعتقد، الى عدم قدرة «السيد» الأمريكي ـ الذي يجوب اسطوله السادس مياه الأبيض المتوسط ـ على الإدعاء بأنه لا يعرف الحقيقة.

ولذلك حاول قائد سلاح الجو الاسرائيلي، الألوف عاموس لابيدوت، أن «يفسر» تلك الكذبة الأولى فقال ما ترجمته الحرفية :

«كان بدء الصدام حين كان الواحد منا في جانب واحد من الحدود (أي الطائرات الاسرائيلية في سماء لبنان والطائرات السورية في سماء سوريا /ج.) ولكننا، وفي أوج المعركة وحتى نبعد الخطر عن طائراتنا) اضطررنا الى ملاقاتهم (أي الطائرات السورية /ج.) في الجانب الآخر من الحدود (أي الجانب السوري /ج.) لمدة وجيزة («البوست» الاربعاء ٢٠ الجاري).

لقد جاء الألوف لبيدوت ليكملها فعماها واعترف، رسمياً، يكذب البلاغ الاسرائيلي الرسمي الأول. وبذلك اعترف، رسمياً أيضاً، بصحة البلاغ السوري الرسمي.

أما إسقاط الطائرتين السوريتين فلم نسمع عنه الا من البلاغ الاسرائيلي الرسمي الاول، أي الكاذب، ومن البلاغات الاسرائيلية الرسمية اللاحقة التي أصبحنا نشك في أمرها جملة وتفصيلاً خصوصاً وان السوريين نفوا سقوط أية طائرة سورية في هذه المعركة.

وليس مستبعداً أن يكون الطيران الحربي الاسرائيلي، المعتدي والمؤزر برادار الاسطول السادس الأمريكي، قد اسقط طائرتين حربيتين سوريتين. ولكن اهتمام البلاغات الاسرائيلية الرسمية بتكرار هذا الخبر هو الذي يثير في نفوسنا شتى الشبهات حول الطرف المعني باحداث هذا الاصطدام الحربي في اليوم الاول لمؤتمر القمة السوفييتي ـ الامريكي.

إنه «الطرف الاسرائيلي» من البداية حتى النهاية. والتباهي بأن طائرات «ف ـ ١٥» الامريكية الصنع (الاسرائيلية) اسقطت طائرات «ميغ ـ ٢٣» السوفييتية الصنع (السورية) يؤكد ان رئيس حكومة اسرائيل شمعون بيرس، الذي أعلن رسمياً أنه هو الذي أمر بضرب الطائرات السورية (حين كان يخطب في احتفال مرور عشر سنين على وفاة دافيد بن غوريون) يصر على أن «يمد زجله» لعله «يفركش» مباحثات القمة السوفييتية ـ الامريكية مشيرا الى «السيد» ريغن أن لا حاجة به الى التفاهم مع الاتحاد السوفييتي على تسوية النزاع في الشرق الاوسط لأن اسرائيل «قدها وقدود» وجاهزة»..

لقد اعترفت البلاغات الرسمية الاسرائيلية، علناً، بأن هذه المرة لم تكن المرة الاولى التي تحلق فيها الطائرات السورية على جانبها من سماء الحدود (السورية) حين تنطلق الطائرات الاسرائيلية في «طلعات استكشافية» في سماء الجانب اللبناني من الحدود. بل أن الألوف لبيدوت اعترف، في بيانه الذي اقتطفنا عنه فقرة اعلاه، بأنه «كانت هناك حوادث عديدة، في الاسابيع الماضية، اضطررنا فيها الى وقف طلعاتنا حتى لا نرفع من درجة حرارة الوضع اكثر من اللازم».

فماذا عدا مما بدا، إذن، الان ؟ لماذا كان من «الضروري» رفع درجة الحرارة الى حد الاصطدام الفعلي واختراق الأجواء السورية في اليوم نفسه الذي بدأ فيه انعقاد مؤتمر القمة ؟

الألوف لبيدوت «برر» هذا التغير المفاجئ بأمرين : أولاً ـ ان القرار جاء من «المستوى السياسي» الحكومي ومن رئيس الحكومة شمعون بيرس نفسه. والثاني ـ قال : «لقد صعدوا (أي السوريين)، خلال الاسابيع الماضية، من نشاطهم واستفزونا بإثارة حالات خطرة.. وكنا مضطرين الى وقف طلعاتنا حتى لا نرفع من درجة حرارة الوضع اكثر من اللازم. أما اليوم فقد تطورت الحالة الى درجة لم نستطع معها الامتناع عن الرد».

كل «طق الحنك» هذا يقود الى أمر واضح واحد ووحيد. وهو رغبة حكام بلادنا في «مدّ الأرجل» لعلهم ينجحون في عرقلة أعمال القمة.

يقيناً أن «السيد» ريغن لا يستطيع ان يتهرب من المسؤولية، في لقائه مع الرفيق غورباتشوف، بمثل «طق الحنك» هذا. ومهما تكن نتائج مؤتمر القمة الحالي فسوف يأتي من يفهم حكام بلادنا بأن زمان مثل هذا التسيب قد إنتهى أو ابتدأ حصره.

قرأنا، في «عل همشمار» (الاربعاء) ان الدوائر الأمريكية المسؤولة «قلقة». وهذا ما أعلنته بريطانيا العظمى. فإن «الاسياد» يدركون أنه ـ بمؤتمر القمة ـ لم يعد من الممكن «تجاوز الحدود» مع الاتحاد السوفييتي ـ اصدقاء، وحدود وطائرات من صنع سوفييتي. ولذلك رأينا صحيفة «مبام» ـ «عل همشمار» ـ تلمح، في تعليقها على الحادث، على أن المعلق أتعب نفسه بتوكيد إيمانه بأن «المعتدي» هو سوريا، قائلة :

«أثبت سلاح الطيران، مرة أخرى، تفوقه الذي لا شك فيه. ولكن، بمدى ما يقود هذا الحادث الى انفجار عام، فانه يوجد مكان لوزن الأمر والتساؤل : هل كان من الضروري إشعال الفتيل الذي من الممكن ان يرمي الشرق الأوسط كله في أتون الحرب» ؟!

إن شمعون بيرس ليس أرئيل شارون، وريغن ليس شمعون بيرس. فريغن مضطر الى أن يفهم أن من يلعب بالنار في الشرق الأوسط لن يحرق إلا يديه. أما العالم، الذي فيه الاتحاد السوفييتي، فقادر على أن يصون وجوده من الاحتراق.

لقد رأيت أن استفيض في الكشف عن ملابسات وتفاصيل وأخطار العدوان القرصني الجوي الاسرائيلي الأخير على أجواء سوريا لكي نتعلم سوية وسائل الدبلوماسية العالمية، وكيف لا تقتصر على الكلام، وما هي حدودها وما هو «المباح» وما هو غير المباح. وما كان «مباحاً» ولم يعد الان مباحاً والى أين تتجه الأحداث وما هو دور حكام اسرائيل وما هي «حدودهم» وكيف ستضيق وتضيق هذه «الحدود» حتى لا يبقى مناص من الاقرار بشروط سلام الشعوب العادل ـ هذا إذا فهم أصحاب القضية العادلة هذا الأمر وإذا فهموا، على الأقل، أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تملك لا تسعين بالمئة من «أوراق اللعب» ولا حتى تسعة بالمئة.

هذا، وليسمحوا لي أن أقول بصراحة أيضاً : إن التنازل عن الحقوق الشرعية، الذي هو مطلب الامبرياليين ويؤدي الى تحويل منطقتنا المجاورة لحدود الاتحاد السوفييتي الجنوبية الى بؤرة عدوان على الاتحاد السوفييتي، إن هذا التنازل لم يعد حقاً لهم حتى ولو أرادوه. فمن حق كل شعب أن يدافع عن حريته واستقلاله. أما التنازل عن حريته واستقلاله للمستعمرين ولمخططاتهم العدوانية فليس من حقهم البتة في عالمنا المعاصر وخصوصاً في عالم ما بعد مؤتمر ومؤتمرات القمة.

ريغن فاهم ونحن فاهمون ونعتقد أن بيرس سيفهم دون من حاجة الى تكرار تجربة غولده مئير التي قادتها الى قولها المأثور : «كم نحن قلائل أمام الكثيرين وضعفاء أمام الأقوياء» !

أما الألوف «المنتصر»، لابيدوت، فيستطيع ان يحيل هذا الفهم، ان سلباً وإن ايجاباً، على «المستوى السياسي».

﴿ جهينة ﴾

حكام بلادنا وقمة جنيف

حين الانتهاء من كتابة هذه السطور ونقلها الى الطباعة كان القائدان، السوفييتي غورباتشوف والامريكي ريغن، ومرافقوهما ومستشاروهما لا يزالون عاكفين على التفاوض والمباحثات حول القضايا المصيرية التي تواجه البلدين والبشرية جمعاء. وكان من العسير معرفة النتائج المعلنة لهذا اللقاء والتي لا شك سيكشف عنها قريباً.

ولكن بغض النظر عن ذلك فثمة حقائق ثابتة. ولأننا نرفض الميل الى المراهنات السياسية ولا نغرق في ماء الشائعات والأقاويل ونحاول التمييز بين «الغث والثمين» وبين الزيف والحقيقة نرتكز دائماً في فهمنا وانطلاقنا وتحليلاتنا الى هذه الحقائق. ونرسم تحركنا كذلك على هذا الاساس.

لا يختلف اثنان في ان الوضع الدولي ازداد توتراً وبشكل خطر منذ اواسط السبعينات. وقد رأينا ولا نزال ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة قررت في حينه الارتداد عن نهج الانفراج والتفاهم والمفاوضات، الذي كان سائداً منذ أواخر الستينات، والسير بدلاً من ذلك، على طريق المواجهة وتصعيد التوتر وتشديد سباق التسلح النووي ودعم الأنظمة العنصرية والعدوانية، مثل اسرائيل وجنوب افريقيا، بشكل سافر ومناصبة حركات التحرر الوطني العداء والتآمر عليها.

وقد احتلت منطقة الشرق الاوسط، الغنية بالنفط والغاز الطبيعي والهامة بموقعها الاستراتيجي، مكانة خاصة في الاستراتيجية الامريكية الجديدة. وليس سراً ان من ابرز معالم الانتقال الى المواجهة وتصعيد التوتر الذي قامت به الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة جرى في هذه المنطقة بالذات. وقد تمثل ذلك في قيام حكومة كارتر في العام ١٩٧٧ بالاعلان عن منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط عامة منطقة حيوية وذات اهمية استراتيجية بالنسبة لمصلحة «الأمن القومي» الأمريكية. وأعقب ذلك مباشرة الاعلان عن تشكيل قوات الانتشار السريع وبدء نقلها الى المنطقة. ومن ثم الشروع في تنفيذ مخطط كامب ديفيد الذي يعني في الأساس السعي لوضع منطقة الشرق الاوسط كاملة، اذا امكن، تحت الهيمنة الامريكية المباشرة، العسكرية والسياسية والاقتصادية. كل ذلك خدمة لمخطط الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجي، الذي يستهدف محاصرة الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الأخرى في شرق اوروبا واجهاض حركات التحرر الوطني في هذه المنطقة (الشرق الاوسط) ونسف ما حققته شعوبها من مكاسب وانجازات وطنية واجتماعية.

صحيح ان الولايات المتحدة الأمريكية استفادت الى ابعد الحدود من الطبيعة الانتهازية والرجعية المتخلفة للكثير من الأنظمة العربية ومن الفرز الاجتماعي، الذي جرى في المنطقة لصالح اليمين في الحركة الوطنية العربية، كما حدث في مصر والعراق والسودان بشكل واضح.

ولكن الولايات المتحدة ظلت ولا تزال تعتمد اساساً في تمرير مشروعها الاستراتيجي على الدوائر الحاكمة في بلادنا وبالذات على الاوساط الأكثر عدوانية وتطرفاً شوفينياً وعنصرياً بينها. ولا تبدو في الأفق أية بادرة او اشارة الى احتمال تغير في الموقف الامريكي من هذه المسألة. ولا نتوقع ذلك طالما ظل الوضع كما هو عليه في المنطقة العربية وفي اسرائيل ذاتها.

وهذا ما تؤكده وتفسره التطورات السياسية والاحداث العاصفة التي شهدتها ولا تزال تشهدها منطقتنا. وهو يفسر هذا التعاون الواسع وفي كل المجالات بين الدوائر الحاكمة في البلدين. ويفسر كيف تبخرت سريعاً اوهام اولئك من الحكام والقادة العرب الذين تصوروا انه يمكن احداث تغيير في الموقف الامريكي، ولو جزئي وطفيف وظاهري، اذ هم أبدوا استعداداً لتقديم المزيد من التنازلات واداء بعض الدور الذي يقوم بها حكام بلادنا في خدمة المشاريع الامريكية.

وتظهر ممارسات حكام اسرائيل الاخيرة حقيقة خوفهم من كل تقدم على طريق العودة الى الانفراج والتفاهم في العلاقات الدولية. وتظهر كذلك حقيقة الدور الذي يؤدونه في خدمة الاوساط الاكثر عدوانية في الامبريالية الامريكية المعادية للانفراج في العلاقات الدولية وللسلام وحركات التحرر الوطني.

والا كيف يمكن تفسير موقفهم وتصرفهم في الايام القليلة الماضية!

ففي حين يشد لقاء قمة جنيف انتباه الرأي العام العالمي الواسع وترنو اليه الاوساط النيرة والمحبة للسلام والتقدم في العالم آملة في ان تسفر هذه القمة عن كسر حلقة الجمود الخطير في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والتقدم ولو قليلاً على طريق منع عسكرة الفضاء، ووقف سباق التسلح النووي وخلق الاساس المعقول لتسوية النزاعات الاقليمية بما يخدم مصالح السلام والشعوب المعنية ويصون حقوقها، في مثل هذا الظرف بالذات تنظم الدوائر الحاكمة في بلادنا ضجة مفتعلة وكاذبة من أساسها حول مصير يهود الاتحاد السوفييتي. فتعقد جلسة خاصة في الكنيست وتنظم المظاهرات ويقوم نفر معروف بعلاقاته في استفزاز المؤتمرات الصحفية التي ينظمها المسؤولون السوفييت. ومن يصغ الى الاذاعة الاسرائيلية والتلفزيون وتصريحات المسؤولين يكتشف كيف انهم، جميعهم، يحاولون ابقاء شعبهم يعيش في حالة من اللخمة والبلبلة السياسية الفظيعة. فيصورون الأمر وكأن قضية عدد من الخارجين على القانون في الاتحاد السوفييتي هي قضية العالم الاولى، وان قمة جنيف يجب، هكذا!!!، ان تبحث أولاً هذه القضية.

بالطبع نحن أكثر من يدرك، ويدرك شعبهم ذلك أيضاً. ان مصير يهود الاتحاد السوفييتي هو آخر ما يهمهم، اذا كان يهمهم حقاً. وهل أيأس من حكام لا يهمهم مصير السلام والأمن والتقدم في بلادهم، ذاتها، ويتباكون على مصير الآخرين؟ فاذا كان ثمة «قضية يهودية»، فهي في بلادنا، حيث تتهدد البطالة والغلاء، وتدني مستوى المعيشة وخطر اندلاع حرب جديدة وبقاء الوضع الأمني متفجراً مصائر وحياة الكثيرين من ابناء الشعب هنا.

ومن الواضح ان حملة التحريض الارعن على الاتحاد السوفييتي، بحجة التباكي على مصير اليهود هناك، انما تصب في طاحونة اولئك في الولايات المتحدة وخارجها الذين يريدون صرف الأنظار عن القضايا الرئيسية تهرباً من المواجهة وفي محاولة لمواصلة سباق التسلح وتشديد العدوان.

وفي هذا الإطار يمكن النظر الى قيام الطائرات الحربية الاسرائيلية بالتحليق في الأجواء اللبنانية وعلى مقربة قريبة جداً من الاجواء السورية منتهكة بذلك سيادة لبنان الوطنية والاعراف والقوانين الدولية التي تحرم مثل هذا الانتهاك.

وهل يعقل ان مثل هذا التحليق وما أسفر عن اشتباك مع الطائرات السورية جاء مصادفة وكان عملاً عادياً (روتينياً)؟ فقط السذج الى درجة الغباء يمكنهم ان يتصوروا ان قيام هذه الطائرات بالتحليق على مقربة من الاجواء السورية ومن ثم اجتيازها في إطار الاشتباك في اللحظة التي بدأ مؤتمر القمة اعماله في جنيف كان امراً عرضياً ومجرد صدفة أو أمراً عادياً.

لسنا في الموقع الذي يمكننا من تحديد من بادر فعلاً الى الاشتباك. لكننا ندرك جيداً من المعني به الذي يمكن ان يستفيد منه. لا شك انه يصب كذلك في طاحونة اولئك الذين لم يتركوا وسيلة الا ولجأوا اليها للتخريب على انعقاد القمة. واولئك معروفون جيداً. وندرك كذلك الخيوط التي تربط بينهم وبين الحكام في بلادنا.

ولا نستطيع النظر باستهتار او ان نقلل من خطورة الاشتباك الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي. فمن يدري اي حريق كان يمكن ان يشعله مثل هذا التصرف الاستفزازي الخطير وفي هذا الوقت بالذات.

وكيلا نتهم بالتجني نذكر بما صرح به شمير، وزير الخارجية، عشية بدء اللقاء يوم الثلاثاء الماضي. فلمجرد ان ظهرت بوادر مشجعة، وهي ليست أكثر من بوادر، بادر وزير الخارجية ـ شمير، الى التصريح بأن حكومته سترفض اي ضغط دولي عليها كي يقبل بحل للأزمة يمليه هذا الضغط.

لقد بق شمير الحصوة وكشف عن مكنون ما يدور في اذهان حكام بلادنا.

فأكثر ما يخيفهم هو ان يحدث تقدم وتحسن في العلاقات بين الدولتين العظميين، الأمر الذي قد يمهد السبيل الى اتفاق على حل قضايا ونزاعات اقليمية. وهم يدركون جيداً ان اي اتفاق ينجز في هذا المجال سيكون لا محالة على اساس الالتزام بالتوصل الى تسوية عادلة ودائمة وشاملة.

ومثل هذه التسوية هي التي تخيف حكام بلادنا. وهو ما يقصده شمير حين يتحدث عن «الضغط الدولي». وهذا ما يفسر كذلك رفضهم للمؤتمر الدولي. وذلك لأنهم يدركون ان مثل هذا المؤتمر سيشكل إطاراً للتوصل الى تسوية عادلة. والا فلن ينعقد.

قلت انه حين الانتهاء من كتابة هذه السطور لم يكن ممكناً معرفة النتائج التي سيتوصل اجتماع قمة جنيف اليها. ولكن ثمة حقائق ثابتة. فمجرد انعقاد المؤتمر يشكل تراجعاً ولو تكتيكياً في الموقف الامريكي الرسمي. ويمكن ان يشكل بداية للقاءات اخرى وعلى هذا المستوى او ادنى منه. وهذا يفتح آفاقاً وإمكانيات للخروج من الوضع الدولي المتوتر والمتفجر ولحل القضايا الدولية الرئيسية، بما في ذلك قضية الشرق الاوسط.

والأمر الباعث على التفاؤل هو ان المؤتمر انعقد دون ان تتمكن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وفي بلادنا وفي عدد من الدول العربية من التوصل الى اتفاق فيما بينها على تسوية على نمط كامب ديفيد والادعاء بأن لا داعي لبحث الأمر. وهذا ما كانت هذه الدوائر تتمناه وتضغط في سبيل تحقيقه. لكنها فشلت في تحقيقه حتى الان.

ولا شك في ان هذا يضع أساساً أفضل اليوم لمواصلة النضال وبكل قوة من اجل احباط محاولات فرض تسوية على نمط «الكامب». فإحباط مثل هذه المحاولات يشكل اليوم شرطاً للتقدم نحو البديل الواقعي والعملي الوحيد، البديل الذي نطرحه، نحن قوى السلام في بلادنا ومنطقتنا والعالم، والقائم على العدل واحترام حقوق وحريات الشعوب في المنطقة. وهو البديل الذي ينسجم مع المعركة العامة التي تخوضها الانسانية التقدمية حفاظاً على السلام في العالم وحفاظاً على الحياة وعلى كل ما ابدعته البشرية عبر آلاف السنين.

(ابراهيم مالك)

الحقُّ عليك يا هاشم !

يار رئيس البلدية غير المعين!
يا هاشم محاميد!

لقد تجاوزت حدودك، وجافيت الحق عندما اصدرت منشورك البلدي قبل اكثر من شهر، فما كان يليق بك ان «تفعلها» وأنت تمد يدك لقطف ثمرة، «منّ» عليك بها أولو الأمر، «بمنحهم» بلدتك منزلة مدينة!

صحيح ان عدد سكانها بلغ أكثر من عشرين ألف سندبانة، لكنها مع ذلك تظل عربية! وتظل قابلة للحرمان والخنق..

لقد ذهبت، في منشورك يا هاشم الى اتهام جيش السلطان بأنه جيش يحتل أراض عربية. لهْ يا رجل! محتل!! وأرض عربية! سلامة معرفتك!

أولاً: ان الاراضي التي تشير اليها اسمها «يهودا» و «السامرة» و «رتسوعات عزاه» و «هجولان»، فهل هذه عربية!! ألا تسمع الاذاعة والتلفزيون! ألا تقنعك اعادات المذيعين «العرب» التي تتلوى كالحيات من افواههم! ام انها ـ «عنزة ولو طارت»!

ثانياً: حتى لو فرضنا ان هذه الاراضي عربية، فإن العساكر موجودون فيها من اجل القيام بمهمة «سامية» ـ وقد تكون «سماوية» ـ خططتها الحكومة ويروّج لها الأصفياء والمريدون. فهم ـ العساكر ـ هناك من اجل «رفع مستوى المعيشة» كشرط اساسي للتوصل الى اتفاق، حيث يقضي الله أمره بشأن تلك الاراضي. ألم يؤكد ذلك احد النواب العرب وعلى شاشة التلفزيون قبل اسبوعين وبالألوان!!

فهل ترضى لعسكرنا ان يترك تلك البلاد، وفيها ما فيها من الفقر والتخلف وتدني مستوى المعيشة! وماذا سيقول عنا العالم «المتحضر» او تريدنا ان نخسر لقب «الاحتلال المتنور الليبرالي» بعد ان فزنا به «بالدم» و «التضحيات»!

ومن اجل الوصول الى ذلك الهدف «السامي»، فأن العساكر ينفذون بعض الاجراءات «الفنية» «الخفيفة» مثل:

١ ـ هدم اي بيت أو سدّه بالباطون اذا قام احد اطفاله «ابطاله» «بنقف حصوة» على رسل «التطوير والعمران» و«رفع» مستوى المعيشة! أوتسمي ذلك قمعاً!! اذا كنت لا ترى من ثقوب الغربال، فأنتَ..... «سلامة نظرك»!

٢ ـ ترحيل كل من يحاول عرقلة برامج «تحسين المستوى» الى خارج المناطق «المدارة» ـ لا المحتلة ـ إلى الاردن او الى اي جهنم! اوتسمي ذلك اذلالاً وبطشاً!

٣ ـ اعتقال كل من يتمائل بالقول او بالفعل او بالفكر ـ وهنا لا يسعني الا ان اشكر معلم الدين الذي حقق فعل الندامة بطريقة «رفع مستوى المعيشة» ـ مع منظمات «التخريب» و «الارهاب»!

وقد يسبق عملية الاعتقال بعض «الفعاليات الأمنية» الضرورية، مثل جرّ شيخ بعنان حمار، او جعل شيخ آخر «ينبح»، او يرقص من «المداعبة» اوتسمي ذلك اذلالاً!! «فلي عن حظك يا رجل» ولا تجعل الشيوعيين يؤثرون على «بعد نظرك»!!

ثم ما الذي يعنيك من كل هذا!! وهل صارت «الداي احنّ من الوالدة»!

ثم الا يكفي ان مدينتك «تزدهر» وترتفع فيها قباب «المصانع»، وتغطي مساحات واسعة فيها الحدائق العامة والمتنزهات والملاعب! وتخدم طلابها مكتبات عامرة! اما «مشروع الري» «فسوف» ينشأ من تنفيذ مشروع المجاري الذي «سوف» ينفذ بدوره بعد زمن يطول او يقصر. وعندما «سوف» ترتوي اراضيكم العطشى التي «سوف» تبقى بعد تنفيذ قوانين «تحسين المستوى» في داخل الخط الأخضر، على غرار تحسينه خارجه!

انها مشاريع «جن شيع»!
لكن!
ـ لكن ماذا!!؟

ـ لكن لا يوجد شيء مما ذكر في مدينتنا!!

ـ «وعمر لا انوجد». وكيف تطمحون ان تكون لكم مثل هذه المشاريع وأنتم تغلقون ابواب مدينتكم في وجه «متدين» شده الحنين الى هذه الأرض المقدسة، فترك «مباهج» امريكا وتجشم المشاق من اجل حبه لهذه الارض و «من الحب ما قتل»!

يا هاشم!

قبل مدة وجيزة انطلقت من فم احد الوزراء تصريحات وأقوال ضد رئيسه، كادت ـ كما اكد ثانيان، احدهما خارج على حزبه الآخر خارج على جبهته ـ ان تودي «بمسيرة السلام» و «بكامب عمان»!

أفلا ترى ان منشورك ذاك قد يعرقل هو الآخر مساعي تحويل سخنين وطمرة والطيبة... الى مدن! فهنا المسألة مسألة مزاج هذا الوزير او ذاك، وليس مسألة اعتبارات سكانية او بلدية!

اما كان الأجدر بك ـ ومن قبيل إثبات حسن النية تجاه الوزير ـ ان تحضر اجتماع «بيت الكرمة» وتخرج من هناك منادياً «بالخدمة الوطنية»، كما فعل بعضهم ممن يتخذون العربية لغة أم!!

وبعد،

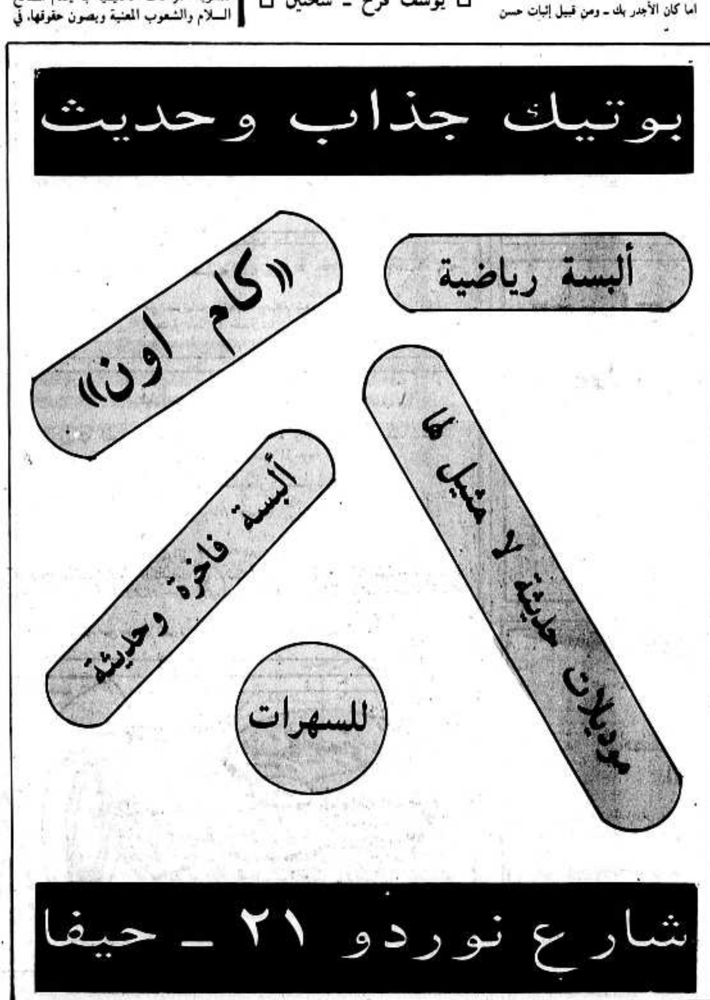
وبينما كانت الجماهير الشعبية تسير وراء فرسانها، هاشم والتوفيقين وفلتر وغيرهم، هادرة هاتفة بحياة المدينة المولودة حديثاً، من وهج الشمس، وبعد معاناة آلام المخاض،

وبينما كان اصدقاء النور يجوبون شوارع ام الفحم المتردمة التي تنز ماء وغيظاً، كان «موزع» القاب المدن يقبع في زاوية مكتب معتم، يمسك بقلمه ويجعله يسجل كلمات، تؤكد رسمياً: «أن أم الفحم مدينة»!

وأذن شيخ وصدح جرس!!...

ورددت الوديان والتلال الأصداء المختلطة الي غنت مبروك!!!...

□ يوسف فرح ـ سخنين □



رسالة مفتوحة الى وزير الداخلية

معذرة يا حضرة الوزير إن كنت لا أجيد مخاطبة الوزراء والرؤساء والملوك فقلمي مذ خط الحرف الأول ما كتب الا للفقراء والعمال والناس «الغلابى» الذين أنا منهم! ولكن، ماذا أفعل وأنت تلزمني على الكتابة إليك، فهذا القرار الذي تنوي اتخاذه، وربما تكون قد اتخذته، يتنافى مع أبسط الحقوق التي يتمتع بها مواطن في دولة يسودها القانون، ويتنافى مع لازمة الدمقراطية التي يتغنى بها الاعلام الرسمي لهذه الدولة، ويتنافى مع قول الرب الذي تقدسه وتعبده !

نحن، يا حضرة الوزير، ولا أقول «نحن» للفخامة، معاذ الله، (بل لأنني أشعر انني أكتب باسم مئات المواطنين الذين هم الأكثرية الساحقة في بلدتي، وباسم زملاء ورفاق لي في مجلس كابول المحلي، هم الأكثرية الساحقة أيضاً، ستة أعضاء من أصل تسعة أعضاء، انتخبتنا جماهير كابول لنمثلها ونخدم مصالحها. وبما أننا نعرف معنى هذه الثقة وهذه المسؤولية ونعرف أيضاً الأرض التي نقف عليها والهواء الذي نتنفسه فقد حاولنا جاهدين ان نكون عند حسن ظن ناخبينا وأهل بلدتنا.

منذ شهر آب ١٩٨٤ ومجلسنا المحلي يعيش أزمة سببها رئيس المجلس المحلي وموقفه اللامسؤول الذي يتنافى مع مصالح جماهير قريتنا ومع أبسط حدود المنطق والمعقول. وتفصيل ذلك ان عضوين من ائتلاف المجلس المحلي قد قررا، بحق ومسؤولية ان الائتلاف القائم الضيق (٥ أعضاء من أصل ٩) لا يخدم مصالح القرية ولا يستطيع ان يتغلب على المشاكل والقضايا المزمنة والمستجدة التي تعاني منها قريتنا. فاتصلا برئيس المجلس المحلي وعرضا عليه اقامة ائتلاف شامل. واتفقا أيضاً معه أن يعطي الائتلاف الشامل المساواة التامة لجميع الاعضاء من أجل وحدة قريتنا وخدمة جماهيرها وتطويرها بما يتلائم مع أبسط متطلبات روح عصرنا.

ولما اتصل بنا هذان الزميلان وافقنا شاكرين على دخول ائتلاف شامل. ولكن رئيس المجلس المحلي تراجع عن اتفاقه معهما مما اضطرهما الى الانسحاب من ائتلافه وتكوين تحالف من ستة أعضاء. وهكذا بقي الرئيس اقلية وبدون ائتلاف وادارة للمجلس المحلي.

ومن موقع المسؤولية أجرينا معه عدة اتصالات واوضحنا له أن هدفنا الوحيد هو خدمة بلدتنا واننا مستعدون للتعاون معه تعاوناً تاماً واكثر من ذلك: اوضحنا له مراراً اننا معنيون بأن يكون رئيساً ناجحاً، لا حباً بسواد عينيه بل حباً بمصلحة جماهير بلدتنا. وقدمنا له التنازلات كلها.. ولكنه رفض ذلك وهددنا اكثر من مرة وفي اكثر من جلسة بحل المجلس المحلي وتعيين لجنة معينة يكون أحد افرادها.

ولأننا نقدر المسؤولية ونحرص على وحدة جماهير قريتنا اصدرنا عدة مناشير ناشدناه بها أن يتعاون معنا. ولكنه تمادى في تعنته وموقفه فتوجهنا الى اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وطالبناها بالتدخل لاقامة ائتلاف في مجلسنا فحضر وفد عنها برئاسة السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة ورئيس بلدية شفاعمرو، وعضوية السادة محمد نصار، رئيس مجلس عرابة المحلي، ومحمد غنايم، رئيس مجلس سخنين المحلي، ورمزي خوري، عضو بلدية عكا. وأوضحنا، نحن الاعضاء الستة، اننا لا نطلب شروطاً سياسية بل شرطنا الوحيد لاقامة الائتلاف هو المساواة التامة للأعضاء. واننا لا نريد مناصب ومراكز وأما اذا كان الرئيس مصراً على ان يكون له نائب فنحن احق بذلك وسنختار احدنا لذلك. ولكن رئيس المجلس المحلي افشل هذه الوساطة وأصر على ان يكون احد العضوين الذين معه نائباً للرئيس والا فالمجلس سيحل.

وكي نقنع الرئيس بخطأ موقفه، وما ينتج عنه من ضرر للأهالي جمعنا وجهاء القرية وطلبنا منهم أن يتدخلوا لحل الأزمة ومن أجل مصلحة القرية ولكنه أعادهم خائبين وأخبرهم ان المجلس المحلي في طريق الحل.

ولم نيأس. فتوجهت شخصياً الى رئيس بلدية شفاعمرو وطلبت منه أن يجمعني في مكتبه ورئيس المجلس المحلي. وتم الاجتماع. وحضره، بالاضافة لكلينا، رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس مجلس سخنين المحلي. وحاولت جاهداً أن أقنعه باقامة ائتلاف يساوي بين جميع الأعضاء. وبينت له، على الرغم من أن تحالفنا هو الاكثرية الا أنه لا شرط لنا بدخول الائتلاف. الا أنه فاجأنا بموقفه المتعنت واللامسؤول: اما ان توافقوا على ان يكون احد اعضائي نائباً لي واما حلّ المجلس المحلي !!

وهكذا افشل الرئيس كل المحاولات لاقامة ائتلاف.

وعلى الرغم من موقفه هذا فقد داومنا على حضور الجلسات والتعاون معه قدر المستطاع. وطالبناه بتفعيل لجان المجلس المحلي. ولكنه رفض هذا أيضاً. فمثلاً لجنة الادارة التي يرئسها رئيس المجلس المحلي لم تعقد جلسة لها منذ ١٩ شهراً. ولجنة المالية التي يرئسها أيضاً لم تعقد اية جلسة منذ ١٨ شهراً على الرغم من توجه الاعضاء خطياً له بدعوتها ومن قرارات المجلس المحلي التي تلزمه بعقدها.

ولكن الرئيس مصرٌ على حل المجلس المحلي ولذلك فهو مصر على عدم اقامة ائتلاف وعلى عدم دعوة اللجان وعلى عدم تنفيذ القرارات.

صحيح ان رئيس المجلس المحلي منتخب مباشرة من الجماهير ولكنه لا يستطيع ان يكون دكتاتوراً صغيراً. وان يضرب رأي الجماهير عرض الحائط وان يتجاهل اكثرية تمثل هذه الجماهير.

ان ما حدث ويحدث في كابول سابقة خطيرة في عمل المجالس المحلية. فهل، يا حضرة الوزير، يحق لرئيس المجلس ان يتجاهل الاكثرية من الاعضاء وان يهددهم بحلّ المجلس المحلي وتعيينه عضواً في لجنة معينة ليتخلص منهم ؟

اهكذا القانون ؟

اهكذا الدمقراطية ؟

وهل الوزير يوافق على هذا التوجه ؟

ان المنطق يقول ان الرئيس قد فشل في عمله وفي اقامة ائتلاف ومن الطبيعي اقالته وافساح المجال للاعضاء لانتخاب رئيس جديد. فكيف يسمح الوزير بحلّ المجلس المحلي ومعاقبة ستة أعضاء انتخبتهم الاكثرية من جماهير القرية ولا شرط لهم بدخول الائتلاف ؟ وكيف يسمح نفسه بمكافأة الرئيس الفاشل الذي تصرف طيلة ١٥ شهراً تصرفاً لا مسؤولاً ؟ وأين الحق والعدل والدمقراطية ؟

اهكذا يقول القانون ؟

اهكذا تقول الدمقراطية ؟

أم هكذا يقول الرب ؟؟

التوقيع

محمد علي طه

عضو مجلس كابول المحلي

يا عمال العالم اتحدوا



جريدة يومية

الصفحة ٨ — الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٥

الجبهة الدمقراطية في بيان الى جماهير عرب النقب:

لتسمع الدنيا صرختنا ضد إعتداءات وملاحقات «الدوريات الخضراء»

● بئر السبع ـ لمراسلنا يعقوب يعقوب ـ على خلفية الاعتداءات والملاحقات غير القانونية على عشائر عرب النقب التي تقوم بها في هذه الأيام «دائرة اراضي اسرائيل» و«الدوريات الخضراء» ترافقها الكلاب المدربة حيناً وقوات الشرطة حيناً آخر ـ أصدرت الجبهة الدمقراطية في بئر السبع بياناً امس الى الجماهير العربية في النقب دعتهم فيه الى الاتحاد والتضامن للنضال من أجل ايقاف هذه الأعمال الوحشية والدفاع عن حقهم في البقاء في اراضيهم التي ورثوها أباً عن جد ولإقامة قرى زراعية عليها كبقية المواطنين في الدولة، وتوفير الماء الكافي للشرب وايقاف اعتداءات «الدوريات الخضراء» ومعاقبة المعتدين.

ودعتهم الى الاشتراك في المظاهرات الاحتجاجية التي ستعقد أمام الكنيست و«دائرة اراضي اسرائيل» في موعد لاحق تقوم فيه الجبهة باعلام المواطنين بتواريخها.

وأكدت الجبهة في بيانها ان هناك عشرات الحوادث اليومية، ايضاً، ضد أبناء عرب النقب ـ من قطع المياه ومصادرة المواشي ووضعها في «الكارنتينات» وتغريم أصحابها أموالاً طائلة لقاء تسريحها.

وجاء في بيانها: ان هذه الأعمال التي تحدث يومياً مخالفة للقوانين الدولية وحتى الاسرائيلية وللقيم الانسانية وتتعارض كل المعارضة وحق الانسان بالعيش في وطنه وارضه بحرية وأمن وكرامة. فلترفع صوتنا عالياً ليسمع الرأي العام المحلي والعالمي صرختنا.

هذا، وكان النائب توفيق طوبي اجتماع بأبناء عشيرة طرابين الصانع واستمع منهم الى شرح عن اوضاعهم المأساوية واثار قضيتهم في الكنيست.

اليوم

المؤتمر الثالث لجبهة مصمص الدمقراطية

● مصمص ـ لمراسلنا ـ تعقد جبهة مصمص الدمقراطية، اليوم (الجمعة)، مؤتمرها المحلي الثالث وذلك في نادي الجبهة في القرية.

وستقدم في المؤتمر بيانات عن عمل الجبهة ونشاطها وعن الوضع التنظيمي فيها. كما سيقدم الاستاذ تيسير خالد إغبارية، عضو السكرتارية القطرية للجبهة، بياناً شاملاً حول الجبهة وعملها.

كذلك سينتخب المؤتمر هيئات الجبهة في مصمص.

بعد أراضي الملّ والنقب وعيلوط

هجمة سلطوية لنهب ارض عين ماهل

*** تحقيقات واعتقالات في صفوف المواطنين الذين تصدوا للاعتداء البوليسي على اراضيهم ***
الهجمة تستهدف ٥٠٠ دونم من الاراضي المغروسة بالزيتون *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ بعد الهجمة السلطوية على الاراضي العربية في البطوف (الملّ) والنقب (عشيرتي العزازمة وطرابين الصانع) وعيلوط تتعرض اراضي عين ماهل (قرب الناصرة) هذه الايام لهجمة سلطوية تستهدف ٥٠٠ دونم مشجرة بالزيتون الأمر الذي يؤكد ان حكومة بيرس ـ شمير تشن هجوماً منظماً على الاراضي العربية في البلاد على نسق هجوم حكومة رابين ـ بيرس على الاراضي العربية عشية يوم الارض (٣٠ آذار ١٩٧٦).

ففي يوم الاحد الماضي بدأ موظفو دائرة الاحراش ودائرة اراضي اسرائيل، بحماية من قوات الشرطة، بتنفيذ أعمال تمهيد وحفر لغرس أشجار الصنوبر في أراضي «عين الجوزة» المحاذية لاراضي المشهد وكفركنا. فتصدى لهم الاهالي وثبتوا اقدامهم بارضهم وبدأوا في حراثة ما لم يحرث بعد منها وغرسه بالزيتون (معظم هذه الارض مغروسة باشجار الزيتون أصلاً).

وعلى أثر ذلك تدخلت الشرطة فاستدعت عدداً من المزارعين للتحقيق الاستفزازي بينهم سليم محمد حبيب الله ومجاهد سالم ابو ليل ورجا أسعد بدارنة (يوم الاثنين ١١/١٨). وجرى التحقيق معهم حول قيامهم بالدفاع عن اراضيهم وفلاحتها وذلك من خلال تهديدهم بالاعتقال. بل ان الشرطة اعتقلت السيد مجاهد ابو ليل لمدة ٤٨ ساعة (اطلق سراحه امس الاول) لانه تجرأ على مقارعة المحقق وافهامه بحقه في ارضه.

لكن هذه الاجراءات الارهابية لم تفت من عضدهم وعادوا الى الارض يفلحونها بكل اصرار.

وفي يوم امس الاول الاربعاء داهمت الشرطة ارض السيد سليم محمد حبيب الله (٦٥ عاماً) واعتقلت ابنه محمد (٣٦ عاماً واب لستة اولاد) وابن عمه يوسف حبيب الله (٢٣ عاماً).

وعلى اثر هذه الأحداث تجند أهالي القرية لدراسة الموقف واتخاذ الاجراءات الكفاحية اللازمة لمواجهة هذه الهجمة. وقررت الجبهة اصدار بيان يناشد التحرك بوحدة صف وبكرامة لصد هذه الهجمة التي تستهدف عملياً آخر ما تبقى من ارض للقرية مؤكدة ان لا طريق لصيانة الأرض والعرض سوى النضال المثابر.

كما توجهت الجبهة الى لجنة الاراضي ولجنة الرؤساء الى التحرك الشعبي القطري الواسع دفاعاً عن حقوق عين ماهل وسائر الجماهير العربية التي تتعرض هذه الايام لهجمة نهب الارض.

رجال البوليس وحرس الحدود يواصلون استفزازاتهم في قرية عيلوط

*** حرق احد الاحراش المحيطة بالقرية ***

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ واصلت قوات البوليس وحرس الحدود ليلة الاربعاء الماضي استفزازاتها ومحاولاتها لفرض جو من الارهاب على أهالي قرية عيلوط.

وفي الرابعة من فجر أمس الخميس قامت باعتقال السيد نايف محمد عودةالله بحجة حرق أحراش تابعة «للكيرن كييمت» وأخذوه الى مركز بوليس المسكوبية في الناصرة. ثم عادت الشرطة واعتقلت ابنة عطاالله عودةالله.

وقد أطلقت الشرطة سراح السيد نايف محمد عودةالله بعد ان احتجزته لمدة خمس ساعات ودون أن تجري معه أي تحقيق.

وقال السيد المذكور لمراسلنا أن جو الارهاب المفروض على القرية وكثرة عدد رجال البوليس فيها لم يكن لها مثيل منذ عام ٤٨.

هذا وقد أطلقت الشرطة سراح الشبان الثمانية الذين تم اعتقالهم يوم الأحد الماضي واعتقلت مكانهم شباناً آخرين.

وحول الحرائق التي جرت في الأحراش المجاورة للقرية فان هناك شكوكاً لدى الأهالي بانها تجري بايعاز من السلطة وأعوانها لخلق المبررات لممارساتها الاستفزازية.

ومن جهة أخرى فقد شرع أبناء القرية بالتوقيع على عريضة يدعون فيها الرأي العام للوقوف الى جانبهم. وشرحت العريضة عمليات المصادرة لأراضي القرية منذ عام ٤٨ وحتى المحاولات الأخيرة وجاء في هذه العريضة: «للخروج من هذا الوضع المأساوي نعود ونستصرخكم جميعا كل من موقعه الشعبي او الرسمي للعمل على تحقيق تطلعاتنا لضمان الحد الأدنى من امكانيات التطور والعيش كمواطنين»!!!

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي:

يجب أن يكون يوم إضراب السلطات المحلية مناسبة إحتجاجية ضد تصعيد نهب الاراضي العربية

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي، أمس، بياناً شرحت فيه الخطوات الاخيرة في مخطط نهب الاراضي العربية والتي تشتد في هذه الايام وخاصة في الشاغور والبطوف (أراضي الملّ) وقرية عيلوط تحت حراسة قوات الشرطة وحرس الحدود التي إعتدت أيضاً على أهالي قرية عيلوط واعتقلت عدداً منهم لارهابهم واسكات كفاحهم من أجل الدفاع عن أراضيهم.

وأشار البيان الى تجدد عمليات الانذار والتهديد لاهالي طمرة ومجد الكروم وام الفحم وغيرها من القرى العربية، بهدم بيوتهم غير المرخصة بسبب رفض دوائر التنظيم إصدار رخص البناء، لهم خلال أكثر من ثلاثة عقود. وكذلك تستمر حملة تشريد عرب النقب كجزء من مخطط إخلاء هذه المنطقة من أهلها العرب وحشرهم في تجمعات سكانية قرب بئر السبع بدون أية خدمات وحتى بدون توفر المقومات الاساسية للحياة الانسانية الكريمة.

وأكد البيان ان هذه الهجمة تأتي في جو مشحون بالعنصرية تنعكس بالتحريض على العرب في شتى المجالات بما في ذلك المدارس وملاعب الرياضة كما يتعرض الطلاب العرب في الجامعات الى مختلف انواع الاضطهاد والتمييز والمضايقات.

وذكر البيان بأزمة السلطات المحلية العربية المالية الخانقة التي تندرج في اطار السياسة الرسمية الرامية الى إضطرار العرب الى التزوح عن وطنهم. وفي هذا الاطار، أيضاً، يجب فهم الظروف القاهرة التي يعيشها العرب في المدن المختلطة على انها خطة صريحة لاجلاء العرب عن هذه المدن لتصبح نظيفة منهم.

وأكدت اللجنة، مجدداً، استنكارها لهذه الهجمة السلطوية على اراضي العرب وبيوتهم ودعت الى حشد أوسع القوى في أوسع وحدة صف لصد هذه الخطة.

واختتمت اللجنة بيانها بالاعلان والدعوة: «وتعبيرا عن احتجاجنا على هذه السياسة، وخصوصا الهجمة الجديدة على الاراضي، علينا ان نعمل على ان يكون يوم اضراب السلطات المحلية العربية مناسبة احتجاجية تنقل من خلالها صرخة شعبنا الى مسامع السلطة والرأي العام في اسرائيل والعالم.

ان هذه الهجمة الشرسة من شأنها ان تلحق الضرر بحاضر ومستقبل العلاقات بين شعبي بلادنا، لذلك نرى لزاما علينا ان نتوجه الى كل القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل لتشن نضالا مشتركا من اجل المساواة والدمقراطية في هذه البلاد».

تحقيق استفزازي مع عضو جبهة عبلين الدمقراطية

● عبلين ـ لمراسلنا ـ استدعت شرطة شفاعمرو الاخ يحيى سكران عضو جبهة عبلين الدمقراطية واتهمه بحرق سيارته (!) بعد ان اجرت معه تحقيقاً استفزازياً.

وتتهم جبهة عبلين ايد عميلة بالوقوف وراء حرق السيارات المتكرر في القرية بينما الشرطة تتستر على الجاني وتتهم الضحية.

فقد وقعت في القرية ثلاثة حوادث كهذه دون ان تتوصل الشرطة الى نتيجة؟!

أربعة أعضاء مجلس مركز الجليل يضربون عن الطعام احتجاجاً على ممارسات الإدارة

● الناصرة العليا ـ لمراسل خاص ـ بدأ أعضاء المعارضة الأربعة في المجلس الاقليمي لقرى مركز الجليل (سعيد حمدان ومهنا قاسم سعيد من باموح ومحمد سعيد عباس من جت وأسعد سلامة علران من كفرسميع) إضراباً مفتوحاً عن الطعام، يوم أمس (الخميس)، أمام مكتب حاكم لواء الشمال، كينغ، في الناصرة العليا، احتجاجاً على تصرفات رئيس وأعضاء ادارة المجلس في تعاملهم مع مواطني القرى العربية التي يمثلونها.

ورفع المعتصمون شعارات احتجاجية ومطالبة بوضع حد لهذه الممارسات التي تعتمد المحسوبيات في التعامل مع المواطنين.

كذلك إحتج الأعضاء الاربعة على استخدام الائتلاف العنف والتهديد ضد أعضاء المعارضة وكان أبرزها رسائل التهديد الثلاث التي تلقاها مهنا قاسم سعيد خلال هذه السنة اذا لم يستقل من عضويته في المجلس.

وأعلن المضربون انهم توجهوا برسائل وشكاوى عديدة الى وزير الداخلية والى الشرطة والى كينغ نفسه والى الكنيست وغيرها لكنهم اصطدموا دائماً برد واحد مفاده أن «القضية قيد المعالجة» الأمر الذي أقنعهم بأن هنالك عملية تستر مقصودة على تصرفات رئيس وإدارة المجلس.

وبعد شرح ضائقة القرى العربية الأربع والنواقص العديدة فيها أعلن الأعضاء الأربعة مطالبهم: ● حل المجلس الأقليمي وإقامة أربعة مجالس محلية منتخبة في القرى الأربع ● المساواة التامة لهذه القرى أسوة بالقرى والمستوطنات اليهودية ● وضع حد لتصرفات الائتلاف.

مجرد إنعقاد قمة جنيف مكسب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مواقفها وتوجهها نحو هذه القضايا. وهي قضايا صعبة ومعقدة خصوصاً على ضوء محاولات الحكومة الأمريكية تحقيق تفوق عسكري في مجال التسلح النووي على الاتحاد السوفييتي وفرض هيمنتها على العديد من شعوب العالم في أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

لقد كان واضحاً ومؤكداً منذ البداية أن قمة جنيف في هذا الظرف لن تسفر عن اتفاق حول المسائل الأساسية. لكن مجرد انعقاد القمة، شكل مكسباً هاماً جداً لقوى السلام في العالم في معركتها من أجل وقف الاندفاع نحو كارثة نووية ومن أجل الحد من سباق التسلح النووي ومنع عسكرة الفضاء، ومن أجل حل النزاعات الاقليمية بالطرق السلمية ولصالح الشعوب المعنية.

ويزداد هذا المكسب أهمية على خلفية حقيقة أن هناك أوساطاً قوية في الولايات المتحدة وخارجها حاولت منع هذا اللقاء، والتخريب عليه.

وصحيح أنه لم يتم الاتفاق على القضايا الأساسية بيد أن الطرفين اتفقا على العمل سوية لحل العديد من المسائل. وأجمعا مبدئياً على ضرورة العمل من أجل منع نشوب الحرب النووية والتي لن يكون فيها طرف منتصر. كما اتفقا على التعجيل في المفاوضات حول الأسلحة النووية والفضائية وعلى مبدأ تخفيض الأسلحة النووية الأمريكية والسوفييتية وعلى فكرة عقد اتفاقية موقتة حول الأسلحة النووية المتوسطة المدى.

كما اتفق الطرفان على تكثيف الحوار بينهما وبانتظام على مختلف المستويات، بما في ذلك اجراء لقاءات منتظمة بين وزيري خارجية البلدين والوزراء الآخرين والدوائر الحكومية الأخرى المختلفة.

ان مجرد الاتفاق على هذه المسائل، وهي ليست بالبسيطة، يمكن أن يخلق مناخاً سياسياً دولياً يسهم في التقدم بخطى جدية نحو الاتفاق على حل القضايا الأساسية المتبقية والمعلقة. كما يسهم في تنقية الأجواء الدولية ويمكن البشرية من العودة الى أجواء الانفراج الدولي بعيداً عن الحرب الباردة والتوتر في العلاقات الدولية.

كما يسهم مثل هذا الاتفاق (واللقاء بحد ذاته) في ايجاد أرضية أفضل للتقدم نحو تسوية النزاعات الاقليمية، بما في ذلك قضية الشرق الأوسط والنزاع العربي ـ الاسرائيلي، بشكل يصون حقوق الشعوب وحرياتها وسيادتها الوطنية.

بيد أن المسألة تظل في الممارسة. اننا إذ نذكر هذا فلأننا ندرك أن هناك قوى كبيرة ومتنفذة في معسكر الامبريالية، بما في ذلك الدوائر الحاكمة في بلادنا، ستحاول التخريب على احترام مثل هذه الاتفاقات والحيلولة دون الالتزام بها ودون التقدم نحو تطويرها وتوسيعها. ولكننا واثقون أن هناك قوى أكبر وأقوى وأشد عزماً في العالم، وفي طليعتها الأقطار الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وقوى السلام في العالم، قادرة على مواصلة النضال وستواصله من أجل إحباط محاولات هذه القوى الشريرة ودفع عجلة التقدم الى الأمام ـ نحو المزيد من تنقية الأجواء الدولية وصيانة السلام والحياة على الأرض، هذا الكوكب الذي لا وطن لنا سواه ولا أجمل ولا أغلى منه.

قمتان للدول الاشتراكية في براغ

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مراكز لتخفيف خطر السلاح النووي. وأبديا ارتياحهما للخطوات المتخذة مؤخراً في هذا الاتجاه مثل تحديث «الخط الأحمر» بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وأكد السكرتير العام ميخائيل غورباتشوف والرئيس رونالد ريغن التزام الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بالمعاهدة حول عدم نشر الأسلحة النووية.

وأكد الطرفان كذلك أنهما يدعمان الحظر العام والتام للأسلحة الكيماوية والقضاء على الترسانات الموجودة منها. واتفقا على تكثيف الجهود المبذولة من أجل عقد معاهدة دولية فعالة حول هذه المسائل القابلة لمراقبة تنفيذها.

وأكد ممثلا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأهمية، التي يعيرانها لمفاوضات فيينا حول التخفيض المتبادل للقوات المسلحة والتسلح في أوروبا الوسطى وأعربا عن رغبتهما في التحرك من أجل تحقيق نتائج ايجابية.

وأبرز البيان الأهمية الكبيرة، التي يوليها الطرفان لمؤتمر ستوكهولم حول الاجراءات المشجعة للثقة والأمن ونزع السلاح في اوروبا. ورحبا بالتقدم الذي حققه هذا المؤتمر. وأعربا عن نيتهما في السعي الحثيث نحو اختتام أعمال المؤتمر بنجاح سوية مع غيرهما من الدول المشاركة. وأكدا لهذا الغرض ضرورة صياغة وثيقة تتضمن اجراءات مشجعة للثقة والأمن يقبلها الطرفان وتتضمن بشكل بناء مبدأ عدم استخدام القوة والعمل به.

واجمع الرئيس ريغن والسكرتير العام غورباتشوف على ضرورة تكثيف الحوار على مختلف المستويات والقيام به بانتظام. وينص الاتفاق على اجراء لقاءات منتظمة بين قائدي البلدين، اضافة الى لقاءات منتظمة بين وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وكذلك بين رؤساء الوزارات والدوائر الأخرى.

وانطلاقاً من اعتبار الطرفين بأن تبادل الآراء حول بعض المشاكل الاقليمية على مستوى الخبراء قد أثبت صلاحيته فانهما اتفقا على مواصلة هذا التبادل للآراء بصورة دورية.

ويعتزم الطرفان توسيع برامج التبادل الثنائي في مجالات الثقافة والطب والعلم والرياضة، على أن تضع الحكومتان برامج محددة خاصة لتحقيق هذا التبادل.

واتفقا على افتتاح قنصليتين في كييف ونيويورك. كما اتفقا على تكثيف العلاقات الثنائية في مجالات الزراعة وبناء السكن وحماية البيئة.

● نداء من غورباتشوف ●

وجه ميخائيل غورباتشوف، قبيل مغادرته جنيف أمس، نداء من أجل إحداث تغييرات جذرية في العالم، الذي هو بحاجة الى معالجة جديدة وأفكار جديدة في مجال السياسة الخارجية.

وقال إن مباحثاته مع ريغن كانت بناءة الى حد ما. ووصفها بأنها كانت صريحة جداً أحياناً وحادة للغاية أحياناً أخرى.

وأضاف أنه يغادر جنيف وهو يشعر بالتفاؤل، لكنه أعرب عن أسفه بسبب عدم التوصل الى اتفاق حول المسائل الأساسية لنزع السلاح.

وقال: «كان من الأفضل أن نتوصل الى اتفاق حول هذه المسائل الهامة. لكن يبدو أن الادارة الأمريكية ليست على استعداد بعد لاتخاذ قرارات أساسية».

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤